

الهنا [illegible]

كتاب جهولا العلو

فقط

٢١٠ر
م

(كتاب في الوعظ والارشاد) . كتب في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا .

٩٨+١٦ ق　　١٩ س　　١٩×٥ر١٣سم

٦٧٣٩
١
م

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ١-١١٤) ، خطها نسخ دقيق ، بأولها وبآخرها فوائد .

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ- تاريخ النسخ .

ق ١٣٦٤
٢

٢٩/٣/١٤٠٩هـ

٢١٠٨ر
م

بدء الأمالي ، تأليف الفرغاني ، علي بن عثمان -٥٦٩هـ . كتبت في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا .

٣+٨ق　　١٣ ، ١٤س　　١٩×٥ر١٣سم

٦٧٣٩
٢
م

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ١١٥ب -١٢٦) ، خطها تعليق يليها فوائد ، طبع سنة ١٩٥٦م كما في النشرة المصرية للمطبوعات سنة ١٩٥٥-١٩٦٠ .

كشف الظنون ٢: ١٣٤٩　التيمورية ٤: ١٠٦

١- أصول الدين　أ- المؤلف　ب- تاريخ النسخ

ج- قصيدة　يقول العبد في بدء الامالي .

ف ١٣٦٤
٢

٢٩/٣/١٤٠٩هـ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٧٢٩ خ ٢/١٢٦٦

العنوان: مجموع: وله: (كتاب في الوعظ والإرشاد)

المؤلف: —

تاريخ النسخ: الحادي عشر الهجري تقريبا

اسم الناسخ: —

عدد الأوراق: ١٢٦ ق

ملاحظات:

رسول الله
تعقل عني الموت قال نعم يسيرا حتى بلغنا بقيع الغرقد
وبكى وقلت من ما بكاك فقال القبر يعذب الآن من امتي فجبرائيل عليه [illegible] تكرحموا
والسلام وقال فبكت الملائكة من بكائك فقال يا اخي جبرائيل هذا الميت
كبكاء الشاب ذنبه كانين الغرباء اتدري من هو فتى هو شاب
من الانصار فقال بما استحق هذا العذاب فقال لا يبلغنا الى معصية امه
ولكن ادعو الله تعالى ليحيي هذا الشاب نحا فيتحرك بما فعل فدعى م
فسمع صوت الشاب من القبر يقول يا رسول الله الامان الامان من فوقي
نار ومن تحت نار ومن جوانبي نار وهو يكاد يحترق من اذى الوالدين
قال عليه الصلوة والسلام يا ابا ذر تنادي البلد من له ميت في هذا المقبرة
العجوز
فليحضروا رؤس قبر ميت فخرج القوم وحضروا روس القبور
ذالك فقال عليه الصلوة والسلام لو ماتت والدة هذا الشاب لبقي في العذاب
به الى يوم القيمة فلما لحظ بعد ساعة اذا العجوز تخرج متكية على عصاها
وهي تعجع من قبر الى قبر بلغت راس القبر فقال عليه الصلوة والسلام هذا القبر ما هو منك
فقالت هو ولدي وقرة عيني وثمرة فوادي فقال عليه الصلوة والسلام
هل انت منه راضية قالت لا اعلم قالت لانه دخل يوما سكران وكنت في الحجرة
فلطمني وكسر يدي فقلت لا رضي الله تعالى عنك فقال عليه الصلوة والسلام
[illegible] ترحميني ومن لا يرحم لا يرحم فقالت لا اجد من قلبي ان ارحمه فقال عليه الصلوة
[illegible] اذنك على القبر حتى تسمعي صوته فوضعت اذنها فسمعت صوت ابنها يقول
يا اما الامان الامان [illegible] في نار [illegible] وانا طويت بالنار فقالت يا رسول الله قد عفوت
عنه فسمعت صوت ابنها يقول [illegible] رضي الله تعالى عنها رحمها [illegible]

...ي يوما جلس [illegible] مع النبي صلى الله عليه وسلم جاء شاب من العرب الى باب المسجد

وهو يبكي قال عليه الصلوة والسلام ما يبكيك يا شاب قال يا رسول الله

مات ابي وليس كفن ولا غاسل وقال النبي يا ابا بكر وعمر رضي الله عنه فقال عليه الصلوة

والسلام اذهبا واغسلا ولبسا بالكفن فلما ذهبا فرأى الميت مثل خنزير

الاسود ثم رجعا الى النبي فقال يا رسول الله ما رأه الا مثل خنزير الاسود

فقام النبي الى جنازة ثم دعا الله تعالى اللهم اجعل هذا الميت على صورة الاول

جعل الميت كما كان في صورة الاول ثم غسلوه وجعلوه في كفنه وصلوا عليه

فلما ارادوا ان يدخل القبر فرأه كالخنزير الاسود ثم سئلوا عن الشاب

فقالوا ايها الشاب بأي عمل ابوك في الدنيا قال الشاب يا رسول الله ما

ابي على عمل سوء قط لكن لم يصل الصلوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا اصحابي من لم يكن له صلوة يبعث الله تعالى يوم القيمة من قبره مثل الخنزير

نعوذ بالله تعالى نقل معتبرات

سمعت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر الغفاري ثم فرزوا [illegible] يا

ابو ذر من الغرباء قال الذين لا يزوره احد فقال لعلك

كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا

شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا

وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون

قال النبي صلى الله عليه وسلم

دع الحرص عن الدنيا وفي العيش ولا تطمع

ولا تجمع من المال ولا تدري لمن تجمع من المال

تعلم يا فتى فا[illegible]

[illegible]

علماء ان بالفضل [illegible] سلطاني ايله امام وخطيب اولانلر [illegible]

وذمتي اداء [illegible] [illegible] اكي ساكي اولديغي [illegible]

وبا [illegible] تكاليف عرفيه ومشاقدن معفو [illegible]

الحاصل [illegible] اولمازلر

والى الله المشتكى من زمان طولت فيه ائمة المسلمين

بحالم يطالبه رهبان اليهود والنصارى

نعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا

ومن سيئات اعمالنا

وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته

وهو الولي الحميد

قال النبي عم الجاهل عدو الله ولو كان زاهدا
العالم حبيب الله ولو كان فاسقا صدق رسول الله وصدقه حبيبه

علي افندي

قال النبي عم يكون آخر الزمان عباد وجهال وعلماء فاسقون

حات عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما مما ينفع الله به في امر الناس في الدين الجمه الله

يوم القيمة بلجام من نار عن ابي بكر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره

وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله والخامس والعشرون الطيرة والخطيرة

وهو التشاؤم وهو وام رعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله عم قال الطيرة شرك

ثلثا وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل خ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله لا عدوى ولا طيرة

ولا هامة ولا صفر وزاد في رواية وفر من المجذوم كما تفر من الاسد د عن قطن قبيصة

عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت

الجبت اي من اعمال الجن ... لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم

حم عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال رسول الله عم لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم

في ثلث في الفرس والمرأة والدار وفي رواية قال ذكر والشوم عند النبي عم صلى الله عليه وسلم

فقال ان كان الشوم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس د عن انس رضي الله عنه انه قال رجل

يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا وكثير فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى

فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله ذروها ذميمة اخلعوا

وطبيق قوله عليه السلام انما الشوم في ثلث لعموم قوله عليه السلام الطيرة شرك ولا طيرة قال بعضهم

شوم الثلث بطريق الغرض بدليل الرواية الاخرى وبعضهم شوم المرأة سوء خلقها وشوم

الفرس شموسها وشوم الدار ضيقها وشوم جارها وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وقيل

لا تلد

ايضا المؤمنون الجماعة سنة مؤكدة غاية التاكيد بحث لو تركها اهل ناحية
وجب قتالهم روي عن انس بن مالك عن النبي ع م قال من ترك الصلوة

وروي عن ابي هريرة ان اعرابيا اتى النبي ... فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة

الزوج من الامرات ٧٢

باب نباش كشف القبور الا نهار وزنه سنده در نفر اولنور ٣٤

اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى فمر نصراني صدقه

٩١
وما انفقتم من شيء اي ما تصدقتم

٨٠
وحكى ان شابا وشابة دخل على سليمان

٩٠
وامازم النميمة وامازم البهتان

٩٠
واما ... ذئب

فجاء ذئب واخذوها ولدها الصغير

وامااتيان المراة في دبرها وامازم اللواطة

وذم اللواطة ٨٥ ولا تقربوا الفواحش ولا تقربوا الزنا

٧٩ ٨٢ ٨٤ ٨٦

واول ما تصلى صلوة الجنازة على هابيل بن ادم حين قتله اخاه
قابيل تحسدا على تزويج القيمة فلما قتل قابيل اخاه هابيل وادخله في التا
بوت ودفنه في رمل كثير مخافة ادم ثم قال جبرائيل الى ادم فاتى ادم اليه
فاخرجه عن الرمل وجميع اولاده ان يصلوا عليه فدخل ابليس تحت التابوت
فكلم فتمنى ان يسجد لي ويركع واومى براسه ويكفي لي يوم القيمة ثم
ارسل الله تعالى جبرائيل عليه السلام الى ادم عليه السلام فقال قرا ان
لا يركع ولا يسجدوه ولا يومي براسه لان الشيطان كان تحت التابوت
فليصل قائما واما قراءة القران ليست فيها لانه ما نزل القران الا على محمد عليه السلام
وفي زمان ادم عليه السلام فيها الصحف

قال النبي ع م ليس العيد لمن لبس الجديد وانما العيد لمن امن الوعيد

ليس العيد لمن ركب المطايا
وانما العيد لمن ترك الخطايا
ليس العيد لمن زين القصور
وانما العيد لمن جهز القبور
ليس العيد لمن جلس على البساط
وانما العيد لمن جاوز على الصراط
ليس العيد لمن انس الفلان
وانما العيد لمن انس القران

پيغمبر محمد مصطفى بيزه شهر دكله
سالار بني عذره ...
ام ... عطيه
٥١

حضرت عثمان جهان ايكي
...
... دو ... وقت ده
...

ثم عن عمار بن ياسر رضي الله انه قال عم من كان له وجهان في الدنيا
كان له لسانان من النار يوم القيمة نقل طريقت

طص هق عن ابي هريرة رض قال رسول الله عم اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه علمه نقل طريقت هو حب عن ابي درداء رض الله انه قال لا يكون المرء
عالما حتى يكون بعلمه عاملا نقل طريقت وسئل عن علي رضي الله قال
وسئل عن عثمان رضي الله قال سألت النبي عم قال الله تعالى يا محمد حرم
ت الجنة على الانبيا قبل دخولك وعلى امة سائر الانبياء قبل امتك
قال النبي عم عليه السلام من صلى ركعتين بعد المغرب بنية الغايبة يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلث مرات قضى الله تعالى
عنه اربعين سنة صدق رسول الله قال النبي عم اذا فرغ العبد من صلوته ولم يشتغل
بدعاية لم يسأل الله حاجته يقول الله تعالى لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبد
واستغنى عني وانا مستغن عنه خذوا صلوته واضربوا بها وجهه قال النبي عم
من اراد النجاة من الفقر فعليه بقراءة اذا وقعت

وروي عن النبي عم خلق الاب ...
من اربعة فمن الاب ... والعروق
واربعة من الام ... والعصب والشعر
اما اربعة التي من الاب العظم والجلد والعصب والشعر
واما الاربعة التي من الام الدم واللحم والمخ
واما سبعة التي من الله تعالى السمع والبصر ...
واللذة والحس فان قيل ما الحكمة فان الولد
ينسب الى الاب دون الام وقد خلق منهما
الى الاب لان الانبياء تخلق به ... السماء
والمنزول وبهذه الاشيا لا يدوم بل يزول
وما لا يزول يخلق به العظم والعروق والعصب
ونحوها وبهذه الاشيا لا يزول فغيره فلذلك
ينسب الى الاب دون الام ثم نعود

ثم قال في عمد ممددة كانها مدت واشتدت وربطت الى عمد كما يمد له
سرادق في طولها وسعتها وان هواءها سبعين الف سنة لا يبلغون
الى اطرافها فنعوذ بالله منها واما ما يصلونها فهو الغيبة والبهتان
والنميمة لان هذه الاشياء يجرين معا وقد روي في الحديث عن قبيصة
بن مخارق قال سمعت النبي عم يقول الغيبة ان يقول الرجل فلان
اسود واحمر واصفر واياكم عن مثل هذا فان فيه عقوبة شديدة وعن ابي
مسعود البصري عن مكحول الشامي رح اتبع الرجل رجلا سبع ماية فرسخ
في سبع كلمات فلما ادركه فقال اسئلك اتبعتك بسبعماية فرسخ في سبع
كلمات فقال الرجل قليل لان العلم مصباح ومفتاح باب الجنة ولكن سل
فقال يرحمك الله اخبرني عن اسماء ما اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها
وعن البحر ما اغنى منها وعن النار ما احر منها وعن الزمهرير ما ابرد منها وعن الحجر ما
ما اقسى منها وعن السم ما اذعن منها فقال الرجل البهتان على البريء اثقل من السموات
والحق اوسع من الارض وقلب القانع اغنى من البحر وحسد الحريص احر من النار
وقلب المنافق اقسى من الحجر وحاجة رفعتها الى ذي قرابة ولم ينجحها ابرد من الزمهرير
ونميمة النمام اهلك اذعن من السم ويقال النمام اضعف من اليتيم وانما قال البهتان
اثقل من السموات لان الله تعالى ذكر بعظمه في ايتين من القران قوله سبحانك هذا بهتان
عظيم قال ابو سعيد القائل يوم القيمة ويحتاج صاحبه ان يتوب من ثلثة اوجه
الاول ان [illegible] تعالى وان يتوب فيما بينه وبين الله تعالى والثاني
ان يستحل من صاحبه والثالث ينبغي ان يقوم على راس الملا الذين همزهم فيه

بين ايديهم ويقول اعلموا ان ما قلت لفلان كان كذبا وبهتانا
ولو لم يكن في البهتان حديث الا حديث موسي عم لكان كافيا وذلك
لان رجل في بني اسرائيل كان له ابنة من اجمل الناس فحضرته الوفات
فقال لموسي عم اضمم ابنتي مني فضمها موسي عم وكان يحفظها كا والده حتى مضي
عليها صيدة قالوا موسي عم ما قالو فسمع هارون فاخبر لموسي عم فذهب موسي عم
الي طور سينا وجعل يضرب نفسه على الارض مرتين لما يدخله من الغم فا قال الله تعالي
يا ابا الحكم لا تفعل فقال يا رب وكيف لا افعل وقد قالو علي ما لم افعل قال
الله تعالي يا موسي ان الناس يقولون عني ما انا منه بري وانا احكم فاذهب
انت ايضا فاصبر في بعض الاخبار ان موسي عم لما عرج الي السماء راي رجلا
تحت العرش فغبط بمكانه فقال الهي بم بلغ هذا العبد اما راي من الكرامة
فقال الرب يا موسي بخمس خصال احدها كان لا يحسد الناس على ما اتا
هم الله من فضله وكان لا يمشي بين بالنميمة وكان لا يسبق لوالديه
وكان لا يهتم لرزقه والخامس لم انظر الي قلبه وكان خاليا من ذكري وعن
ابي الليث عن ابيه انه قال اوحي الله تعالي الي نبي من الانبيا اذا اصبحت فاول
شي يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تو
والخامس اهرب منه فلما اصبح اول شي استقبله جبلا اسود عظيم فوقف
وتحير قال اربي زني باكل هذا رجع الي نفسه وقال ان ربي الحكيم ربي
لا يامرني ما لا اطيق فلما عظم عزم على كل ومشى اليه ليا كله
فلما دني منه صغر ذالك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة
اصلي

اصلي من العسل واكله وحمد الله تعالي ومضي فاستقبله طست من الذهب فوق الارض
فقال قد امرت ان اكتمه فحفر الارض فكتمه فدفنه فيها فمضي فالتفت فاذا هو بالطست
فوق الارض فرجع مرتين او ثلثة وجعله تحت الارض فاذا مضي فالتفت فاذا هي علي وجه
فقال اني قد فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله طاير مع خلفه بازي يريد ان ياخذه
فقال يا نبي الله اكتمني فقبله وجعله في كمه في البازي فقال يا نبي الله اني جايع واني
كنت في طلب هذا الطير والصيد منذ الغداة حتى اردت ان اخذه فلا تاخذ شي
من رزقي فقال في نفسه اني امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته وقد امرت بالا رشي
الرابع هذا البازي فكيف اصنع به فلما تحير في ذالك اخذ السكين وقطع من فخذ
نفسه قطعة من اللحم وردها الي البازي حتى اخذ ومضي وارسل الطير وذهب
فاستقبله جيفة منتنة ميت راي جيفة منتنة فهرب منها فلما
قال يا رب قد فعلت ما امرتني فبين لي ما كان من امر هذه الاشيا فاول
حي الله تعالي اليه اما الاول الذي اكلته فهو الغضب يكون الاول الامر كالجبل
وفي اخره اذا كظمته فكي احلي من العسل واما الثالث من ايتمنك
ابتمنك فهو عمل حسن ان كتمته فانه يظهر واما الثالث فمن ايتمنك
بامانة فلا تخنها واما الرابع اذا سئل لك سايل حاجة فاجتهدوا
في قضايها وان كنت محتاجا اليه والخامس من الغيبة فاهرب
منها ومن الذين يغتابون وروي عن كعب الاحبار رضي الله انه قال اني لا اعرف
اقواما يكون يوم القيمة على منابر من ذهب اذا فزع الناس لم يفزعوا قلنا

منهم يا كعب قال الذين يغشون حسنات الناس ويكتمون سيئاتهم ولا
يغشون في الارض بالنميمة فهم وفي حديث آخر عن النبي عم انه قال من يمشي في نميمة بين اثنين
سلط الله تعالى في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة وفي حديث آخر عن النبي عم انه قال
من سعى باخيه عند سلطان ظالم حرم الله تعالى عليه شفاعتي يوم القيمة ويقال جاء
رجل الى عمر بن عبد العزيز رح فقال ان فلانا وقع فيك فقال نظرنا في امرك ان كنت
كاذبا صادقا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ
للخير وان كنت صادقا كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ
وفي رواية اخرى جاء رجل فقال ان فلانا وقع فيك فقال عمر ان انت
صادقا بغضناك وان انت كاذبا عزرناك وانت تريد العفو عفوناك
فقال الغني قال قم فاذهب لا اراك بعد هذا اليوم تمشي بمثل هذا وفي رواية
جاء رجل الى عمر بن عبد العزيز رح وقال اريد الخلوة فقال عمر ان تريد
بالاخرى ان يقوم فليقم قال فلما سمع القوم ذالك جعلوا يتفرقون حتى بقي
هو وعمر فقال له الرجل ايذن لي ان اتكلم فقال آذن بثلث شرايط
احديهما ان لا تكذب بين يدي فاني ابغض الكذابين والثاني لا تتكلم بين
يدي بالنميمة فاني لا احب النمامين والثالث لا تمدحني فاني اعلم بنفسي
منك. وقال رجل لحكيم ان فلانا وقع فيك واغتابك فقال الحكيم ابطأت
في الزيارة وما جئت الا بثلثة جنايات اوله قد ابغضت الي اخي والثاني شغلت
قلبي الفارغ والثالث جعلت نفسك عندي متهما والآن لا اقدر ان تكلم
بين يديك مخافة ان تذهب كلامي اليه كما جئت بكلمة الي ويقال ان رجلا
يبلغ

يبلغ قال كامل للفاف ان فلانا وقع فيك فقال الى شيء صففت عنده قال كنت
ضيفا عنده وما اكلت في بيته فجعل بعد الالوان فقال يا سبحان الله كل هذا
اتسع في بطنك وكلمة واحدة لم يتسع في بطنك فرجع رجل متحيرا او
يقال في الحكاية كان ابو حفص البخاري رح يوصي اصحابه بثلثة اشياء
اوله يقول استكثروا قراءة القران فمن قريب يذهب القران من المصاحف
والصدور والثاني لا تطلبوا رياسة العام فانه لا لليتيم امركم الا بالظلم
والثالث اذا جاءكم النمام بكلمة فلا تسمعوها فلا تقبلوا منه فانا قد فعلنا
ذالكم ثم استبان لنا انه لم يكن ذالك كذالك ثم ادركنا ندامة طويلة ولم تنفعنا
ندامتنا عليه عم قال واجعلوا انفكم

قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من الف عابد
لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف [illegible] العقلاء لا [illegible]
[illegible]
فقال الصحابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا احد افضل منا قال بلى
قالوا افتروذ ذلك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون
فيها قال كالملح في الماء يذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء
قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان كالدود في الخل قالوا
فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالجمر في اليد ان وضعته
طفئ وان امسكته او عصرته لحرق اليد كذا في روضة العلماء
اخذ وكتب في شرح شرعة

الله تعالى جل له وعلى كوشولرى نبى اى لەرم زەاى لەروم زسوكولى
حابو بو نه بخش اى لەبيو جنة اد حال

روى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله

ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس

لكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك

عالماً اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسئلوا

فافتوا بغير علمٍ فضلّوا واضلّوا

كل ل ما ذكره ز زاكى رون

دعه فلله عن زك ىرك ز زاكى رون

وفى ما بعد ل موت

قال رسول الله مثل علماء امتى كمثل اشجار الجنة من جلس عند العالم فكانما جلس تحت ظل اشجار الجنة

ولنا امته من النفعه
وما انفعه الاصح اعرض
عن الدنيا فانه عليه السلام
ما دعا الا الى الله تعالى والى اليوم
الاخر وما صرف الا عن الدنيا
والحظوظ الفاضلة فمقصدها
[illegible] عرض عنها واقبلت على الله
وصرفت الاوقات لاحوال
الاخرة فقد سلكت سبيله الذى
[illegible] فقد دعا الله انفعه
وقد فقدها انفعه صرت امته

دو

اون سکز کیک یوز بیک عالم وار در قرده دوت بیک درلو مخلوقات وار در
دکزایچنده التى بیک درلو مخلوقات وار در.
عرش ایله کورسى مابینى ده التى یوز بیک یر ده وار در

جنید بغدادى حضرتلرى بن صوفسى رمضان کوننده یر جورم مغرم لسیى یغلمش
بو تورددى اغشم اورج بوزرم ددى یاچق تکیوه یاتددى بن اغشم
ایرجکلى حکم ایتمشرک ددى

بو مسئله بیا نسره ائمة حنفیه دن جواب نه وجهله در که
بحسب الظاهر شرائط جمعه متحق اولان مواضعده درت رکعت سنت جمعه قلنوب خطب ایله ایکى
رکعت فرض جمعه دخى ادا اولنوقدن صکره درت رکعت اقامتس اخر اویله غادم کره وقتنى
تمشوب هنوز قلمادم انى قیلالین دیو نیت ایله ایکى اخرى کر رکعتنده ضم سوره اولنمایوب
قلنوقدن صکره درت رکعت دخى ضم سوره ایله سنت جمعه قلنوب ایکى رکعت دخى مطلق
سنت دیو نیت اولنوب قلنسه صحیح اولور الله اعلم اولور کتبه الحقر یحیى عفى عنه

متى موجودات حضرت فخر عالم محمد مصطفى راسله وات
مل حجه مصنوعات حضرت فخر عالم محمد مصطفى راسلوات
لنور دى ذاامتومى نه مومنات حضرة فخر عالم

ان عشرة من الحیوان تدخل الجنة ناقة صالح عم وعجل ابراهیم عم
وکبش اسمعیل عم وبقرة موسى عم وحوت یونس عم وحمار عزیر عم
ونمل سلیمان عم وهدهد بلقیس وکلب اصحاب الکهف وناقة محمد رسول الله
صلى الله تعالى علیه وسلم

ابا بکر صدیق بنت عایشه

هذا الكتاب الحيوة القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

في ثواب صلوة الجمعة والسعي اليها ويومها وساعتها وغسلها وعشر [ركعات]
قبل خروج الامام المنبر والدعاء بعد فراغها وقطع الظفر في يومها قال الله تعالى
في سورة الجمعة يا ايها الذين آمنوا اذا نودي اي اذا اذّن للصلوة من يوم الجمعة
اي في يوم الجمعة كقوله تعالى في سورة الاحقاف اروني ماذا خلقوا من الارض اي
في الارض واراد بهذا النداء النداء عند قعود الامام على المنبر للخطبة لانه لم يكن
في عهد رسول الله نداء يوم جمعة كان اذا جلس عليه السلام على المنبر اذّن بلال وروى عن السائب
بن يزيد قال النداء يوم الجمعة اوّله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله وابي بكر سواء
وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثاني على النداء الاول اسم موضع قراء الاعمش
من يوم الجمعة بسكون الميم وقراء العامة بضمها واختلفوا في وجه تسمية هذا اليوم جمعة
قال بعضهم انما سميت جمعة لان الله تعالى جمع فيه خلق ادم عم وقيل لاجتماع
رحمة الله فيه مع توبة ادم وقيل لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء
فاجتمع فيه المخلوقات وقيل لان الله تعالى جمع فيه آدم مع الحوى وقيل
لاجتماع رحمة الله فيه مع المؤمنين كما يقول الله تعالى عبدي انا جمعت الرحمة
من السبت الى الجمعة لا احبها يوم الجمعة فذرني في بيتي يوم الجمعة لتسال
رحمتي اليك وقيل لاجتماع الجماعات فيه وقيل لاجتماع الناس فيه للصلوة
وقيل اول من سمى يوم الجمعة جمعة كعب بن لؤي لاجتماع القوم فيه للصلوة
وكان اسمها العروبة واول جمعة جمعها النبي عليه السلام في بني سالم بن عوف
في بطن واد لهم قريب المدينة لما روى عن النبي عليه السلام لما هاجر من مكة
نزل قباء على بني عمرو بن عوف واقام بها يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء

والخميس

واسس مسجدهم

والخميس واعمس بسجد فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم
فخطب فصلى الجمعة ثم خرج من ذلك اليوم عامدا الى المدينة وجواب اذا فاسعوا
اي فامضوا واي هيؤا بالسكون والوقار واعملوا له فان قيل كيف قال الله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله والسعي العدو والعدو الى الجمعة والى كل صلوة مكروه قلنا
ليس المراد من السعي ههنا الاسراع في المشي بقوله عليه السلام اذا اقيمت الصلوة
فلا تاتوها تسعون ولكن ائتوها تمشون وعليكم السكينة والوقار والنية
والخشوع وروى عن قتادة في هذه الآية انه قال السعي ان تسعى بقلبك وعملك
وهو المشي اليها وكان يتاول قوله تعالى وسورة الصافات فلما بلغ معه السعي يقوله
فلما مشى معه والحاصل ان المراد بالسعي ههنا القصد كما قال الحسن ليس هو السعي
على الاقدام ولكنه على النيات ويؤيد قول الحسن قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
وقول الداعي في دعاء القنوت واليك نسعى ونحوه وليس المراد به العدو
والاسراع بالقدم الى ذكر الله تعالى اي الصلوة التي فيها ذكر الله او الى الخطبة
وذروا البيع اي اتركوا البيع والشراء فهو من قبيل الاكتفاء فان قيل كيف
خص البيع بالنهي عنه في هذا اليوم دون ساير الاعمال قلنا فيه ايماء الى ترك
كل ما يذهل اي يشغل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وخص ذكر البيع من بينها
لان يوم الجمعة يوم يجتمع الناس فيه من كل اوب اي من كل ناحية من قراهم
وبواديهم فاذا انتفخ تعظم التجارة ويتكاثر البيع والشراء وانما يحرم البيع
والشراء عند الاذان الثاني وقال الضحاك اذا زالت الشمس عن الزوال يوم
الجمعة حرم البيع والشراء وقال الزهري عند خروج الامام الى المنبر وقيل عند النداء
يحرم

لكن العقد جائز لانه منهي لغيره كالوضوء بالماء المغصوب

يوم الجمعة بالصلوة حتى تقضى ذلكم اى ترك البيع والشراء والسعي الى الصلوة
واستماع الخطبة خير لكم من المبايعة ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم لان صلوة الجمعة
من فروض الاعيان فتجب على كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورية والاقامة
ان لم يكن له عذر الى تركها ومن تركها بغير عذر استحق الوعيد كما قال النبي عليه السلام
من ترك الجمعة ثلث مرات تهاونا طبع الله تعالى على قلبه واما الصبي والمجنون فلا جمعة عليهما
لانهما من اهل الفرض يلزمهما فروض البدن لنقصان ابدانهما ولا جمعة على النساء بالاتفاق
كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تجب الجمعة على كل مسلم الا امراءة او صبيا او مملوكا
وذهب اكثرهم الى انه لا جمعة على العبد يدل ذلك ما روى عن طارق بن شهاب ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا على اربعة عبد
مملوك او امراءة او صبي او مريض رواه ابو داود وقال الحسن وقتادة والاو
زاعي يجب على العبد المكاتب وعن احمد في العبيد روايتان ولا يجب على المسافر
عند الاكثرين وقال النخعي والزهري يجب على المسافر اذا سمع النداء وكل من له لا تترك
عذر من مرض او خوف جاز له الجمعة وكذلك له تركها بعذر المطر والوحل اى
الطين الرقيق كما قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلوة بل قل صلوا في بيوتكم فكان الناس
استنكروا فقال كانكم انكرتم هذا ان هذا فعله من هو خير مني يعني النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حتى ان الجمعة عزيمة اى فريضة لازمة والتي كرهت اخرجكم فتمشوا في الطين والرخص
والذلق وكل ما لا يجب عليه حضور الجمعة واذا حضر وصلى مع الامام سقط عنه فرض الظهر
ولكن لا يكمل به عدد الجمعة الا صاحب العذر واختلف اهل العلم في العدد الذي ينعقد بهم الجمعة

فقيل

فقيل لا تنعقد باقل من اربعين وهو قول عبيد بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز
وبه قال الشافعي واحمد واسحاق قالوا لا تنعقد الجمعة باقل من اربعين رجلا
من اهل الكمال وذلك بان يكونوا احرارا عاقلين مقيمين في موضع شرط عمر بن عبد
العزيز ان يكون فيهم الوالي غير شرط عند الشافعي وقال علي بن ابي طالب لا جمعة
الا في مصر جامع وهو اصحاب الذي هم عند ابي حنيفة تنعقد باربعة والوالي شرط
عنده وقال الاوزاعي وابو حنيفة تنعقد بثلثة اذا كان فيهم والي وقال الحسن
تنعقد باثنين كساير الصلوة الخمسة وقال ربيعة تنعقد باثني عشر رجلا
ويكمل العدد بمن لا تجب عليه الجمعة كالعبد والمسافر والمراءة والصبي ولا تنعقد
الا في موضع واحد من البلد وبه قال مالك والشافعي وابو يوسف واحمد تصح
في موضعين اذا كثر الناس وضاق الجامع واما جواز الجمعة بخمسة شرايط الوقت
وهو وقت الظهر ما بين زوال الشمس الى دخول وقت العصر والعدد والامام والخطبة
ودار الاقامة فان فقد شرط من هذه الخمسة يجب ان يصلي الظهر اما صفة صلوة
الجمعة فركعتان يجهر بالقراءة فيهما انه بين وقت الاباحة بقوله فاذا قضيت الصلوة
يعني اذا فرغتم من صلوة الجمعة فانتشروا في الارض لحوائجكم وابتغوا من فضل الله
اى اطلبوا ان شئتم من رزقه وهو طلب الحلال وطلب العلم واذكروا الله كثيرا
باللسان لعلكم تفلحون بالدخول الى الجنة وروى عن سمرة بن جندب رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احضروا الجمعة وادنوا الامام فان الرجل
يتخلف عن الجمعة حتى انه يتخلف عن الجنة وانه من اهلها رواه ابو داود وروى عن
ابي هريرة رض قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء

ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر الله له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلثة ايام ومن
مس الحصى فقد لغى رواه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة قوله لغى معناه خاب
اى خسر من الاجر وقيل اخطأ وقيل صار جمعته ظهرا وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب
الكباير رواه مسلم وغيره وروى الطبراني في حديث ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة كفارة ما بينها وبين الجمعة التي تليها وزيادة ثلثة ايام و
ذلك بان الله عز وجل قال في سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله عم
الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكباير
وفي هذا الحديث دقيقة وهو ان قوله عم ما اجتنب الكباير هل هو قيد في التكفير حتى
لو كان مصرا على الكباير لم يغفر له شيء من الصغاير او هو قيد في التعميم اى تعميم
المغفرة فعلى هذا تغفر الصغاير وان ارتكب الكباير والاقرب الثاني والا لم يكن
لذلك تأثير في التكفير لان الصغاير تكفر باجتناب الكباير بدليل قوله تعالى في سورة
النساء ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه اى ان تجتنبوا عن عمل الكباير التي نهيتم عنها
وهي سبع الشرك بالله وقتل المؤمن عمدا والزنا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف
واكل الربوا وقذف المحصنة وعقوق الوالدين وكلا شهادة الزور والسحر وقيل الكبيرة
ما نزل فيه الحد نكفر اى نمح عنكم سيئاتكم اى ما دون الكباير من الصلوة الى الصلوة
ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان اذا اجتنب الكباير وفي الاية والحديث
دليل على ان انقسام الكلام الذنوب الى صغاير وكباير وقد خالف الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني فقال في الذنوب صغيرة والذنوب كلها كباير نظرا الى عظمة من اوصى
ليس
او عصى

او بعضهم زاد

وفي الآية

وفي الآية والحديث ايضا دليل على ان الكباير متميزة عن الصغاير وحكى من السهيلي
في التذكرة قول ان الكباير مبهمة في المعاصي كما اخفى الله تعالى ليلة القدر في رمضان وساعة
الاجابة في يوم الجمعة وفايدته ابهام التحرز عن الوقوع في ساير المعاصي لانه ما من
معصية الا ويجوز ان تكون من الكباير وهذا القول غير بعيد اذا علمت ذلك فقوله
مكفرات ما بينهن ان اجتنب الكباير مخصوص بالصغاير واما الكباير فلا يكفرها الا
التوبة وفي الخبر ان موسى عم كان يقرأ التورية فوجد نعت هذه الامة فقال يا رب
هل احد افضل من امتي قال نعم امة محمد عليه السلام قال الهي اذهب الى بيت المقدس
فذهب وراى قوما يعبدون الله تعالى فسألهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله
ههنا منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد فقد لبسنا اللباس الصوف على انفسنا ووضعنا
رداء التواضع على اعناقنا وعمامة الشكر على رؤوسنا واخذنا عصاء التوكل على
ايدينا ونعل الحشيش على ارجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر وليلنا
نشر النجوم ولا نرفع رؤوسنا الى السماء حياء من الله تعالى منذ سبعين سنة فقد فرح
موسى عم بذلك فقال الله يا موسى انى اعطيت لامة محمد عليه السلام يوما ركعتان مع الامام
فيه خير من هذا كله فقال يا رب اي يوم هذا قال يوم الجمعة والسبت لك والاحد لعيسى
والاثنين للخليل والثلثاء لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لادم والجمعة لمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وامته فتعجب موسى من فضل هذه الامة وروى عن انس ابن مالك رضى الله
انه قال قال رسول الله عم صلوة الصبح واستند ظهره الى المحراب فقال يا معشر المسلمين اى جماعة
اذا كان يوم الجمعة امر الله تعالى الملائكة ان يأتوا الى البيت المعمور وهو في السماء الرابعة
له اركان ركن من ياقوتة حمراء وركن من زمردة خضراء وركن من ذهب احمر وركن

فتأمل الملكة

من فضة بيضاء فيصعد جبرائيل عم على منارة من فضة بيضاء طولها خمسمائة عام
وينادي بالاذان ويصعد ميكائيل على منبر من ياقوتة حمراء فيخطب ثم ينزل ويصلي
بهم الجمعة ثم يقوم جبرائيل عم ويقول يا ملائكة ربي اشهدوا انّي وهبت ثواب
هذا الاذان للمؤذنين من امة محمد عم ثم يقوم ميكائيل ويقول يا ملائكة ربي اشهدوا
انّي وهبت ثواب هذه الامامة لمن يؤم من امة محمد عم ثم يقول الملائكة يا جبرائيل
ويا ميكائيل الهنا انّا قد وهبنا ثواب صلوتنا لمصلي الجمعة من امة محمد عم فيقول الله تعالى
اتسخون علي يا ملائكتي وانا معدن السخاء والكرم اشهدكم انّي قد غفرت لمن صلى الجمعة
من امة محمد عم واما ثواب السعي اليها روى عن ابي هريرة رضه ان رسول الله عم قال
من توضأ فاحسن الوضوء ثم عمد اي قصد الى صلوة الجمعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها
بيمينه حسنة وكفّر عنه بالاخرى سيئة حتى انتهى الى المسجد وكانت صلوته نافلة اي فاضلة
رواه نصر المروزي وروى عن علي بن ابي طالب رضه قال اذا كان يوم الجمعة خرجت
الشياطين يربثون اي يشغلون الناس في اسواقهم وتقعد الملائكة على ابواب المساجد
فيكتبون الناس على قدر منازلهم حتى يخرج الامام فمن دنى من الامام فانصت واستمع
ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن بعد من الامام فانصت واستمع ولم يلغ كان له
كفل من الاجر ومن دنا من الامام فلغا ولم يستمع كان له كفلان من الوزر ومن قال لصاحبه
صه اي اسكت فقد تكلم فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له ثم قال علي رضي الله عنه سمعت من نبيكم عم
رواه احمد قوله كفل بكسر الكاف وهو النصيب من الاجر او الوزر وقد قال النبي عم على كل باب
من ابواب المساجد ملكا يكتب الناس على قدر منازلهم فالاول كرجل قدّم بدنة من راح الى الجمعة
في الساعة الاولى فكانما قرّب بدنة وكرجل قدم بقرة اي راح الى الجمعة في الساعة الخامسة فكانما
الثانية فكانما قرّب

تصدق

يا اهل الدنيا انفع الاشياء قال فما منعك ان ترد السلام علينا قال
والحسنات قد رفعت عنا فلا ... حسنة

تصدق بيضة فاذا اذن المؤذن وجلس الامام في المنبر طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة ليس له من الفضل شيء
قال الامام الغزالي ان الساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى
انبساطها حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال وفضلها
قليل ووقت الزوال حق الصلوة ولا فضل فيه قوله ترمض الاقدام اي تحترق الاقدام بحرارة
الارض وروى عن علقمة رضه قال خرجت مع عبد الله بن مسعود رضه يوم الجمعة فوجد
ثلاثة قد سبقوه فقال وما رابع اربعة من الله ببعيد اني سمعت رسول الله عم
فاغتمّ لذلك وجعل يقول لنفسه معاتبا اياها رابع اربعة
يقول ان الناس يجلسون يوم القيمة عند الله عز وجل على قدر رواحهم الى الجمعة الاولى
ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وما رابع اربعة ببعيد رواه ابن ماجه وابن عاصم
واسناده حسن وروى عن ابي سعيد انه سمع رسول الله عم يقول خمس من عملهن في يوم
كتبه الله تعالى من اهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح الى الجمعة واعتق
رقبة رواه ابن حبان في صحيحه واما ثواب يومها وساعاتها وروى عن ابي امامة بن
عبد المنذر رضه قال قال رسول الله عم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله
وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله
فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله تعالى فيها العبد شيئا الا اعطاه الله اياه
ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب عند ربه ولا سماء ولا ارض
ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة رواه احمد وابن ماجه و
روى ابو هريرة رضه قال قال رسول الله عم اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم
عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس وما غربت على يوم افضل منه فيه ساعة

لايوافقها عبد مؤمن يدعو الله الا استجاب الله له ولا يستعيذ من شيء الا اعاذه منه
اى حفظ الله تعالى من ذلك الشيء رواه احمد والترمذى وروى عن انس رضى الله قال
قال رسول الله عم ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة
الا ولله فيها ستمائة الف عتيق من النار وقال فخرجنا من عنده فدخلنا على الحسن فذكرنا
له حديث ثابت فقال سمعته وزاد فيه كلهم قد استوجبوا النار رواه ابو على والبيهقى ط
باختصار ولفظ الله فى كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار وروى عن ابى هريرة
رضى الله قال قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لايوافقها
عبد مسلم وهو قايم يصلى يسال الله شيئا الا اعطاه واشار بيده يقللها رواه البخارى ومسلم والنساء
وابن ماجه واما تعيين الساعة فقد ورد فيه احاديث كثيرة صحيحة واختلف العلماء
فيها اختلافا كثيرا وذكر ههنا بعض من الاحاديث الدالة لبعض الاقوال وروى عن ابى بردة بن
موسى عم الاشعرى رض قال لى عبد الله بن عمر رض الجمعة اسمعت اباك يحدث عن رسول الله عم
فى ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول رسول عم هى ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة
رواه مسلم وابو داود وقوله هى اى الساعة الشريفة التى تقبل فيه الدعاء وقوله ما بين
ان يجلس الامام اراد به جلوس الامام الخطيب بين الخطبتين ويجوز ان يراد به جلوسه
حين صعد المنبر الى ان تقضى الصلوة وقيل هى آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هى من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس قال القاضى العياض ورد فى كل اثار لكن الصحيح هو ما ذكر فى هذا
الحديث وروى عن عمرو بن عوف المزنى عن النبى عم ان فى الجمعة ساعة لا يسال الله العبد فيها
شيئا الا اتاه الله اياه قالوا يا رسول اى ساعة هى قال هى حين تقام الصلوة الى الانصراف منها
رواه الترمذى وابن ماجه وروى عن جابر بن عبد الله رض عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وفى ساعة

وسلم يقول يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد مسلم يسال الله شيئا الا اتاه فالتمسوها
آخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود والنساء واللفظ له والحاكم وروى عن انس رضى الله
قال قال رسول الله التمسوا الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس
رواه الترمذى واما ثواب غسلها روى عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله عم
من اغتسل يوم الجمعة بنية حسنة لتنظيف الجسد بغير جنابة كتب الله له بكل شعرة
يبلها من وطيبة حسنة رواه الحاكم وابو منصور الديلمى عن اوس بن اوس رض قال
قال رسول الله عم من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا وانصت ولم يلغ كان له بكل
خطوة كاجر عبادة سنة صيامها وقيامها قال محمد ابن الفضل سالت يحيى بن يدينها
عن قوله غسل واغتسل قال غسل موضع الوضوء واغتسل يعنى جسده وسالته
عن بكر وابتكر فقال بكر اى عجل على غسله وابتكر اى عجل الى الجمعة وروى عن عتيق
وعن ابى بكر الصديق وعن عمر بن حصان رضوان الله عليهم اجمعين قالوا قال
رسول الله عم من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه واذا اخذ فى المشى
كتب له بكل خطوة عمل عشرين سنة فاذا انصرف من الصلوة اجير بعمل مائتى سنة
رواه صاحب الفردوس والطبرانى فى الكبير وفى الاوسط ايضا عن ابى بكر وقال فيه كان
له بكل خطوة عمل عشرين سنة وروى عن اوس بن اوس رض قال سمعت رسول الله عم
يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر ومشى ولم يركب ودنى من الامام واستمع
ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها رواه احمد وابو داود والترمذى
وروى عن ابى امامة رضه عن النبى عم ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من اصول الشعر
استلالا رواه الطبرانى فى الكبير وروى عن عبد الله بن ابى قتادة وقال دخل على ابى وانا

اغتسل يوم الجمعة فقال غسلك هذا من جنابة او للجمعة قلت من جنابة قال اعد غسلا آخر لاني
سمعت رسول الله عم يقول من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى رواه الطبراني
في الاوسط سوال لم يغسل جميع البدن في الجنابة دون البول قيل لان تحت كل شعر جنابة وقيل
ليريك ان تحت كل نعمة بشرة وايضا لان كل عضو من اعضائك وجد لذة التمتع فيجب
لكل شعرة وايضا لمخالفة الكفار فانهم لا يغسلون ويقال انه ليس في الجنة اغتسال ليريهم قدر الجنة
وايضا التمتع على موافقة النفس والاغتسال على مخالفتها وخلاف اليهود واجب وروى عن
عبد الله بن عمر عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله عم ان تحت العرش مدينة مثل الدنيا
سبعين مرة مملوة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة واتى الجمعة
رواه صاحب الفردوس وروى عن عيسى عم انه مر على صياد نصب شبكة وتعلق بها ظبية قا
فانطقها الله تعالى فقالت يا روح الله ان لي اولادا صغارا وقعت بهذه الشبكة منذ ثلثة ايام فاذن لي
من الصياد حتى ارضع اولادي وارجع فقال الصياد فهي لا تعود فقالت ان لم اعد وانا اشر من الذي
وجد الماء يوم الجمعة فلم يغتسل فاخذ عليها العهد فذهبت ورجعت فذهب عيسى عم فراى لبنة
من ذهب فامر الله تعالى ان يرفعها الى الصياد فرجع عن الظبية فتغسل ان يصل عيسى الصياد وقد
ذبحها فدعا عليه وقال ارفع الله تعالى البركة عن عملك واما ثواب عشر ركعات قبل خروج الامام
روى عن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله عم من صلى يوم الجمعة عشر ركعات قبل خروج الامام
يقراء فيها في كل ركعة بفاتحة الكتاب ويقول في آخره آمين وقل هو الله احد عشر مرات يقراء في كل مرة
في كل ركعة بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول على اثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يسأل الله شيئا على اثر ذلك الا اعطاه رواه
الطبراني في الدعاء واما ثواب الدعاء بعد فراغها روى عن النبي عم من اخذ لحيته بعد صلوة الجمعة

قال النبي عم من قلم اظافره يوم السبت وقعت الاكلة في اصبعه ومن قلم اظافره يوم الاحد ذهبت
ومن قلم اظافره يوم الاثنين كان كاتبا وقاريا ومن قلم اظافره يوم الاربعاء يصيبه سوء الخلق
اظافره يوم الخميس يخرج منه الداء ويدخل فيه الشفاء ومن قلم اظافره يوم الجمعة يزيد في عمره وماله

بيده اليمنى ورفع يده اليسرى الى السماء فقال ثلث مرات يا ذا الجلال والاكرام اجرني
من النار يا مجير يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم نجني من العذاب الاليم غفر الله له وقضى
حاجته من الدنيا والآخرة كذا ذكره في مشكوة الانوار واما ثواب قطع الظفر روى عن جابر بن
عبد الله رض قال قلموا اظفاركم يوم الجمعة فانه يرفع عنكم سبعين بابا من البلاء ويكتب لكم
بكل اصبع مائة حسنة ويرفع لكم مائة درجة رواه ابو منصور في ثواب صوم شهر رجب
قال الله تعالى في سورة التوبة ان عدة اي عدد الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
وهو المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان
ورمضان وشوال وذي القعدة وذي الحجة فان قيل ما فائدة قوله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا وعند الناس هي كذلك قلنا فائدته ان يعلم ان هذا التقسيم والعدد
ليس مما احدثه الناس بل هو امر انزل الله تعالى كتبه على السنة رسله في كتاب الله تعالى اي
في حكمه او في اللوح المحفوظ الذي كتب فيه جميع احوال الخلق وقيل اراد بكتاب الله تعالى القرآن
لان فيه آيات تدل على الحساب ومنازل القمر يوم خلق السموات والارض ان السنة اثنا عشر
شهرا وهذه شهور السنة القمرية هي مبنية على سير القمر في المنازل وهي شهور العرب التي
يعتد بها المسلمون في صيامهم ومواقيت حجهم واعيادهم وساير امورهم واحكامهم
وايام هذه الشهور ثلث مائة وخمسة وخمسون يوما والسنة الشمسية عبارة عن دور الشمس
في الفلك دورة تامة وهي ثلث مائة وخمسة وخمسون ستون يوما وربع يوم فينقص السنة
الهلالية عن سنة الشمسية عشرة ايام فسبب هذا النقصان يدور السنة الهلالية فيقع
الصوم والحج تارة في الشتاء وتارة في الصيف قال المفسرون سبب نزول هذه الآية من
اجل النسيء الذي كانت العرب يفعله في الجاهلية فكان يقع حجهم تارة في وقته وتارة في الصفر

آمنت بالله الذي لا اله الا هو اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان

دنار فی غیر من الشهور قال علم الله عز وجل ان عدة الشهور سنة المسلمین التی یعدون الله
منها اثنی عشر شهرا علی منازل القمر منها ای من الشهور اربعة حرم وهی رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ثلثة متوالیات وانما کان حرما لان العرب فی الجاهلیة کان یعظمها ویحرم
فیها القتال حتی لو ان احدهم لقی قاتل ابیه او اخیه فی هذه الشهور لم یهجه ای لم یتعرض بتحریه

لا یقتله ولا یحرّبه لا

ولما جاء الاسلام لم یزدها الا حرمة وتعظیما ذلک ای تحریم الاشهر الدین القیم ای ذلک الحساب
المستقیم والعدد الصحیح المستوی فالدین ههنا بمعنی الحساب ومنه قوله عم الکیس من دان نفسه ای
حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وقیل اراد بالدین القیم الحکم الذی لا یغیر ولا یبدل
القیم ههنا بمعنی الدایم الذی لا یزول فالواجب علی المسلمین الاخذ بهذا الحساب والعدد فی صومهم
وحجهم واعیادهم وبیعاتهم واجل دیونهم وغیر ذلک من سایر احکام المسلمین المرتبة علی الشهور
فلا تظلموا فیهن انفسکم قیل قوله تعالی فیهن ینصرف الی جمیع شهور السنة ای فلا تظلموا فیهن
انفسکم بفعل المعصیة وترک الطاعة وقیل ینصرف الی الاشهر الحرم قال قتادة العمل الصالح
اعظم اجرا فی الاشهر الحرم والظلم فیهن اعظم من الظلم فیما سواهن وان کان الظلم علی کل
حال عظیما فان قیل کیف قال الله تعالی فیهن والشهور مذکر والقیاس فیها قلنا الضمیر
بالهاء والنون لا یختص بالمؤنث ولو اختص فالمراد بقوله تعالی فیهن ساعات الاشهر وهی
مؤنثة فان قیل کیف قال تعالی فلا تظلموا فیهن انفسکم والانسان لا یظلم نفسه بل یظلم
غیره قلنا الاثم لا یظلم نفسه کما قال الله تعالی ومن یتعد حدود الله فقد ظلم نفسه الایة لان
من عصی الله فقد ظلم نفسه بنقص ثوابها فی الاخرة وتوجه العقاب الیها فالحاصل ان کان
ظالما لغیره فهو ظلم له لنفسه فی الحقیقة لان ضرر ظلمه فی حق المظلوم یراه فی الاخرة وان کان
مثقال ذرة سئل سعید بن جبیر عن صوم رجب فقال سمعت ابن عباس رض یقول رسول الله عم
ان

یصوم

یصوم حتی نقول لا یفطر ویفطر حتی نقول لا یصوم الظاهر ان مراد سعید بن جبیر
بهذا الاستدلال انه لا نهی عنه ولا ندب فیه لعینه بل له حکم باقی الشهور فلم یثبت
فی صوم رجب نهی ولا ندب لعینه ولکن اصل الصوم مندوب الیه وفی سنن ابی داود
ان رسول الله عم ندب الصوم من الشهر الحرم ورجب احدها والله تعالی اعلم وروی عن
ابی سعید الخدری رض قال قال رسول الله عم الا ان رجبا شهر الله الاصم فمن صام یوما
من رجب ایمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاکبر وانما سمی ذلک الشهر باسم
رجب للتعظیم لان الترجب فی اللغة التعظیم او لتشمر فیه الاعضاء بالعبادة والطاعة کما
یقال رجب الشجرة اذا اثمرت ویسمی ایضا بالاصب لصب الله تعالی رحمته علی عباده فی
هذا الشهر وانما قال قال رسول الله عم رجب شهر الله بالاضافة الی الله مع ان الشهور
کلها الله تعظیما لهذا الشهر واظهارا للخلق الحکم انه محترم عند الله وانما قال الاصم لانه لم
یسمع فیه غضب الله تعالی علی قوم من الامم الماضیة قط او لانه لا یشهد یوم القیمة علی العصاة
بذنوبهم عند الرب کما یشهد سایر الشهور بما یصنع العبد من الخطایا وذلک ان الله تعالی
الا یوسعهم قد وضع فی حق الزنا اربعة شهود حتی یجب الرجم والجلد علی الزانیة والزانی
فاذا کان الشهود ثلثة لا یجب وکذا قد وضع فی حق عباده اربعة شهور حتی یجب علیهم
النار باربعة شهود وهی رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فان الشهر ثلثة بالفسق
ولم یشهد واحد منها الا یجب کما روی اذا کان یوم القیمة یقول الله تعالی للملائکة ایتونی
بالشهود الاربعة فیاتون الیه بلیلتین فیقول الله تعالی لهن ما تقولون فی حق عبادی فیقولون
الهنا وسیدنا انت اعلم بحال عبادک ان فلان بن فلان قد اطاعک وفلان بن فلان
قد عصاک وکان رجب بینهن ساکتا یقول الله تعالی کلم یا شهر رجب ولا یتکلم حتی یسأله
مرة

ثانيا وثالثا فيقول الهي انت ستار العيوب امرت خلقك بان يستروا عيوب الناس
في سمائي رسولك يا الاصم وانما سمعت طاعتهم ولم اسمع معصيتهم واما قوله ايمانا
اي تصديقا بقول رسول الله عم واحتسابا اي طلبا لثوابه من الله لا من خوف ولا اعياء
من الناس واما المراد من قوله رضوان الله الاكبر وهو رؤية الله تعالى يوم القيمة بعيني
الراس ولا يحصل هذا من الصوم الا بالشروط الثلثة وهو التصديق بقول رسول الله عم
وطلب الثواب من الله تعالى والاجتناب من المعاصي فاذا لم يوجد واحد من هذه الشروط
الثلثة لا ينال صاحب الصوم الى المقصود وهو رضاء الله الاكبر وان كان الشهر عظيما كما روي
عن ابي سعيد الخدري بالدال المهملة رض قال قال رسول الله عم رجب من الاشهر الحرم
وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما بتقوى الله ينطق
ذلك الباب وينطق ذلك اليوم فيقولان اللهم اغفر له فيقول الله تعالى قد غفرت له
فان لم يصم بتقوى الله لا يستغفران له من الله تعالى ولم يغفر له فثبت ان العبد
يحصل رضاء الله بصوم يوم واحد من رجب بشرط التصديق والاحتساب والاجتناب
عن المحارم فاذا لم يكن له ايمان واحتساب واجتناب عن الكذب والبهتان وغيرهما
من المناهي لا يترتب له الثواب من صومه كما روي عن انس بن مالك رض عن رسول
الله عم قال اربع يفطرن الصيام وينقض الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة
والنظر الى محاسن المراة الحرام وهن يسقين اصول الشر كما يسقي الماء الشجر وروي عن
ابي الدرداء رض قال قال رسول الله عم من صام يوما من رجب فكانما عبد الله عمره
صائما قائما قانتا اي مطيعا لربه وروي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله عم
من صام يوما من رجب غفر الله تعالى له ذنوب سبعين سنة ويقضي الله سبعين حاجة

من حوائج

من حوائج الدنيا والاخرة وكانما اعتق سبعين مرة وكانما بنى سبعين مسجدا وكانما
بنى سبعين قنطرة في سبيل الله وروي عن سلمان الفارسي رض قال قال رسول الله عم
من صام في رجب يوما كان كمن صام مائة سنة وروي عن مكحول الشامي رض قال قال
رسول الله عم ان في رجب ليلة اجر العامل فيها كعبادة الف سنة وهي سبعة وعشرين من
رجب وهي ليلة اسري النبي عم فيها الى المعراج قال الفقيه رحمه الله ما اعظم بركة
هذا الشهر ما يجد المؤمن هذه الفضائل يوم القيمة من المولى بصوم يوم واحد من
رجب وسقى الله تعالى عند موته شربة لا يظما بعدها ابدا فيموت ريان فيدخل في قبره ريان
ويخرج من قبره ريان ويرد الجنة ويبوأه الله تعالى له في الجنة منزلا يرضاه قوله
ريان ضد العطش وهو خبر مبتداء تقديره وهو ريان ويجوز ان يكون حالا من فاعل
يموت تقديره يموت حال كونه ريان ايها المؤمنون لو احترمتم هذا بالصوم والصلوة
حال الاجل هذا الكان احرى لان الحال عند نزع الروح حال الشدة وحال العطش واحتراق
الكبد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان الفرصة بنزع الايمان من المؤمن لان المؤمن
يعطش في ذلك الوقت فيجيء عند راسه مع قدح فيه ماء مع الجمد فيحركه فيقول المؤمن
اعطني من هذا الماء ولا يدري انه شيطان فيقول قل لا صانع للعالم حتى اعطيه لك فان
لم يجبه يجيء عند موضع قدميه فيحركه فيقول المؤمن كذلك فيقول الشيطان قل كذب
الرسل حتى اعطيك والحاصل ان من صام يوما من رجب سقاه الله تعالى عند موته شربة
لا يحتاج الى ماء الشيطان في هذه الحالة واما من لم يصم منه يوما يحتاج الى مائه فيخرج
من الدنيا بغير الايمان فاحترموا بهذا الشهر بالصوم والصلوة والتوبة والاستغفار على ما
سلف من الذنوب حتى يسقيكم الله تعالى عند موتكم شربة لا تظمؤن بعدها ابدا او تخرجون

من الدنيا مع الايمان وروى عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عم ان في الجنة
نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فمن صام يوما من رجب سقاه
الله تعا يوم القيمة من ذلك النهر وروى عن عبد الله بن مسعود رضه انه قال كنا جلوسا
عند النبي عم اذ اشرق علينا رجل حسن الهيئة طويل القامة لم نر مثله في الطول والعرض فسلم
على النبي عم فلم نعرف لغته فرد النبي عم سلامه بمثل لغته فقال من اين انت وما قصتك قال
يا رسول الله عم انا رجل من قوم عيسى عم خدمت مريم رضه حتى مبلغ النساء وخدمت عيسى عم
حتى بلغ مبلغ الرجال وقراءة عنده التورية والانجيل فقال له النبي عم ما بلغ بك هذا العمر
فان بيني وبين عيسى عم ست مائة سنة فقال الرجل لما رأيت في الكتب المقدمة من فضلك و
فضل امتك تمنيت من الله ان الحقني بك وبامتك وسألت عن عيسى عم ان يشفع لي الى الله
في ان يبلغني اليك فعلم الله تعا ان ذلك من قبلي وامر عيسى عم بالدعاء فدعى لي حتى بلغت ما
ثم جعل الرجل ان يحدث مع النبي عم فقال كان عيسى عم يمشي وانا معه اذ جئنا بجبل عال يتلالؤ
نوره بكثرة الجواهر فدعا الله فما خرج الكلام من فيه حتى رأينا انشقاق الجبل ثم يسئل الله
ان يأذن للجبل حتى يكلمه بخبره فاذن الله تعا فقال يا روح الله ما تريد مني قال اخبرني خبرك
فقال ان في جوفي رجلا يحب لله محمد عم وامته فمن اجله بلغت ما بلغت من هذا الشرف فدعا الله
وقال يا رب اخرج هذا الرجل فانفلق الجبل وخرج منه شيخ حسن الوجه طويل القامة قال
عيسى عم ايها الشيخ من اى قوم انت قال انا رجل من قوم موسى عم كلما ذكر فضل محمد وفضل
في التورية تمنيت ان يرزقني الله تعا بمحمد انا به وقلت يوما يا رب ان كان بيني وبين محمد عم
امد بعيد فادخلني في هذا الجبل فقال له عيسى عم امنذ كم سنة تعبد الله في هذا الجبل قال
منذ ست مائة فقال عيسى عم يا رب ليس على وجه الارض عبد اكرم عليك من هذا الرجل

قال الله تعا

قال الله تعا يا عيسى عم من صام من امة محمد يوما من رجب فهو اكرم علي من هذا الرجل
الذي عبد في ست مائة سنة وروى عن ثوبان رضه قال كنا نمشي مع النبي عم فمر قال
بمقبرة فوقف النبي عم ثم بكى بكاء شديدا ثم قال يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم
سمعت انينهم فرحمتهم ودعوت الله تعا فخفف الله عنهم العذاب ثم قال يا ثوبان لو صام
هؤلاء يوما من رجب وقاموا ليلة منه لما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله عم
احياء رجب يوما او قيامه ليلة يرفع عذاب القبر قال نعم يا ثوبان والذي بعثني بالحق
نبيا ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم منه ليلة واحدة يريد بها وجه
الله الا كتب الله تعا له عبادة سنة صيام نهارها وقيام لياليها وروى عن انس بن مالك
رضه قال قال رسول الله عم اذا وضع الميت واهيل عليه التراب يقول اهله ووالده وكوش
بعاه ويقول الملك الموكل على عذابه اسمع ما يقولون فيقول لا نعم ويقول له انت كنت
الشريف فيقول الميت هم يقولون ذلك يا ليتني سكتوا فيضغط القبر ضغطة فتختلف اضلاعه
وهو يقول في قبره واعتقا سواده واكسر عظامه واذل مقاماه من عصى ربه حتى يجيء تلك
الليلة من رجب التي احياها من رجب يقول الله تعا للملك الموكل على عذابه ارفع العذاب
عن عبدي هذا لانه كان يحيى هذه الليلة من رجب رجاء عفوي ورحمتي وغفراني فاشهدكم
يا ملائكتي انني قد غفرت له باحياء هذه الليلة وروى عن انس بن مالك رضه انه قال
لقيت معاذ بن جبل فقلت له من اين جئت يا معاذ قال من عند رسول الله عم
قلت ما سمعت عنه قال سمعت من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة ومن
صام من رجب يوما يبتغي به وجه الله دخل الجنة فدخلت على رسول الله عم وقلت
ان معاذا اخبرني بكذا فقال رسول الله عم صدق معاذ انا قلت ذلك ثلثا وروى

عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله عم من صام يومين من رجب لم يصف
الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله من الكرامة قان قيل فلم لم يصف
الواصفون من اهل السماء والارض قلنا لان اهل السماء والارض فان والعمل الصالح
باق والفانى لا يصف الباقى اوكان عدم وصفهم لعدم علمهم ورؤيتهم وسمعهم ماله
عند الله من الكرامة لان الوصف بعد العلم والرؤية والسمع كما روى عن ابى هريرة
رضه عن رسول الله عم قال قال رسول الله تعا اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا لهم اى سوى ما اطلعتم عليه كما قال
الله تعالى فى سورة الم السجدة فلا تعلم نفس ما اخفى لهم ولهذا فلا يعلم ملك مقرب ولا نبى
مرسل ما اعد لهم من قرة اعين اى من الثواب فى الجنة جزاء بما كانوا يعملون اى من
الطاعات فى الدار الدنيا وروى عن ابى سعيد الخدرى رضه الله عنه قال قال رسول الله عم
من صام ثلثة ايام من رجب جعل الله بينه وبين النار حجابا طوله مسيرة سبعين
عاما وفى حديث اخر جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وروى
كان رجل فى عهد رسول الله عم يقال له سويد بن عامر وكان مشهورا بالفسق
والفجور فشكى اهل المدينة الى رسول الله عم من فسقه فامر رسول الله عم
مناديا ينادى فى المدينة بان يقول ايها الناس لا تودوا سويد بن عامر ولا تنكحوا
ولا تصافحوا ولا تسلموا فلما سمع اهل المدينة ذلك الخبر من المنادى اخرجوه منها
وكان يدور حولها بالتحير والتذلل الى ان اتاه الموت فى تلك الحالة فدفن اقرباؤه
خفية بغير غسل ولا كفن ولا صلوة فبلغ خبر موته الى رسول الله عم فقال سحقا سحقا
اى بعدا بعدا لسويد بن عامر فنزل جبرائيل عم فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام

ويأمرك

ويأمرك ان يغسل السويد وتكفنه وتصلى عليه فتعجب النبى عم بشأنه فقال يا جبرائيل
كان سويد بن عامر فاسقا فاجرا عاصيا فاذا وجد هذه الكرامة من الله تعالى قال جبرائيل يا محمد
ان الله تعالى يقول الرب انا الاله انت والمشية لى فى امر عبادى لا لك وغافر المذنبين لا انت و
انا اعلم اسرار العباد وانت لا تعلم وكان سويد بن عامر يعمل المعاصى ولكنه لما دخل شهر رجب
امتنع عن المعاصى فعمل عملا صالحا بوجلى حرمة لشهرى فانى قد غفرت ذنوبه وذنوب
من يصلى عليه فصل عليه حتى تنزل الرحمة على الرحمة وروى عن مقاتل رضه انه قال ان من
وراء جبل قاف ارضا بيضاء كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة
فلو سقطت ابرة من السماء لسقطت عليهم وبيد كل ملك منهم لواء مكتوب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة الجمعة فى شهر رجب حول جبل قاف يتضرعون
الى الله ويدعون بالسلامة والمغفرة لامة محمد عم فيقول لهم الرب ماذا تريدون يا ملائكتى
فيقولون ربنا نريد منك ان تغفر لصوام رجب من امة محمد فيقول الله تعالى انى قد غفرت
لهم وحكى ان امرأة كانت فى بيت المقدس اذا دخل شهر رجب كانت تلبس الصوف وتصوم
وتصلى وتقرأ كل يوم اثنى عشر مرة قل هو الله احد فلما مرضت اوصى الى ابنها بان يدفنها
مع صوفها فكفنها فى ثياب مرتفع فرآها ابنها فى منامه فقالت انا عنك غير راضية لانك
لم تعمل بوصيتى فانتبه الشاب من نومه فزعا ورفع صوفها وذهب الى قبرها فنبش قبرها فلم
يجدها فتحير وسمع نداء من فوقه يقول اما علمت يا شاب ان من اطاعنا فى رجب بالصوم و
الصلوة والتوبة والاستغفار على ما مضى من الذنوب لا نتركه فريدا وحيدا فقال ابن الامة قيل امك
عند مليك مقتدر فى جوار الرحمن وروى عن سلمان الفارسى انه قال كان رسول الله عم اذا
دخل شهر رجب يجمع عنه اصحابه كل يوم وليلة وقال ذات يوم الا اخبركم عما بشرنى به

جبرائيل البارحة قالوا نعم يا رسول الله قال اذا اراد الله تعالى ان يقبض روح عبده الذي
تاب اليه من الذنوب في شهر رجب يامر الله تعالى ملائكته بان يقول زينوا السموات ثم
يامر الله الرضوان بان يفتح ابواب الجنان فان روح عبدي الصالح تصعد بالملائكة فيقف
رضوان وسط الجنة ويقول لخزان الجنان افتحوا ابواب الجنان والقصور والخيام فان
الملائكة يصعدون بروح العبد الصالح ثم يامر الله الملائكة التي بيض الوجوه كان وجوههم
مثل الشمس بان يقول اذهبوا الى الجنة وخذوا الكفن والحنوط ثم انزلوا الى روح عبدي الذي
عظم واحترم شهر رجب وتاب الي من ذنوبه وتنزل الملائكة ويجلسون مد البصر ثم يجئ
ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان
فتخرج وتسيل كما تسيل القطرة من السقاء اي من القربة ويأخذونها ولا يدعونها في يده
طرفة عين حتى يلبسونها ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها ريح الطيب من ريح المسك طيبة
كطيب نفحة مسك فيصعدون بها الى السماء فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما
هذا الريح الطيبة فيقولون روح فلان بن فلان حتى ينتهوا به الى السماء الدنيا فيستفتحون
لها الباب اي يطلبون فتح باب السماء فيفتح لهم فيستقبلونها الملائكة ويشيعونها من كل
سماء الى السماء التي تليها حتى ينتهون الى السماء السابعة وتتلقى ذلك الروح بالروح و
الراحة الحور العين التي وصفها الله تعالى في سورة الرحمن حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان فلا يبقى ملك مقرب ولا روح من ارواح الانبياء الا يطلع تعظيم ذلك
الروح واشتاقت اليه ويامر الله تعالى تلك الروح بان تنزل ارواح الانبياء فتنزل فيه فيصلون
عليها ما شاء الله ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابها في عليين ثم اعيدوه الى الارض جسده فيعاد
روحه في جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول الله ربي فيقولان ما دينك

فيقول

فيقول الاسلام ديني فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله
وآمنت به وصدقت به فينادي من السماء صدق عبدي فافرشوا
له فراشا من فراش الجنة والبسوه من لباس الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة
فيأتيه من ريحها وطيبها ويوسع قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن طيب
الريح ويقول يا حبيبي ابشر نجوت من كل شدة وبلاء فيقول له انت
والله ما رأيت وجها احسن من وجهك ولا سمعت كلاما احلى من
كلامك ولا شممت ريحا اطيب من ريحك فيقول حبيبي
انا ثواب توبتك التي تبت بها في شهر رجب انا اليوم ونيس
خشيتك فاذا نفخ في الصور ظللتك في عرصة يوم القيمة رأسك واشفع لك
الى ربك اعلموا ايها المؤمنون ان هذه الفضائل لمن تاب من الذنوب
في شهر رجب وعمل عملا صالحا وثبت على توبته لانه ما يقال رجب شهر الالقاء البذر
وشعبان شهر السقية ورمضان شهر الاحصاد فمن لم يزرع في شهر رجب
بزرع الطاعة ولم يسقها بماء العين في شعبان كيف يصل الى حصاد الرحمة في رمضان
وقيل رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح فاذا لم يطهر البدن
في شهر رجب لا يطهر القلب في شهر شعبان فمتى يطهر الروح في رمضان روي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى قال قال رسول الله من صام اربعة ايام من رجب عوفي من البلايا من الجنون
والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن صام خمسة ايام كان حقا على الله ان يرضيه
يوم الغضب
واوجره من عذاب القبر

يوم القيمة ومن صام ستة ايام يخرج من قبره ووجهه اضوا من القمر ليلة البدر
ومن صام سبعة ايام غلق الله عنه سبعة ابواب النار اي اغلق عنه بصوم
كل يوم باب من ابوابها ومن صام ثمانية ايام يفتح الله ثمانية ابواب
الجنة اي يفتح بصوم كل يوم بابا من ابوابها ومن صام تسعة ايام خرج من قبره
١٠ وهو ينادي لا اله الا الله فلا يصد وجهه دون الجنة ومن صام عشرة ايام جعل الله
تعالى جناحين اخضرين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف
١١ ومن صام احد عشر يوما لم يكن عبد يوم القيمة افضل منه الا من صام مثله وزاد عليه
١٢ ومن صام اثني عشر يوما كسي يوم القيمة بحلتين تغبطونه اهل الجمع ومن صام
١٣ ثلثة عشر يوما نصبت له مائدة يوم القيمة في ظل العرش فيأكل منها ويشرب
١٤ من شرابها والناس في شدة شديدة ومن صام اربعة عشر يوما اعطاه الله تعالى
١٥ مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام خمسة عشر يوما يوقف
يوم القيمة مقام الآمنين فلا يمر به ملك ولا رسول ولا نبي الا قالوا طوبى لك امن كان
١٦ وجهه اضوا من القمر ليلة البدر ومن صام ستة عشر يوما كان في اول زمرة يزورونه وينظرون
١٧ الى وجهه الكريم ويسمع كلامه ومن صام سبعة عشر يوما ينصب له تعالى على كل ميل من الصراط
١٨ مستراحا يستريح فيه ومن صام ثمانية عشر يوما يتقوم ابراهيم م في قبته ومن صام تسعة عشر يوما
بنى الله سبحانه له قصرا في الجنة اوسع من المشرق الى المغرب فيها اطعمة من الوان الطعام وفوا
٢٠ كهة من الوان الفاكهة ومن صام عشرين يوما ينادي مناد من تحت العرش يا عبد الله قد غفر الله
لك ما مضى من ذنوبك فاستأنف العمل فيما بقي ومن صام ثلثين يوما فان مات شهيدا
وجعل الله تعالى روحه في حواصل طير اخضر يطير في الجنة حيث شاء وجعل نصيبا في
عبادة العابدين وزهد الزاهدين وشكر الشاكرين وذكر الذاكرين وجعله من الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
من صام شهر رجب استوجب على الله تعالى ثلثة اشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه
وعصمته فيما بقي من عمره وامانة من العطش يوم العرض الاكبر فقام شيخ

شيخ ضعيف

١٣

شيخ ضعيف فقال يا رسول الله اني اعجز عن صيام كله فقال رسول الله صلعم صم
يوما من اوله ويوما من اوسطه ويوما من اخره فانك تعطى ثواب من صام كله
ولكن لا تغفلوا من اول الجمعة اي من اول ليلة الجمعة فانها تسميها الملائكة الرغائب
والرغائب جمع رغيبة والرغيبة العطاء الكثير وذلك انه اذا امضى ثلث الليل لا يبقى
ملك في جميع السموات والارض الا ويجتمعون حول الكعبة ويطلع الله تعالى اطلاعة رحمة عليهم
فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون يا ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام
شهر رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك واما صلوة الرغائب فاثنتي عشر ركعة
بست تسليمات يصوم الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب وقبل العشاء في
اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين لكن ينعقد التحريمة في
وقت المغرب وهذا هو المختار ويقرأ فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلثا والاخلاص اثنتي
عشر مرة ويسلم في كل ركعتين فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
اله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبحان الملك القدوس سبوح
سبوح قدوس رب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ثم يسجد ثانيا ويقول مثل
ما يقول في السجدة الاولى ثم يسأل حاجته في الدين والدنيا ثم يرفع رأسه فقد تمت
صلوته واختلف العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة جمعة قال بعضهم يؤخر الصلوة
الى الجمعة الاخرى لقوله صلعم من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثنى عشر
ركعة اعطاه الله تعالى بكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك فقال
بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها وان لم يكن الخميس من رجب لقوله صلعم لا تغفلوا

عن صلوة ليلة الجمعة الأولى من رجب ومن صلى فيها صلى الله تعالى عليه والملائكة الى
السنة القابلة ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش
في الدنيا الا مع الاسلام ولا يُحشر يوم القيمة الا مع الابرار وقال الرجب اسم نهر في الجنة
ولد اثنى عشر شُعبًا ومن صلى في ليلة الجمعة الأولى من رجب اثنى عشر ركعة يقابل الله تعالى
لكل ركعة بكل شعبة وهذا هو الحكمة في كونها اثنى عشر ركعة وهذا القول هو المختار
وبقي هنا بحث مسلم وهو انه هل يكره امثال تلك التطوعات بجماعة ام لا قال في خزانة
الفتاوى التطوع بجماعة في غير رمضان مكروه وفي شرح الكافي لو صلى التطوع بجماعة
من الاثنين لا يكره وفي النوادر شمس الائمة الحلواني ان كان سوى الامام ثلثة لا يكره
بالاتفاق وفي اربع اختلاف ولو صلى بجماعة بغير اذان واقامة في ناحية المسجد من نداء ح
لا يكره الى هنا عبارة الخزانة ولعل ما فعله القوم في زماننا هذا مبنى على هذه الرواية
التي ذكرت في المحيط قال شارح النقاية ولا يكره الاقتداء بالامام في النوافل مطلقا نحو القدر
والرغايب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لان ما رأه المؤمنون حسنا فهو عند الله
حسن كذا في المحيط قال البزازي من اقتدى الامام في القضاء لا يجوز لاختلاف السبب وكذا
الناذر بالناذر لا يجوز وعن هذا كره الاقتداء في صلوة الرغايب وصلوة البرات
وليلة القدر ولو بعد النذر الا اذا نذرت اثنى عشر ركعة بهذا الامام بالجماعة لعدم امكان
الخروج عن عهدة الا بالجماعة واما ثواب ليلة البرات وهي في شعبان قال الله تعالى في سورة
الدخان حم اي يا محمد بحق الحي القيوم والكتاب المبين اي وبحق الكتاب الفارق بين
الحق والباطل جواب القسم انا انزلناه اي القرآن في ليلة مباركة هي ليلة القدر او في
ليلة من شعبان من اللوح المحفوظ من السماء السابعة الى السماء الدنيا دفعة واحدة فان
المصحف

قيل

12

قيل كيف قال الله تعالى هنا انا انزلناه في ليلة مباركة وقال في موضع آخر انا انزلناه
في ليلة القدر فما وجه الجمع قلنا قال قتادة وابن زيد اراد بالليلتين ليلة القدر فعلى
هذا الايراد السؤال ثم انزل جبرائيل عم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلث عشرين
سنة السورة والسورتين الاية والايتين وثلث ايات واقل واكثر متفرقا قيل ما الحكمة
في انزال القرآن متفرقا قيل لوجوه احدها تفضيلا لنبينا عم اراد به الرسالة بينه وبين ان يكون ح
ربه متصلة في كل وقت ويكون الحبيب على علم منه في كل ساعة والثاني لو انزل مرة
لا يقدر على حفظه والثالث لو انزل له دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ دفعة واحدة
وهو لا يجوز لفوات فائدة النسخ ومراعاة المصالح بحسب الازمنة المتعاقبة والرابع
او انزل له دفعة واحدة لتثقل عليهم امتثال ما فيه من التكاليف كما ثقل على قوم موسى
فاراد ان يكون عليهم تيسيرا كما قال الله تعالى في سورة البقرة يريد الله بكم اليسر و
لا يريد بكم العسر والخامس اراد ان يكون معجزة للنبي عم في اخبار الكوائن كما اراد
شيء انزل جبرائيل ببيانه وخبره والسادس انزله متفرقا لئلا يستوجب النبي عم
وهذا معنى قوله تعالى في سورة الفرقان كذلك لنثبت به فؤادك ويكون انيسا له
في كل ساعة فان قيل لم انزل القرآن ليلا لا قيل لوجوه احدها اكثر الكرامات تنزل بالليل
وايضا الاحباء يتناجون ليلا وايضا يكون احفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ
وايضا اهل الليل يتلذذون بالمناجات ما يتلذذون بالنهار وانما سماها ليلة مباركة
لكثرة خيرها وبركتها على العاملين وكثرة الرحمة والمغفرة على عباد المؤمنين في هذه
الليلة كما قال رسول الله عم ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعور اغنام
بني كلاب وفي خبر آخر ان الله يغفر جميع خلقه الا المشرك والمشاحن الذي لا يتكلم



اخاه فوق ثلثة ايام وقاطع رحم ومصر على الزنا واكل الربوا وتارك الصلوة
ومانع الزكوة وعاق للوالدين والجبار على عباد الله تعا والساحر والكاهن فانهم
موقوفون حتى يتوبوا فان تابوا الله عليهم اى غفر الله لهم عن على بن ابى طالب رضه
عن النبى عم انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا نهارها
فان الله تعا ينزل فيها الى السماء الدنيا عند غروب الشمس فيقول هل من سائل فاعطى سؤاله
وهل من مستغفر فاغفر له وهل من مبتلا فاعافيه حتى يطلع الفجر قوله ان الله ينزل
فيها رحمته ومغفرته او ملائكته فى تلك الليلة الى السماء الدنيا عند غروب الشمس وروى
على بن ابى طالب رضه قال قال رسول الله عم من احيى ليلتى ليلة القدر وليلة النصف
من شعبان لم يمت قلبه يوم يموت فيه القلوب معناه لا يحب الدنيا قلبه يوم يحبها
القلوب يعنى لا يختار الدنيا قلبه على الآخرة واعلم ان كل قلب يحب الدنيا فهو من
الموتى كما قال رسول الله عم لا تجلسوا مع الموتى فيموت قلوبكم يعنى مع الاغنياء وقيل
معناه لا يعمى قلبه يوم تعمى القلوب واعلم ان كل قلب يعصى الله فهو من الموتى كما
روى ان الله تعا يقول اول من مات من خلقى ابليس عليه اللعنة فانه عصانى ومن عصانى فهو
من الموتى وقيل ان الموت موتان موت النفس وموت القلب فموت النفس يزيل نعمائهم
الدنيا وموت القلب يزيل نعمائهم الآخرة فمن مات نفسه زالت عنه دنياه ومن مات
قلبه زال عنه مولاه فموت النفس يورث تخريب الديار وموت القلب يورث تخريب
الافكار والاذكار وموت النفس يورث تسويد الاثواب والجدار وموت القلب
يورث تسويد الوجوه عند ملك الجبار ومن مات نفسه ينوح عليه الاقرباء والاولاد
ومن مات قلبه ينوح عليه الملائكة والمقربون ومن مات نفسه يفارق الاهل والولد

ومن مات

ومن مات قلبه يفارق الاحد الصمد عز وجل وروى عن النبى عم قال من صلى
فى هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعا اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة
وثلثون يؤمنونه من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه آفة الدنيا وعشرة
يدفعون عنه مكائد الشيطان ويقال لها ليلة البرات لانه من احياها بالعبادة كتب له
فى ديوانه براءة من النار او لانه يجمع فيها كتب الاعمال من الخيرات والشر فينظر اليها
ويطرح فيها اللغو من كلامهم مثل قول القائل اكلت شربت دخلت خرجت ونحو
ذلك من الكلام وهو صادق فيه ويترك الثواب والعقاب فيوصل بعضها الى بعض ثم يطوى
فان لم يكن فيها توبة واستغفار من ذنوبهم فهى سوداء مظلمة واذا كان فيها
توبة واستغفار فلها نور يتلألأ وكذا الحال فى كل النصف من شعبان فاذا اخرج
روحه علق تلك السجلات فى عنقه ويختم عليها وجعل معه فى قبره كما قال الله تعا
فى سورة بنى اسرائيل وكل انسان الزمناه طائره اى عمله من خير وشر فى عنقه ورقة
مكتوب فيها شقى او سعيد فلما بعث الله الخلائق فى عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم
تطاير وعليهم كتبهم كتطايرهم كتطاير الثلج وينادى منادى من قبل الرحمن يا فلان
خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء
ظهرك فلا يقدر احد ان يأخذ كتابه الا كما امر وان الاتقياء يعطى كتابهم بايمانهم
والاشقياء من وراء ظهورهم كما قال الله تعا فى سورة الانشقاق فاما من اوتى كتابه
اى اعطى كتابه بيمينه وهو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا والحساب اليسير
هو ان تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز
عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة فيه على صاحبه ولا مناقشة

ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعذر فيه ولا الحجة عليه فانه متى طولب بذلك
لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح وينقلب اى المؤمن الى اهله من الحور العين اوالى
فريق المؤمنين مسرورا اى مفرحا بما عند الله له فى الجنة واما من اوتى كتابه من
وراء ظهره اى شماله وهو الكافر فيأخذ كتابه ويداه مغلولة فى عنقه فاذا راى
ما فيه من شر فسوف يدعوا اى ينادى ثبورا اى هلاكا يعنى يقول ياويلاه ياثبوراه على
نفسى ويصلى سعيرا اى يدخل سعيرا اى نارا لقوله تعالى انا كنا منذرين مع بعده تفسير
لجواب القسم اى انزلناه لانذارنا وتحذيرنا الكافرين من العقاب فيها اى فى ليلة
القدر اونصف شعبان يفرق اى ويكتب كل امر حكيم اى محكوم بوقوع ما يكون من
السنة الى السنة القابلة من ام الكتاب اى من اللوح المحفوظ ويقدر فيها ايضا اى فى
ليلة القدر اوليلة النصف من شعبان ارزاق كل شئ من الجن والانس والطيور
والهوام والسباع والوحوش من الفيل الى البعوض من السنة الى السنة القابل
والباقى اذخر فى خزائن الله تعالى كما قال الله تعالى فى سورة الحجرات وان من شئ الا عندنا
خزائنه والخزائن جمع الخزانة وهى اسم للمكان الذى يخزن فيه شئ اى يحفظ يقال خزنت
الشئ اذا احرزته وقيل اراد مفاتيح الخزائن اراد بالخزائن المطر لانه سبب الارزاق
والمعاش لبنى آدم والدواب والوحوش والطيور ومعنى عندنا انه فى حكمه وتصرفه
وامره وتدبيره وحكى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده انه قال فى العرش
تمثال جميع ما خلق الله تعالى فى البر والبحر وهو تأويل قوله تعالى وان من شئ الا عندنا
خزائنه ويقدر ايضا عدد انفاسهم واقوالهم وافعالهم من خير وشر وسرورهم و
احزانهم وربحهم وخسرانهم وامراضهم وصحتهم ومصيبتهم وبلائهم واجالهم وحيوتهم

وعماتلهم

وعماتلهم من السنة الى السنة القابلة ويقدر فيها ايضا الزروع والحشيش
والاشجار والاوراق والامطار وغير ذلك من السنة الماضية الى القابلة والباقى اذ
خره فى خزائنه واخراج الزرع والثمار يقدر ما يحتاج اليه من السنة الماضية الى السنة
القابلة والباقى اذخره فى الاشجار فلو انزلت الماء والامطار جملة واحدة لغرقت
الارض ولو اخرجت الثمار جملة واحدة لانتن الثمار وفسد وانا ابعث اليك مقدار
ما يحتاج اليه والباقى احفظ لك فلا تهتم به وكيلا وحافظا ويقدر فيها ايضا الحر
والبرد والمطر والثلج والريح والرعود والضياء والثمار والحبوب من السنة الى السنة
القابلة ويقدر فيها ايضا الحروب والزلزلة والخسف والصعقة وغير ذلك من
السنة الى السنة القابلة وقيل ابتداء انتساخ كل محكوم بوقوعه من اللوح المحفوظ
فى ليلة البرات ويقع الفراغ فى ليلة القدر ثم يسلم نسخة الارزاق الى ميكائيل و
نسخة الآجال والمصائب الى عزرائيل ونسخة الحروب والزلزلة والخسف والصواعق
الى جبرائيل ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة الى اسرافيل ولا يلزم من تلك
التقديرات فى كل ليلة القدر او ليلة البرات ان يحدث تقديرات الله تعالى فانه
قدر المقادير قبل ان خلق السموات والارض فى الازل والابد والمراد بذلك اظهار
تلك المقادير للملائكة فى تلك الليلة بان يكتبها فى اللوح المحفوظ امرا اى انزلناه
امرا من عندنا اويامر من عندنا نصبا بنزع الخافض قوله انا كنا مرسلين بدل من ان
كنا منذرين اى كنا مرسلين محمدا عم ومن قبله من الانبياء عم رحمة اى لرحمة للمؤمنين
من ربك انه هو السميع بمقالتهم العليم بدلائهم وباعمالهم واما صوم شعبان روى عن
ام سلمة رض قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين

والاشجار والاوراق

الا شعبان ورمضان رواه الترمذى وقال حديث حسن وابو داود ولفظه قالت
لم يصم النبى عم من سنة شهرا تاما الا شعبان كان يصله الى رمضان روى عن اسامة بن
زيد رضه قال يا رسول الله لم اراك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان
قال ذلك شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين واحب ان ترفع عملى وانا صايم رواه
النسائى روى عن انس بن مالك رضه قال قيل لرسول الله عم اى الصوم افضل
بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان فاى الصدقة افضل قال صدقة فى رمضان
قال الترمذى حديث غريب روى عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله عم من
صام يوما من شعبان خرج منه ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب الله تعالى عبادة سنة و
ان صام ثلثة ايام فتحت له ابواب الجنة يدخل من اى باب شاء فان زاد على ذلك اعطاه
ثمانية
الله تعالى بكل يوم ثواب مائة شهيد ورفع له مائة درجة وروى عن على بن ابى طالب
رضه انه قال قال رسول الله عم من صام يوما من شعبان حرم الله تعالى جسده على النار
وان صام اكثر من يوم واحد كان رفيق يوسف بن يعقوب فى الجمال يوم القيمة قال عكرمة
كان فضل يوسف على ساير الناس فى الحسن والجمال كفضل القمر ليلة البدر على ساير النجوم و
كذا فضل من صام يوما من شعبان فى الحسن والجمال على من لم يصم منه قط كفضل القمر ليلة
البدر على ساير النجوم وكان يوسف اذا سار بين الجدارين يرى تلألؤ نور وجهه على الجدا
رين وكذا صايم شعبان اذا سار يوم القيمة من قبره الى الجنة يرى تلألؤ نوره بين يديه
بين يديه وخلفه ويمينه وشماله يعنى يرى نوره لجميع جوانبه كما قال الله تعالى فى سورة الحديد
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يعنى فى الاخرة يسعى اى يمضى نورهم اى نور اعمالهم بين ايديهم
اى امامهم وبايمانهم فهو من قبيل الاكتفاء بالبعض وفى الخبر اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين

والاخرين

والاخرين لصعيد واحد اى لارض واحد وقد دنى الشمس على رؤسهم حتى يكون منهم
مقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق فمنهم من يبلغ الى قدميه ومنهم من عرقه
يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى بطنه ومنهم من يبلغ يلجمه العرق الجاما من طول الوقوف
فيخرج من جهنم دخان كالظلل ثم يقال لهم يا اهل المحشر اذهبوا الى هذا الظل حتى تستروا من
حر الشمس كما قال الله تعالى فى سورة المرسلات انطلقوا اى اذهبوا الى ظل ذى ثلث شعب
فينطلقون فهم ثلث فرقة للمؤمنين وفرقة للكافرين وفرقة للمنافقين فاذا انتهى الخلايق
الى ظل صار الظل ثلث اقسام قسم للنور وقسم للدخان وقسم للحرارة فيظل الله الحرارة
على رؤس المنافقين لانهم يحدثون من الحرارة فى الدنيا والاخرة كذلك كما قال الله تعالى
فى سورة التوبة حكاية عنهم لا تنفروا اى قال بعضهم لبعض فى غزوة تبوك لا تخرجوا
الى الجهاد وفى الحر فانه شديد قل لهم يا محمد نار جهنم اشد حرا من تبوك لو كانوا يفقهون
اى يعلمون واما الدخان على رؤس الكافرين لانهم كانوا فى الدنيا فى الظلمات وفى الاخرة كذلك يعلمون
كما قال الله تعالى فى سورة البقرة والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يعنى اليهود و
اولياؤهم كعب بن الاشرف واصحابه ويقال للمشركين اولياؤهم الشيطان يخرجونهم من
النور الى الظلمات يعنى يدعونهم الى الكفر فان قيل كيف قال يخرجونهم من النور وهم
كفار لم يكونوا فى نور قط قلنا هم اليهود وكانوا يؤمنون لمحمد عم قبل ان يبعث
لما يجدونه فى كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به واما النور على رؤس المؤمنين الذين
لا يصومون الا شعبان قط واما الذين يصومون من شعبان ورمضان وغيرهما فيظلهم
الله يوم القيمة بنور العرش خاصة لانهم كانوا فى الدنيا فى النور بصومهم وفى الاخرة
كذلك كما قال الله تعالى فى سورة البقرة الله ولى الذين امنوا الى يعنى ناصرهم وحافظهم

ومعنا لم يخرجهم من الظلمات الى النور اى من الكفر الى الايمان يسمى الكفر ظلمة لالتباس
طريقه اى لاختلاط طريقه ويسمى الاسلام نورا لوضوح طريقه روى عن علي بن
ابي طالب رضه انه قال قال رسول الله عم من صام يوما من شعبان اعطاه الله تعالى
ثواب ايوب وداود عليهما السلام وروى عن عيسى عم كان في سياحة اى في ذهاب
اذ انظر الى عال فصعده فاذا هو بصخرة في ذروة الجبل اشد بياضا من اللبن فطاف
عيسى عم حولها وتعجب من حسنها فاوحى الله تعالى اليه فقال يا عيسى اتحب ان ابين لك
اعجب مما ترى قال عيسى عم نعم يا رب فانفلقت الصخرة فاذا اخرج منها شيخ وعليه مدرعة
جبة من الشعر وبين يديه عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عم من ذلك وقال يا شيخ
ماهذا الذي ارى قال رزقني الله تعالى في كل يوم بهذا وقال له منذ كم تعبد الله تعالى في هذه الصخرة
قال منذ اربع مائة سنة قال عيسى عم الهي وسيدي ومولاي ما اظن انك خلقت خلقا
افضل من هذا فاوحى الله تعالى اليه فقال يا عيسى عم ان رجلا من امة محمد عم اذا ادرك
ليلة النصف من شعبان فقام ليلها وصام نهارها فهو افضل عندي من عبادة هذا
الرجل اربع مائة سنة قال عيسى عم ليتني من امة محمد عم وروى عن علي ابن ابي طالب رضه
عن النبي عم قال من صام يوما من شعبان واحيى ليلة منه هون الله تعالى اى سهل الله تعالى
سكرات الموت ورفع عنه ظلمات القبر اى عذابه وحكي عن محمد بن عبد الله الزاهد انه قال
كانت لي صداقة وانبساط مع الشيخ ابي حفص الكبير فلما توفي صليت جنازته فلم ازر
قبره ثمانية اشهر فلما كانت الليلة الاولى من شهر شعبان قصدت زيارته وبت تلك الليلة
عند قبره فاذا رأيت الشيخ من نومي متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه فلم يرد علي
سلامي وشرع بان يكلمني فقلت سبحان الله تتكلم معي ولا ترد سلامي قال رد السلام عبادة

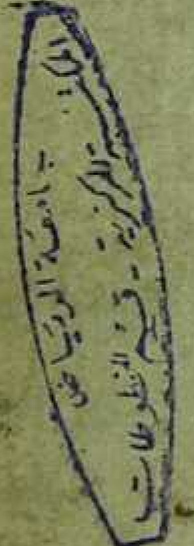
ونحن منقطعون عن العبادة فقلت ما لي اراك مصفر الوجه وانت كنت حسن الوجه
قال حين وضعت في قبر جاءني منكر ونكير وسألاني عن الايمان بالله ورسوله فاجبت بعون
الله تعالى فلما رجعا فاذا اتى الي ملك قائم عند راسي وقال يا شيخ السوء وعز سوء
فعالي وضربني بعمود اشتعل جسدي نارا ثم تعلقت بي الحيات والعقارب فاكلوني اكلا
حتى لم يبق من شحمي اى من بدني الا قليل ثم ضغطني قبري ضغطا اى يضيقني قبري
ضيقا فاختلفت اضلاعي وتبدلت اكفاني وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب الى هذه
الليلة فلما غربت الشمس واهل هلال شعبان فاذا انودي من فوقي ايها الملك الموكل
بعذابه ارفع عنه فانه قد احيى هذه الليلة وصام ثلثة ايام من اوله فان الله تعالى
قد رفع عنه العذاب بسبب احيائه هذه الليلة وبصيامه ثلثة ايام من اوله فلما
سمع ملك العذاب ذلك الكلام فرغ من عذابي الان وبشرني بالجنة والرحمة ايها
المؤمنون اعتبروا من حال الامام الكبير واغتنموا الصيام شهر شعبان وقيام ليلته لعلكم
تنجون من سكرات الموت وعذاب القبر روى عن ابي بكر الصديق رضه قال كان رسول
الله عم يصوم ويقول لنا صوموا شعبان ليس بفرض عليكم ولكن صومه جنة من النار
فمن اراد يلقاني غدا في الجنة فليصم شعبان ولو كان ثلثة ايام وروى عن عمران بن الحصين
رضه قال قال رسول الله عم قد غفر لك ذنوبك كلها وكتب لك بعدد كل ورقة على الاشجار
حسنة وجعل الجنة مثوى اى مكانا وروى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم
من صام ثلثة ايام من اول شعبان وثلثة من اوسطه وثلثة من آخره كتب
الله تعالى له ثواب عبادة سبعين سنة وروى عن ابي امامة الباهلي رضه قال قال رسول
الله عم من عظم شعبان وصام وقام وامسك عن المعاصي غفر الله ذنوبه

والامنه من كل ما يكون في تلك السنة من البلايا والامراض وروى عن علي بن
ابي طالب رضه عن النبي عم قال من صام شعبان ستر الله عورته يوم القيمة وروى
عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله عم يحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم
حفاة عراة قالت عائشة رضها الرجال والنساء قال نعم قالت يا رسول الله واسوأتاه
ينظر بعضهم الى بعض فضرب رسول الله عم منكبها قالت يا ابنتي يا بنت ابن ابي قحافة
يشغل الناس اي يعرض الناس يومئذ عن النظر وشخصوا بابصارهم الى السماء
موقوفون اربعين سنة ولا ياكلون ولا يشربون قالت عائشة رضي الله عنها اهل
يحشر احد كاسيا قال نعم الانبياء واهلوهم وصائموا رجب وشعبان ورمضان وكل الناس
جايعا في ذلك اليوم الا الصايمون في هذه الاشهر الثلثة وروى عن ابي هريرة
رضه الله قال قرأ النبي عم في سورة الزلزلة يومئذ تحدث اخبارها قال اخبارها
شهادتها على عبد وامة بما عمل على ظهر الارض تقول عمل فلان كذا في يوم كذا فقام
اليه العباس فقال يا نبي الله فهل من احد لا تشهد عليه الارض قال نعم اصحابي كلهم
والباكون من خشية الله وصايموا رجب وشعبان ورمضان وروى عن انس بن
مالك رضه قال قال رسول الله عم اذا كان يوم القيمة يخرج الصوامون من قبورهم
يعرفون بريح صيامهم افواههم اطيب من ريح المسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم واشربوا
فقد عطشتم ذروا الناس واستريحوا فقد اعييتم اذا استريح الناس فياكلوا ويشربوا و
يستريحون والناس في الحساب في عناء وظماء رواه ابو محمد بن هيان قوله في عناء اي مشقة
وصعبة وروى عن كيل بن سعد رضه قال قال رسول الله عم ان في الجنة بابا يقال له الريان
يدخل منها الصائمون يوم القيمة لا يدخل احد منه غيرهم فان جاء حديث اخر وهو من

توضأ



توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية
ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء فما الجمع بينهما قلنا يجوز ان يعرف الله مشيئة
ذلك القائل عقيب الوضوء عند دخوله باب الريان ان لم يكن الصوم من مكثري
ان يراد بالصائمين امة محمد عم سموا صائمين لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل
من الريان الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول في ثواب صوم رمضان وقيام ليلة
وافطار صومه بعد الغروب وتعجيل الفطر وتاخير السحور وذم من لم يصم بغير عذر
وثواب صيام ستة من شوال والصوم المطلق قال الله تعالى في سورة البقرة يا ايها
الذين امنوا اي اقروا وصدقوا بتوحيد الله تعالى كتب عليكم الصيام اي فرض عليكم
صيام شهر رمضان والصوم في اللغة الامساك مطلقا وفي الشريعة هو الامساك عن
الاكل والشرب والجماع في وقت مخصوص وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع النية
كما كتب على الذين من قبلكم اي كما كانت مكتوبة واجبة على الانبياء والامم من لدن
آدم اي من عهد آدم الى عهدكم وكان الصوم على آدم فرضا في ايام البيض وقصته
معروفة وهو من كل شهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وسبب فرضيته على آدم
ووجه تسميته قال النبي عم لما اكل ادم من الشجرة الحنطة اوحى الله اليه يا ادم اهبط من
جواري فانه لا يجاورني من عصاني فلما هبط آدم الى الارض مسودة الوجه فبكت الملائكة وقالوا يا رب
خلقته ثم حولت بياضه سوادا فاوحى الله تعالى اليه ان يقول يا ادم صم لربك اليوم فصام الثالث عشر
يعني من ذلك اليوم الثالث عشر من الشهر فصام ذلك اليوم فذهب ثلث السواد فصار ابيض
ثم اوحى الله اليه يا ادم صم لي اليوم الرابع عشر فصام فاصبح وثلثاه ابيض ثم اوحى الله اليه



يا ادم صم لي هذا اليوم الخامس عشر فصام واصبح اي صار كله ابيض فلذلك سميت
ايام البيض ثم قال الله تعالى يا ادم من صام هذه الايام من كل شهر فكانما صام الدهر
كله وقال النبي عم دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها الذين يصومون ايام البيض وهو
ويوم عاشوراء كان فرضا على قوم موسى فكان على كل امة صوم فان قيل كيف قال الله تعالى
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وصوم هذه الامة ليس كصوم امة آدم
وموسى عم قلت التشبيه في اصل الصوم لا في كيفيته ولا في كميته يعني ان التشبيه لا يقتضي
التسوية من كل الوجه وقيل ان صيام شهر رمضان كان واجبا على النصارى كما فرض علينا
فصاموا رمضان زمانا فربما وقع الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق ذلك
عليهم في اسفارهم وتصرفهم في معايشهم فاجتمع راى علمائهم ورؤسائهم على ان
يجعلوا صيامهم في السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في فصل من الربيع وزادوا
فيه عشرة ايام كفارة بما صنعوا فصار صومهم اربعين يوما ثم ان ملكا اشتكى فيه
فجعل لله عليه ان هو برئ من وجعه ان يزيد لهم هذه الثلثة الايام ~~الثلثة الايام~~ اتموه خمسين يوما
فاتموه وقال مجاهد اصابهم موتان بالفتح خلاف الحيوان يقال اشتر الموتان ولا تشتر
الحيوان وبالضم موت يقع في الماشية فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبله وعشرا
بعده فصار صوم النصارى خمسين يوما وقيل ان النصارى فرض عليهم صوم رمضان
فصاموا قبله يوما وبعده يوما ثم لم يزالوا يزيدون يوما قبله ويوما بعده حتى بلغ خمسين
يوما فلذلك نهي عن صوم يوم الشك لعلكم تتقون المعاصي بالصوم لان الصوم
وصلة الى التقوى لما فيه من كسر النفس وترك الشهوة من الاكل والشرب والجماع
وقيل معناه لعلكم تتقون ما فعله النصارى من تغير الصوم وقيل لعلكم تنتظمون
تنتظمون

في زمرة

فصومهم اسبوعا فبرئ ثم مات ذلك الملك فوليهم ملك اخر فقال ما شأن هذه الايام الثلثة الناقصة

ان للصوم

في زمرة المتقين لان الصوم من شعائرهم اعلموا ايها المؤمنون ان للصوم
ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما
صوم العموم فهو ان يحفظ بطنه من الاكل والشرب وفرجه من الجماع فهو ليس
بصوم حقيقة عند اهل التقوى كما روى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله عم
ليس الصيام من الاكل والشرب والجماع انما الصيام من الغيبة والكذب والنميمة والنظر
الى محاسن المرأة كما روى عن انس بن مالك رض عن رسول الله عم قال اربع يفطرن الصيام
وينقض الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المراة
الاجنبية وهن يسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول الشجر روى عن ابن عمر رض
قال قال رسول الله عم رب صايم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قايم حظه
من قيامه السهر اي الخلو من النوم رواه الطبراني في الكبير والحاصل ان كل صوم
لا يكون خالصا لله تعالى ولا مجتنبا عن الكذب والبهتان والغيبة واللغو ونحوها من
المناهي يحصل له الجوع والعطش ولا يحصل له الثواب وكذا الحال في كل صلوة
لا يكون خالصا لله تعالى يحصل له التعب والمشقة ولا يحصل له الثواب وكذا الحكم
للقايم في الدار المغصوبة واداءها بغير جماعة من غير عذر فانها يسقط القضاء
ولا يترتب عليها الثواب وكذلك قال العلماء وكم من صايم مفطر وكم من مفطر صايم
والمفطر الصايم هو الذي يحفظ جوارحه من الآثام ويأكل ويشرب والصايم المفطر
هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه اي لا يحبس جوارحه من الآثام فان قيل
فما معنى قول الفقهاء في صحة صوم العموم قلنا ان العلماء على صنفين علماء اهل الظاهر وهم
يبنون احكامهم على الظاهر حفظا لنظام الدنيا وعلماء اهل التقوى وهم يبنون احكامهم

على المعنى الموصل الى المقصود فالصوم عند علماء اهل الظاهر ما يلم من المفسدات
الظاهرة كالاكل والشرب والجماع وعند علماء اهل التقوى ما يلم من المفسدات الباطنة
كالغيبة والكذب والنميمة والبهتان والمزاح واللغو والفضاء باكسر من السماع
والشعر وفضول الكلام والنظر الى محاسن المرأة الاجنبية واستماع الملاهي واكل الحرام
وغيره ذلك لان الاصل من الصوم التخلق بخلق الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله تعالى المقصود
عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله تعالى وهو الصمد الذى لا جوف له ولا اكل له ولا شرب له ولا
جماع له ولا غيبة له ولا كذب له ولا نميمة له ولا بهتان له ولا سب له ولا مزاح له فاذا
لم يكن شيء من هذه الاشياء مع الصايم تخلق باخلاق الله تعالى فان التخلق باخلاق
الله تعالى ارتفع من مرتبة الادمى الى مرتبة الملائكة لان مرتبة الادمى بين
المرتبتين فوق مرتبة البهايم لقدرته على كسر شهواته بنور العقل دون مرتبة
الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه فكلما دخل فى هواء نفسه نزل من مرتبة الى مرتبة
البهايم متشبها بها وكلما خالف هواء نفسه ارتفع من مرتبة الى مرتبة الملائكة
متشبها بهم كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم واما صوم
الخصوص فهو ان يحفظ بطنه من الاكل والشرب وفرجه من الجماع وجوارحه من الاثام
وقلبه من هواجس وساوس الشياطين وهو كمال الصوم كما قيل فى تفسير قوله تعالى
فى سورة الملائكة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات اما الظالم
الذى يقتصر الحفظ على بطنه من المفطرات وفرجه عن الشهوات ولا يحفظ جوارحه
عن المكاره والمقتصد الذى يحفظ بطنه من المفطرات وفرجه عن الجماع وجوارحه عن
المناهى والسابق الذى يزيد على ذلك حفظ القلب عن وساوس الشيطان وقال بعضهم

اتمايتم

اتمايتم الصوم مع صوم ثمانية اعضاء وهى اللسان والقلب والسمع والبصر والفم
واليد والرجل والبطن واما صوم البطن فهو ان يحفظ من لقمة الحرام والشبهات
كما جاء فى الخبر لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا اى كالقوس
ما ينفعكم الا بحفظ بطونكم عن الحرام وكمال الصوم الافطار عن الحلال بشرط ترك الاستكثار
من الاكل واما صوم الرجل فهو ان يحفظها عن السعى الى اسباب المعاصى كما روى عن
مسروق رضى الله قال ما خطى عبد خطوة الا كتب له حسنة وسيئة يعنى ان سعى بها الى
اسباب الخيرات كتب له بها حسنة وان سعى بها الى اسباب المعاصى كتب له بها خطيئة كما قال
الله تعالى فى سورة يس انا نحن نحى الموتى اى نبعثهم يوم القيمة ونكتب ما قدموا اى نكتب
ما قدموا فى اللوح او نحفظ ما عملوا وما اشتغلوا من اعمالهم من خير وشر ليجازيهم واثارهم
اى نكتب خطاهم الخطاء جميع الخطوة فى الماجورات والمأذورات واما صوم اليد ان يمنعها
عن الاخذ بما لا يحل اخذها وعن لمس ما لا يباح لمسها فانها تشهد عليك يوم القيمة
كما قال الله تعالى فى سورة النور اى اذكر تشهد عليهم السنتهم وهو قبل ان يختم على افواههم
وايديهم وارجلهم وهذا بعد ان يختم على الافواه فتتكلم الايدى والارجل بما كانوا يعملون
فى الدنيا من المعاصى وقال الله تعالى فى سورة البروج وشاهد ومشهود قال سهل بن عبد الله التسترى
الشاهد هو الجوارح والمشهود هو النفس واما صوم الفم فهو ان لا يضع فى فيه لقمة حتى
يعرفها من الحلال هى ام من الحرام كما قال عليه السلام من لم يبال من اين يأكل لم يبال الله تعالى
من ان يدخله النار وان المؤمن لا يأكل الا بعد السؤال والمنافق يأكل ولا يسأل من اين
هو واما صوم القلب فهو ان يحفظها عن الافكار الفاسدة واما صوم اللسان فهو ان يحفظه
عن الكذب والغيبة والنميمة والبهتان والسب والمزاح والغناء والشعر وفضول الكلام ومن

صام بصيام هذه الاعضاء الثمانية فهو من الصايم الذى نفسه تسبيح ونومه عبادة
والا فهو من الصايم الذى ليس له من صومه الا الجوع والعطش عند اهل التقوى
وروى ان الحسن البصرى سئل عن الصيام بان يقال هل يقبل الله تعالى صوما فيه او
معيوب قال اذا لم يجد غير معيوب فيقبل بكرمه كما حكى ان اعرابيا قدم بمكة وتوطن بها
فى وقت سليمان بن عبد الملك فوضع قثاء فحمله اليه ليعطيه شيئا وظن انه ليس عنده
القثاء فلما وضعه بين يديه وكان بالمساء وقال له كن ضيفا لنا هذه الليلة وكان له بستان
قد ادرك القثاء فيه فقال لغلامه ادخله البستان فادخله فيه فراى فيه قثاء كثيرا فخجل .
فلما اراد ان يذهب فدعاه واعطاه عشرة الاف درهم وقال انك جئت الينا راجيا فلا نخيبك
وكذا العبد ياتى يوم القيمة الى ربه بصوم معيوب فيريه الله تعالى صوم الانبياء فيخجل ويظن
ان الله لا يقبل منه ويقول الله تعالى جئتنى راجيا فلا اخيب رجاءك فاعطاه الجنة والزيادة
قوله فلا اخيب اى فلا امنع عنك ما رجاءك يقال خاب الرجل اذا لم ينل ما طلب اى
اذا لم يصب ما طلب وفى الخبر اذا اصعد الملك بالصوم الى الله تعالى فيقول الله تعالى له
اكرمك وعظمك واطعمك وسقاك عبادى فيقول نعم يا رب ان عبادك حفظوا جوارحهم عن الاثام بتعظيمهم لى وتكريمهم وانزلوا فى اشرف مواضعهم من انفسهم واطعمونى
بالصلوات الخمس والتراويح وسقونى بالتسبيح والتحميد والتكبير فيقول الله تعالى احرم
انى اعلم من عظمك ومن لم يعظمك اما من عظمك بحفظ جوارحه عن الاثام فانا
احفظه من النيران واما من انزلك فى اشرف المواضع من انفسهم وانا انزله فى اشرف
المواضع من جيرانى واما من اطعمك بالصلوات الخمس والتراويح فانما اطعمه فى دار الخلد
بالنعمة الابدية واما من سقاك بالتسبيح والتحميد والتكبير فانا اسقيه شرابا طهورا ولا ارض

ان

فيخجل

٣٣

ان يستفيد الحور والولدان بل اكون ساقيه بلا كيف قيل اذا ادخل اهل الجنة الجنة
يظهر الله قدحا من الغيب من غير ان ياخذه احد فيجئ كالطير فى كف ولى الله مختوم من
المسك مكتوب على الختام هذا شراب طهورا من رب غفور فيرده ولى الله ختامه بيده
ويشربه والمراد بقوله انزلونى فى اشرف مواضعهم من انفسهم الاعضاء الثمانية
كما بيناها الآن وروى عن ابن مسعود الغفارى رض قال سمعت رسول الله عم
يقول لو يعلم العباد ما فى رمضان لتمنت امتى ان يكون السنة كلها رمضان فقال رجل
من خزاعة يا نبى الله حدثنا فقال ان الجنة لتزين لرمضان من راس الحول الى
الحول فاذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة
فصفقت اى ضربت ورق اشجار الجنة اى فتصفق اى فتضطرب فيسمع لو لك طنين
اى صوت لم يسمع السامعون احسن منه فتنظر حور العين الى ذلك فيقلن يا رب
اجعل لنا من عبادك فى هذا الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا قال فما
من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوجه الله زوجة من الحور العين فى خيمة
من درة مجوفة كما نعت الله تعالى فى سورة الرحمن حور مقصورات فى الخيام اى
فى هذه حور مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن الخيام جمع خيمة وهى اللؤلؤة
مجوفة فرسخا فى فرسخ لها اربعة الاف مصرع من ذهب فى كل زاوية منها اهل ما يرون
الاخرين يعنى على كل امراة منهن سبعون الف وصيفة خادم لحاجتها مع كل وصيفة
صحفة من ذهب فيها طعام يجد لاخر لقمة فيها لذة لم يجد فى الاول ولكل امراة منهن
سبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحا بالدر على كل سرير سبعون فراشا بطائنها
من استبرق فوق كل فراش سبعون اريكة ويعطى زوجها مثل ذلك سرير من
على ح

فيوقع

حلة لبس منها حلة على الاخرى ويعطى كل حلة سبعين لونا
ليس منها لون يشبه الآخر ويعطى لكل امراة منهن سبعون الف

مرصّع باليا قوتة الحمراء

ياقوتة احمر موشحة بالدر عليه سرير ان من ذهب هذا بكل يوم صامه من رمضان
سوى ماعمل من الحسنات رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي من طريقه وابو الشيخ
في الثواب قوله تقر اعينا بالهم اي يبرد اعينا بالهم ويبرد اعينهم بها هذا كناية عن
شدة الفرح لان من كان في برودة كان دموع عينيه باردة واذا كان في حرارة يكون
دموع عينيه حارا قوله مع كل وصيفة اي مع كل خادم غلاما كان او جارية يقال للغلام
وصيف اذا الخدمة والجمع وصفاء وقال ثعلب وربما قالوا للجارية وصيفة والجمع
الوصايف وقوله سبعون اريكة اي سبعون سريرا مزينا في قبة او في بيت فاذا لم يكن
فيه فلو حجلة اي بيت مزين بالثياب روى عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي قوله ايمانا اي تصديقا بفرضيته قوله واحتسابا اي طلبا لثوابه
من الله تعالى لا من خوف ولا الاستحياء من الناس وروى عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري
وروى عن عبد الرحمن بن عوف رضه قال قال رسول الله عم ان شهر رمضان كتب
صيامه على المسلمين وسن قيامه فمن صام ايمانا واحتسابا يخرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه رواه النسائي قوله قيامه اي وسن ان يصلي صلوة التراويح في شهر رمضان
وروى عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شهر
رمضان شهر امتي يمرض مريضهم فيعودونه فاذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب وفطره
طيبا يسعى الى الجمعة حافظا على فرائضه خرج من ذنوبه كما يخرج الحية من سلخها رواه
ابو الشيخ السلخ الاهاب وسلخ الحية قشرها قوله الى يوم القيمة اي الى وقت صلوة المغرب
وروى عن ابي هريرة رضه عن رسول الله عم قال صلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان

الى رمضان

ولا ينفع مال ولا بنون يعني يوم القيامة لا ينفع المال ... ولا بنون ينفع الكفار لانهم كانوا يقولون نحن اكثر اموالا واولادا ... ينفعهم ذلك اليوم المال والبنون وان المسلمين ينفعهم المال والبنون لان المسلم اذا مات ابنه قبله يكون له ذخرا واجرا وان خلف بعده فانه يذكره بصالح دعاءه فينفعه ذلك تفسير ابو الليث

الى رمضان مكفرات لما بينهن من اذا اجتنب الكباير والكباير سبع قتل النفس
بغير حق والربوا واكل مال اليتيم وفرار الزحف وقذف المحصنة والانتقال الى الاعراب
بعد هجرته وقال ابن عباس الكباير عشرون الشرك بالله والياس من رحمة الله والقنوط
من رحمة الله والامن من مكر الله وعقوق الوالدين وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة
واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف واكل الربوا والسحر والزنا واليمين الكاذبة
ومنع الزكوة والغلول اي الخيانة من المغنم وشهادة الزور وشرب الخمر وترك
الصلوة متعمدا او قطيعة الرحم والحيف اي الميل في الوصية ومنه قوله تعالى فمن خاف من
موص جنفا وقال الامام ابو المنصور كباير الشرك ستة الشرك بالله والجحود بالانبياء
والجحود ببعض الانبياء وجحود العبادات واستحلال المحرمات المحللات كل ذلك كباير
الشرك صار مادونها موعود الى المغفرة بالمشية لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر مادون ذلك فهو من مشية الله ان شاء عذبه وان شاء عفى روى عن جابر
بن عبد الله رضه ان رسول الله عم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمس
لم يعطهن نبي قبلي اما واحدة فانه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان ينظر الله تعالى
اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون
اطيب عند الله من ريح المسك واما الثالثة فان الملائكة يستغفرون لهم في كل يوم
وليلة واما الرابعة فان الله تعالى امر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي اوشك
ان يستريحوا في تعب الدنيا الى داري وكرامتي واما الخامسة فانه اذا كان في اخر ليلة
غفر لهم جميعا فقال رجل من القوم اهي ليلة القدر فقال لا الم تر الى العمال يعملون فاذا
فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم رواه البيهقي قوله اوشك اي اسرع السير ومنه قوله

٥٠٠

يوشك ان يكون كذا اوروى عن النبي عم انه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى
ملكا لا ادري مثله طولا وعرضا وله سبعون الف رأس وفي كل رأس سبعون الف وجه وفي كل
طوله مسيرة الف الف سنة
وجه سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان وفي كل لسان يسبح الله تعالى وانه اهتز
العرش بحسن صورته وسألت جبرائيل اي خلق هذا فقال هذا خلق آدم عم يا نبي عام
وكان ذلك الملك في مرج اي في موضع في الجنة عن يمين العرش اعطى ذلك المرج لك
ولامتك فاسرعوا من ذلك المرج اي من ذلك المكان الى هذا المكان فقال جبرائيل عم
سلم عليه فسلمت ولم يسمع سلامي لاشتغاله الى التسبيح حتى قال له جبرائيل انه محمد
عليه السلام فبسط ذلك الملك جناحيه الخضرين حتى ملأت السموات والارضون وضمني
الى صدره وقبلني وقال ابشر يا محمد فان الله تعالى قد غفر لك ولامتك بصيام شهر رمضان
فرأيت صندوقا بين يديه وعلى كل صندوق مائة الف قفل من نور وسألت جبرائيل عم
عن صندوق قال سله من نفسك يا محمد فسألته قال ان في هذين الصندوقين براءة
الصائمين من امتك من عذاب جهنم وانا شاهد عليها طوبى لك ولامتك وفي الخبر
اذا كان يوم القيمة يجيء شهر رمضان في احسن صورة فيسجد بين يدي الله فيقول الله تع
يا شهر رمضان ارفع رأسك واسأل حاجتك وخذ بيد من عرف حقك قال فيأخذ بيد من
عرف حقه فيقف بين يدي الله فيقول الله تعالى ماذا تريد يا شهر رمضان الريان انتوجهم
بتاج الكرامة فيتوج الله تعالى كلهم بتاج الكرامة ثم يشفع كل واحد منهم لسبعين الفا
من اهل الكبائر باذن الله تعالى ثم يقول الله ماذا تريد يا شهر رمضان فيقول اريد ان
تزوج كل واحد منهم بالف من الحور العين ومع كل حور سبعون الف وصيفة يقول الله تع
قد فعلت ثم يقول ماذا تريد يا شهر رمضان فيقول الريان بنزلهم في جوار نبيك

ثم كتب كل واحد منهم
على النجب من نجائب الجنة
يقول

قوله فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية قال ان الله تعالى امر جا اي موضعا في الجنة على يمين العرش وكان هذا في ذلك المرج ومكانه الذي يسع فيه اربعة الاف سنة فامره الله تعالى ذلك الملك المكان بالتسبيح لك ولامتك ح

٣٤

يقول قد فعلت ثم يقول ما تريد يا شهر رمضان فيقول يا رب قد قضيت حاجتي و
اين اكرامهم وثوابهم من صيامهم وقيامهم في شهر رمضان فيعطي الله تعالى كل واحد
منهم الف مدينة من ياقوتة حمراء وزبرجد اخضر وفي كل مدينة الف قصر وتصديق
ذلك قوله تعالى في سورة الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم اي الذين يصبرون على طاعة الله
جزاؤهم وثوابهم بغير حساب يعني بلا عدد وانقطاع كما روى عن عبد الله بن عمر رضه
انه قال قال رسول الله عم الاعمال عند الله عز وجل سبع عملان موجبان وعملان بامثالهما
وعمل بعشر امثاله وعمل بسبع مائة وعمل لا يعلم ثواب عمله الا الله تعالى فاما الموجبان
فمن لقي الله يعبده مخلصا ولا يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله تعالى قد اشرك به
وجبت له النار واما العملان بامثالهما فهو من عمل سيئة جزي بمثلها ومن اراد ان يعمل
حسنة فلم يعملها جزي مثلها واما العمل الذي بعشر امثاله فهو من عمل حسنة جزي عشرا
واما العمل الذي بسبع مائة فهو من انفق له في سبيل الله فبكل درهم سبع مائة حسنة واما
العمل الذي لا يعلم ثوابه الا الله تعالى فهو من صام فلا يعلم ثوابه الا الله كما قال الله تعالى كل
عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يوم القيمة وانا اجزي به بيان تعظيم فضله
وكثرة ثوابه لان الكريم اذا اخبر انه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم قدر الجزاء وسعة العطاء
واختلف العلماء في معناه مع كون جميع الطاعات لله تعالى فقيل سبب اضافة الصوم الى نفسه
انه لا يعبد به احد غير الله فلم يعظم الكفار في عصر من الاعصار معبودهم بالصيام
وكانوا يعظمونه بصورة الصلوة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك فلذلك
اضافه الى نفسه دون غيره وقيل ان الصوم مبعد عن الرياء لخفائه عن اعين الناس
بخلاف الصلوة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة فلذلك اضاف الصوم

الى نفسه دون غيره وقيل سببها ان الصوم قاهر عدو الله تعالى فان وسيلة الشيطان
الشهوات وما يتقوى الشهوات الا بالاكل والشرب والصوم يكسر جميع الشهوات
التي هي آلة الشيطان فلذلك اضاف الى نفسه دون غيره وقيل سببها ان الصوم لا يدفع
يوم القيمة الى الخصماء كما جاء في الخبر اذا كان يوم القيمة يجئ العبد مع ثواب الصلوة و
الزكوة والحج والصوم وله خصماء فجزء واحد ثواب صلوة وواحد ثواب زكوته وواحد
ثواب حجة وواحد يريد ان يأخذ ثواب صومه فيقول الله تعالى الصوم لي ليس له ولا اذن
لك ان تأخذه ثم يقول الله تعالى للطالب ارفع رأسك فانظر فيرفع رأسه فيقول يا رب
ارى مدائن من ذهب وفضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ يقول العبد يا رب
لاي نبي هذا واي صديق هذا واي شهيد هذا فيقول الله لمن اعطى ثمنها يقول العبد
يا رب ومن يملك ذلك فيقول الله تعالى انت تملك يقول العبد بماذا فيقول الله تعالى
بعفوك عن اخيك يقول العبد اني قد عفوت عنه فيقول الله فخذ بيد اخيك فادخله
الجنة رواه الحاكم وروى عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم اذا جاء شهر
رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين قوله فتحت روى
بالتشديد وكذلك غلقت ولكن التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ في المعنى قال القاضي
العياض المراد من فتح ابواب الجنة حصول الهداية مجازا من اكثر الطاعات ووجوه الخيرات
ومن تغليق ابواب النار انتفاء ما يؤدي اليها من الكباير ويجوز ان يراد منها حقيقتها
حتى ان من مات من شهر رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها
فوق ما يأتي في غيره او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج
ما فيه اي في البيت متواليا قوله وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد منه قلة ما يكسر سورة النفس

بالجوع

بالجوع يجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفودة مغلولة تعظيما للشهر
فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان اجيب عنه بان
الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه
ورعاية حقوقه والشر ليس بواقع منهم او يقال انها مغلولة عن كل صائم لكن للشر
اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المغلولة هم المتمردون منهم
يؤيده ما جاء في الحديث الاخر صفدت مردة الشياطين فتكون الشرور واقعة
فيه بغيرهم وفي الخبر اذا اهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم
ويقولون طوبى لامة محمد عم عند الله من الكرامات العظمى بصيامهم والهلال رفع الصوت
ويقال للقمر هلال اذا كان الليلة او الليلتين وقيل هو هلال الى ثلث ليلة وقيل الى ست ليلة
سمي به لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته ومنه استهلال الصبي ومنه ما اهل به
لغير الله وروى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم من صام اول يوم من رمضان
غفر له ما تقدم من ذنوبه ويستغفر له كل يوم سبعون الف ملك من صلوة الغداة الى
ان توارى الشمس قوله عم غفر له ما تقدم من ذنبه المعروف عند الفقهاء ان هذا يختص
بغفران الصغاير دون الكباير قال بعضهم يجوز ان يخفف من الكباير اذا لم يكن له صغيرة ومن
صام اليوم الثاني من شهر رمضان اعطاه الله تعالى ثواب عبادة صديق وثواب صديق
في الجنة سبع جنات كل جنة اوسع من الدنيا ومن صام اليوم الثالث من شهر رمضان اعطاه
الله تعالى ثواب شهيد يقتل في سبيل الله مقبلا غير مدبر وثواب شهيد ان يغفر الله ذنوبه كلها
باول قطرة تقطر من دمه على الارض كما روى عن ابي امامة رضه قال قال رسول الله عم
اول قطرة تقطر من دم الشهيد تكفر بها ذنوبه والثاني يكسي بها من الحلل والثالث يزوج

لا يؤمن
وقال النبي صلى الله عليه وسلم
احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جئت به

مطلب

من الحور العين رواه الطبراني ومن صام يوم الرابع من شهر رمضان اعطاه الله تعالى
ثواب عابد وثواب عابد عند الله جنة المأوى كما قال الله تعالى في سورة السجدة
اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يهيأ للنازل
ومن صام يوم الخامس في شهر رمضان اعطاه الله ثواب مجاهد رابط ومن رابط
يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع
ارضين رواه الطبراني ومن صام يوم السادس في شهر رمضان اعطاه الله تعالى ثواب
معتكف ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله تعالى بينه وبين جهنم ثلث خنادق
ابعد مما بين الخافقين رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي واللفظ له قوله مما بين الخافقين
اى مما بين افق المغرب والمشرق ومن صام يوم السابع من رمضان اعطاه الله تعالى
ثواب زاهد قال انس بن مالك المجتهد من اخذ الدهر اى السرمد ومن صام الثامن
من رمضان اعطاه الله تعالى ثواب ابدال وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه الابدال اربعون
رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد منهم بدل آخر فاذا
كان عند القيمة ماتوا كلهم وروى عن عبد الرحمن بن قيس عن عبادة ابن الصامت
قال قال رسول الله عم الابدال اربعون رجلا ثلثون منهم على قلب ابراهيم عم اذا مات
رجل منهم بدل الله مكانه آخر وروى عن عبد الله الشامي عن مكحول عن ابي الدرداء
قال ان الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل
الله مكانه قوما من امة محمد عم لهم الابدال لم يفضلوا الناس بكثرة الصوم والصلوة
والتسبيح ولكن بحسن الخلق والورع وحسن النية وسلامة قلوبهم لجميع المرسلين
والنصيحة لله تعالى ابتغاء لمرضاة الله تعالى وتواضع في غير مذلة فهم خلفاء الانبياء

واصطفه

واصطفاهم الله تعالى لنفسه وهم اربعون صديقا وثواب رجل واحد منهم يعدل
ثواب اهل السموات والارض ومن صام يوم التاسع من شهر رمضان اعطاه الله تعالى
ثواب ابرار وهم الذين بروا وصدقوا في ايمانهم باداء ما افترض الله تعالى عليهم واجتنبوا
معاصيه واعمالهم مكتوبة في عليين كما قال الله تعالى في سورة المطففين ان كتاب
الابرار لفي عليين اى في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من
زبرجد خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوب فيه وهم في نعيم الجنة كما قال الله تعالى
في سورة انفطرت ان الابرار لفي نعيم يعني نعيم الجنة وثوابهم يعدل ثواب الانبياء
يعني جزائهم جزاء الانبياء ومن صام يوم العاشر من شهر رمضان اعطاه الله تعالى
ثواب المتقين وثواب المتقين يوم القيمة في ظل الاشجار والقصور والعيون
كما قال الله تعالى في سورة المرسلات ان المتقين يعني الذين يتقون من الشرك
والمعاصي في ظلال جمع ظل وهو ظلال الاشجار وقال مقاتل يعني في القصور اى في
قصور الجنة وعيون يعني انهار جارية وفواكه يعني الوان الفاكهة مما يشتهون
اى يتلذذون بها ويقال لهم كلوا واشربوا اى كلوا من الطعام واشربوا من الشراب
هنيئا يعني بلا داء ولا امر بالاذى يؤذيكم بما كنتم تعملون يعني بما عملتم في الدنيا من الطاعات
انا كذلك نجزي المحسنين يعني هكذا نثيب ثواب الموحدين المؤمنين المتقين ومن
صام اليوم الحادي عشر من شهر رمضان اعطاه الله تعالى ثواب الخائفين وثواب الخائفين عند الله
جنتان كما قال الله تعالى في سورة الرحمن ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني من خاف عند
المعصية قيامه يوم القيمة بين يدي ربه له في الآخرة جنتان جنة عدن وجنة النعيم
او جنة لفعل الطاعات او جنة لترك المعصية وقال مجاهد هو الرجل الذي يهم بالمعصية

اذا همّ

بالمعصية فيذكر الله تعالى عندها و يتركها المعصية من مخافة الله تعالى فله جنتان يعني
بستانين فيهما الوان من الثمارات ومن دونهما يعني من دون الجنتين الاوليين
جنتان اخريان من فضله ومن صام اليوم الثاني عشر من شهر رمضان اعطاه الله تعالى
ثواب الخاشعين وثواب الخاشعين النجاة من النار و البقاء في الجنة الفردوس كما
قال الله تعالى في سورة المؤمن قد افلح المومنون قال المحققون قد حرف تقريب الماضي
من الحال يدل على ان الفلاح قد حصل لهم وانهم عليه في الحال والفلاح النجاة والبقاء
الذين هم في صلوتهم خاشعون اختلفوا في معنى الخشوع قال الحسن وقتادة خائفون
وقال بعضهم متواضعون وقال مجاهد هو غض البصر وخفض الصوت بالخاء المعجمة والخشوع
قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في القلب والبصر والصوت وروى عن
علي رضه هو ان لا يلتفت يمينا و شمالا وقال سعيد بن جبير هو ان لا يعرف من على يمينه ولا
من على شماله وقال عمر بن دينار هو السكون وحسن الهيئة وقال ابن سيرين وغيره وهو
ان لا ترفع بصرك عن موضع سجودك وقال عطاء هو ان تعبث بشيء في جسدك في الصلوة
وروى ان النبي عم ابصر رجلا يعبث اى يلعب بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه اولئك اى اهل هذه الصفة هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو اعلى
الجنة يعني يرثون منازل الكفار من الجنة الفردوس وغيرها لو روى عن ابى هريرة قال قال
رسول الله عم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاما المؤمن
فيبني منزله الذي في الجنة فيهدم منزله الذي في النار واما الكافر فيهدم منزله الذي في
الجنة ويبني منزله الذي في النار هم فيها خالدون اى في الفردوس وانثه بتأويل الجنة خالدون
اى لا يموتون ولا يخرجون ومن صام يوم الثالث عشر من رمضان اعطاه الله تعالى ثواب

الغازي وثواب الغازي خير من الدنيا وما فيها كما قال رسول الله عم غدوة في سبيل الله
خير من الدنيا وما عليها او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري ومسلم
قوله غدوة بفتح الغين المعجمة السير في اول النهار الى الزوال والروحة السير من الزوال الى
آخر النهار وروى عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله عم من قتل شيئا في سبيل الله
قتله الله تعالى وبيتا في الجنة لا يقوم له الدنيا منذ يوم خلقها الله تعالى الى يوم يفنيها
رواه محمد بن حيان ابو منصور الديلمي قوله وبيتا بكسر الواو وتصحيح من اديم عريضا و
يرصع بالجواهر يقال له الظرف او الوعاء للحمائل ومن صام اليوم الرابع عشر من رمضان
اعطاه الله تعالى ثواب المخبت اى المتواضع وثواب متواضع واحد افضل عند الله من عبادة
سبعين سنة كما روى عن وهب بن منبه رضه انه قال كان رجل في بني اسرائيل عبد الله تعالى
سبعين سنة لا يفطر من سنة الى سنة ثم يسأل من الله تعالى حاجة فلم يقض الله حاجته
فقال يا نفسي لو كان لك منزلة عند الله يقضي حاجتك فانزل الله تعالى حاجتك
بتواضعك اليه ومن صام اليوم الخامس عشر من رمضان اعطاه الله تعالى ثواب
المطيع الذي قطع عمره في طاعة الله عز وجل وثواب مطيع واحد عند الله ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال الله تعالى في سورة الم السجدة فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم اى لا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اعد لهم من قرة اعين اى من
الثواب في الجنة جزاء بما كانوا يعملون من الطاعات في دار الدنيا ومن صام اليوم السادس عشر
من رمضان اعطاه الله تعالى ثواب رجل لم يعص الله عز وجل طرفة عين وثواب رجل
واحد منهم ان يكون معه اى في عون الله ومغفرته في الدنيا والآخرة ويدخل الجنة بلا حساب
كما قال الله تعالى في سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا من المعاصي بالنصرة والذين هم

محسنون اى مع المحسنين فيما امر وابدا ولا من حق اسماء الله بالعفو والنفع وهي المعية
وهذه المعية بالعون والفضل والرحمة والمغفرة فكن من المتقين المحسنين فانهم
يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب كما قال الله تعالى في سورة القصص تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا اى بغيا وتكبرا عن الايمان في الارض وقيل علوا اى استطالة
على الناس وتهاونا بهم وقيل لا يطلبون الشرف والعز عند ذى سلطان ولا فسادا اى
عملا بالمعاصي والعاقبة للمتقين اى العاقبة المحمودة لمن اتقى عقاب الله تعالى باداء اوامره
واجتناب معاصيه وقيل عاقبة للمتقين ومن صام اليوم السابع عشر من رمضان
اعطاه الله تعالى ثواب العالم عملوا بالعلم وعلموه وثواب عالم واحد على يتكئ على فراشه
ساعة واحدة وينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين سنة كما قال النبي عم هل
ادلكم على اشرف اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم علماء امتي الكواكب زينة السماء
والعلماء زينة امتي ومن صام اليوم الثامن عشر من رمضان اعطاه الله تعالى ثواب
من اشبع فقيرا او مسكينا او يتيما ومن اطعم فقيرا واحدا او مسكينا واحدا باعده من النار
سبع خنادق كما روى عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله عم من اطعم اخاه حتى
يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين
مسيرة خمس مائة عام رواه صاحب الفردوس والطبراني روى عن ابي سعيد الخدري رض
عن النبي عم ايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما مؤمن
سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله يوم القيمة من الرحيق المختوم وايما مؤمن كسا مؤمنا على
عري كساه الله تعالى يوم القيمة سبعين حلة من حلل الجنة رواه الترمذي ومن صام يوم
التاسع عشر من رمضان اعطاه الله تعالى ثواب من كسا العاري وثواب من كسا العاري

الواحد كساه الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنة ومن صام اليوم العشرين من رمضان
اعطاه الله تعالى ثواب من كفن الميت وثواب من كفن الميت الواحد كساه الله تعالى سبعين
حلة من حلل الجنة لا يقوم الدنيا من خلقها الله الى يوم بعثها ومن صام اليوم الحادي عشرين
من رمضان اعطاه تعالى ثواب من تصدق بوزن جبل احد ذهبا على الفقراء والمساكين
ومن صام اليوم الثاني والعشرين من رمضان بنى الله تعالى له في الجنة المأوى الف مدينة
من ذهب وفضة في كل مدينة الف قصر في كل قصر الف بيت في كل بيت الف سرير عليها
فراش على فراش حوراء لها سبعون الف ذوابة من نور ومن صام اليوم الثالث والعشرين
بنى الله تعالى له في الجنة الفردوس الف مدينة من نور في كل مدينة الف قصر من نور
في كل قصر الف بيت من نور في كل بيت الف سرير من نور على كل سرير الف فراش من
من نور وعلى كل فراش حوراء ضوء ثناياها تخطف الابصار ولو ان الله تعالى لم يقو
الابصار لما امكن النظر اليهن ومن صام اليوم الرابع والعشرين من رمضان بنى
الله تعالى له في دار السلام الف مدينة من النور الخالص في كل مدينة الف قصر في كل
قصر الف بيت في كل بيت الف سرير على كل سرير فراش على كل فراش حوراء يرى
مخ ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخ ساقها ولو اخرجت وجهها
بين السماء والارض لاضاء حسنها ما بين السماء والارض ومن صام اليوم
الخامس والعشرين من رمضان بنى الله تعالى بكل شعرة في جسده في الجنة قبابا
من زمرد خضراء في كل قبة الف قصر في كل قصر الف بيت في كل بيت ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام اليوم السادس والعشرين من
رمضان توجه الله تعالى تاج الكرامة ولو ان الله تعالى جعل لجميع الخلق بعدد شعره النعم

لسانا ما قدروا ما قدروا ان يحصوا يصفوا قيمة ذلك التاج ولا قيمة لؤلؤة
منه ومن صام اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان بنى الله تعالى له في جنة من الجنان
مدينة وقصورا وبساتينا لا يعرف قدرها الا الله عز وجل ومن صام اليوم الثامن
والعشرين من رمضان اعطاه الله تعالى بعدد اوراق الشجرة الدنيا من اولها
الى اخرها اشجارا في الجنة واشجار الجنة تحمل الحلل والجواري ومن صام اليوم
التاسع والعشرين من شهر رمضان يهون الله تعالى عليه سكرات الموت وامنه من
عذاب القبر وافزاع يوم القيمة ومن هول الصراط ويجعل في الجنة في جوار النبي عم
ومن صام اليوم الآخر من شهر رمضان اعطاه الله تعالى بكل ريش على جناح جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة المقربين جنانا وقصورا واشجارا عدد الجنان
والقصور والاشجار والنعم التي يعطيه الله تعالى لا يحصيه احد الا الله ويشفع في اهل
بيته واقاربيه واخلائه لسبعين الفا ممن قد وجب لهم النار ويستجاب له الف دعوة و
قضى له الف حاجة من حوايج الدنيا والآخرة واما ثواب قيام ليلة روى عن ابي
هريرة انه قال قال رسول الله عم ان الله تعالى فرض صيام رمضان وسننت لكم قيامه
فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه النسائي روى
عن عمر بن الخطاب انه قال قال رسول الله عم اذا استيقظ المؤمن في ليلة شهر رمضان من منامه
وتحرك في فراشه وتقلب من جانب الى جانب آخر وذكر الله يقول له ملك قم بارك الله
رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش يقول اللهم اعطه الفراش المرفوعة فاذا لبس ثوبه
يدعو له الثوب يقول اللهم اعطه حلل الجنة فاذا احتذى نعليه يقول له نعليه اللهم
ثبت قدميه على الصراط فاذا تناول الى الاناء يدعو له ويقول اللهم اعطه اكواب الجنة

فاذاتو

فاذا توضاء يدعو له الماء ويقول له اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام
بين يدي الله تعالى يدعو له البيت ويقول اللهم وسع عليه قبره ونور بحفرته ثم
ينظر الله بنظر الرحمة ويقول عبدي منك الدعاء ومني الاجابة ومنك
السؤال ومني النوال اي العطاء روى عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله عم
ان الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ستمائة الف عتيق من النار فاذا كان
آخر ليلة من رمضان اعتق الله تعالى بعدد من مضى فاذا كان يوم الفطر اعتق
الله تعالى بعدد الاول والآخر رواه البيهقي واما ثواب افطار الصايم بعد الغروب
روى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله عم ان للصايم فرحتين اذا افطر فرح
واذا لقي الله تعالى فرح قوله فرحتين الفرحة فعلة للمرة من الفرح قوله اذا
افطر فرح لوصوله الى تمام الصوم وعدم انقطاع بآفة او لوصوله الى الطعام
والشراب بشربه قوله عم اذا افطر الصايم ذهب الظماء وابتلت العروق قوله واذا
لقي الله فرح لوصوله الى الدرجات العلية قال الشيخ الكلاباذي ره يجوز ان يراد بافطار
خروجه من الدنيا فان المؤمن يكون صايما عن جميع لذاتها المحرمة ايام عمره
فاذا غربت شمس حيوته افطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال النبي عم
تحفة المؤمن الموت سؤال ما معنى قوله للصايم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة
عند لقاء ربه وليس فرحة بالطعام والشراب ولكن بتوفيق الله اياه وايصاله حتى
عند افطاره بانه صام بامره وافطر بامره فاجتمعت له طاعتان في طاعة واحدة و
ايضا فرحة عند فطره لقوله عم للصايم عند فطره دعوة مستجابة روى عن سلمان
بن عامر رض عن النبي عم قال اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان له

بعد تمرا فالماء فانه طهور رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح روى عن انس بن مالك رضه قال كان
رسول الله عم يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات حسا حسوات
من ماء رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن ورواه ابو يعلى قال كان
رسول الله عم يحب ان يفطر على ثلث تمرات او على شيء لم تصبه النار واما تعجيل الفطرة
روى عن سهل بن سعد رضه ان رسول الله عم قال الله عز وجل ان احب عبادي الي
اعجلهم فطرا رواه احمد رحمه الله والترمذي وابن جريمة وابن حبان في صحيحه روى عن يعلى بن
مرة قال قال رسول الله عم ثلثة يحبها الله تعالى تعجيل الافطار وتاخير السحور وضرب اليدين
احديهما على الاخرى في الصلوة رواه الطبراني في الاوسط روى عن ابي هريرة رضه ان رسول الله عم
قال لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون رواه ابو داود الافطار ٣
وابن ماجه وابن حريم وابن حبان في صحيحيهما وعند ابن ماجه لا يزال الناس بخير روى عن انس
بن مالك رضه قال ما رأيت رسول الله قط صلى صلوة المغرب حتى يفطر ولكن يفطر قبله ولو
على شربة من ماء رواه ابو يعلى وابن حبان وابن مريم في صحيحهما واما ثواب السحور روى
عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عم تسحروا فان السحور بركة رواه البخاري ومسلم و
الترمذي والنسائي وابن ماجه وروى عن عمرو بن العاص قال فصل ما بين صيامنا وبين صيام
اهل الكتاب اكلة السحور رواه مسلم وابو داود والترمذي وابن مريم وروى عن سلمان رضه
الله قال قال رسول الله عم البركة في ثلثة في الجماعة والثريد والسحور رواه الطبراني في الكبير
ورواته ثقات وفيه عبد الله البصري لا يدرى من هو وروى عن ابن عمر رضه انه قال قال
رسول الله عم ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين رواه الطبراني في الاوسط وابن حبان

في

٣٩

في صحيحه روى عن ابن عباس رضه عن النبي عم استعينوا بطعام السحر على صيام النهار و
القيلولة على قيام الليل رواه ابن مريم في صحيحه روى عن عبد الله ابن الحرث عن رجل
من اصحاب النبي عم قال دخلت على النبي عم وهو يتسحر فقال انها بركة اعطاكم الله تعالى
اياها فلا تدعوها رواه النسائي باسناد حسن روى عن عبد الله بن عمر رضه انه قال قال
رسول الله عم تسحروا ولو بجرعة من ماء رواه ابن حبان واما ثواب ستة من شوال صيام ٥
روى عن ابي ايوب رضه ان رسول عم قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان
كصيام الدهر رواه مسلم وابو داود وزاد قال لكل يوم عشرة ايام قال نعم ورواية الصحيحة
قال ابو هريرة تعالوا حتى احاسبكم فصوم رمضان يكون كصيام ثلث مائة يوم وستة ايام
كصيام ستين يوما كما قال الله تعالى في سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
يعني من جاء بالايمان فله بكل عمل عمله في الدنيا من الخير عشر امثالها من الثواب وكل يوم
يقوم مقام عشر ايام روى عن ابن عمر رضه انه قال قال رسول عم من صام شهر رمضان واتبعه ستا
من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الطبراني في الاوسط وروى عن ابي سعيد
الخدري رضه انه قال قال رسول الله عم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال حرم الله
جسده على النار واعطاه الله تعالى بكل يوم ثواب اربعين شهداء بدر وبنى له بكل يوم
مدينة في الجنة وروى عن عبد الله بن مسعود رضه قال قال رسول الله عم من صام ستة
ايام متواليات من شوال تتابعا لشهر رمضان كان افضل من عبادة الف سنة لا صيام
فيها ولا يدرك ثوابه الا من عمل مثل عمله او زاد عليه وروى عن علي رضه عن النبي عم
انه قال من صام في شوال ستة ايام كان كمن صام رجبا وشعبان ورمضان فان مات
مات شهيدا او كتب الله تعالى بكل يوم يصوم من شوال عبادة سنة وروى عن ابي سعيد

سعيد الخدري رضه الله قال قال رسول الله عم من صام من شوال ستة ايام اعطاه
الله تعالى ثواب الامة كلها وبنى بكل يوم صام من شوال مدينة في الجنة وكان في الجنة
رفيق حمزة سيد الشهداء ورفع الله تعالى عنه العطش والجوع يوم القيمة وروى عن
ابي هريرة رضه الله قال قال رسول الله عم من صام من شوال ستة ايام بعد الفطر غفر الله تعالى له
له باول يوم صامه ذنوب اربعين سنة وزوجه تعالى اربعين زوجة من الحوراء واعطاه
الله تعالى كتابه بيمينه والبسه الله تعالى اربعين حلة ورفع له اربعين درجة وباليوم الثاني
اعطاه تعالى ثواب سبعين حجة وعمرة وباليوم الثالث اعطاه الله تعالى ثواب مائة شهيد
سبعون الف وزار قبره كل يوم ملك يكتبون الحسنات الى يوم القيمة وباليوم الرابع قضى الله له سبعين
الف حاجة من امر الدنيا والآخرة واستغفر له كل يوم سبعون الف ملك وباليوم الخامس
استجاب الله تعالى دعاءه وغفر ذنوبه ورفع عنه عذاب القبر وبيض الله وجهه يوم تبيض
وجوه اوليائه وباليوم السادس كتب الله تعالى له ثواب صوم ستين الف سنة فان مات
بين ذلك مات شهيدا قال بعضهم ينبغي له ان يصوم متفرقا حتى لا يكون تشبيها
بالنصارى قال الفقيه لا بأس به متتابعا ومتفرقا لان يوم الفطر صار فاصلا بينهما واما
ثواب مطلق الصوم روى عن ابي هريرة رضه الله قال قال رسول الله عم لو ان رجلا صام يوما
تطوعا ثم اعطي له ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب اي قبل يوم الحساب
رواه ابو يعلى والطبراني روى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله عم ما من عبد يصوم
يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفا رواه البخاري
ومسلم والترمذي والمراد من الخريف جزء من السنة من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل
وانما خص بالذكر دون ساير الفصول لانه زمان بلوغ الثمار وحصاد الزرع وحصول
خنص

وسعة

وسعة العيش وروى عن ابي درداء رضه الله قال قال رسول الله عم من صام يوما
في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار كما بين السماء والارض رواه الترمذي
والطبراني في الاوسط والصغير وروى عن معاذ بن انس رضه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعده الله تعالى من
النار مائة عام سير المضمر الجواد رواه ابو يعلى قوله المضمر خفيف اللحم قوله الجواد
وهو السابق من الخيل وروى عن ابي امامة رضه قال قلت يا رسول الله مرني بعمل
قال عليك بالصوم فانه لا عدل له قلت يا رسول الله مرني بعمل قال عليك بالصوم
لانه لا عدل له رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه قوله لا عدل له اي لا امثال له روى
عن سلمة بن قيصر ان رسول الله عم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله
من جهنم كطير غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما رواه ابو يعلى والبيهقي قال
النبي عم لعلي رضه اذا امسيت صائما فقل عند الافطار اللهم لك صمت وبك امنت
وعليك توكلت وعلى رزقك افطرت يكتب اجر كل صائم من غير ان ينقص من
اجورهم بشيء في ثواب ليلة القدر قال الله تعالى انا انزلناه يعني انزلنا القران
جملة واحدة الى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ في ليلة القدر ثم انزل جبرائيل على
رسول الله عم السورة والسورتان والاية والايتان وثلث ايات واقل واكثر
اختلف العلماء في ليلة القدر متى تكون قال محمد بن حنيفة ليلة القدر يكون في سبع
سنين مرة واحدة وقال ابن مسعود انها في كل ليالي السنة ولا تكون في وقت
معين ولاجل هذا قال ابو حنيفة رحمه الله اذا قال الرجل لامرأته انت طالق
في ليلة القدر فانها لا تطلق حتى تمضي سنة وقال محمد بن الحسن انها تكون في

في شهر رمضان ولا يدركونها في ليلة معلومة وقال بعضهم اول ليلة من شهر رمضان
وقال بعضهم الحادي والعشرون من شهر رمضان وقال بعضهم الليلة الثالثة
والعشرون من شهر رمضان وقال بعضهم ليلة الخامس والعشرون من شهر رمضان
وقال البغوي في الجملة ابهم الله تعالى هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي ابهم الله ح
شهر رمضان طمعا في ادراكها كما اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى الصلوة
الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في اسمائه ورضاه في الطاعات ليرغبوا في
جميعها وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها واخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات
حذرا عن قيامها وقال اكثر الصحابة انها ليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان
وقال عبد الله بن مسعود رض ان هذه السورة ثلثون كلمة والشهر ثلثون يوما
من اول السورة الى سبعة وعشرون كلمة وكلمة هي كناية عن ليلة القدر فهذا دليل
على ان ليلة القدر تكون ليلة سابعة والعشرين من شهر رمضان وقال ابو اسحاق
الرازي ان حروف الليلة القدر تسعة احرف وقد ذكر الله هذه الليلة في هذه السورة
ثلث مرات وتسعة في ثلث يكون سبعة وعشرين فصار هذه دلالة على ان ليلة القدر
سبعة وعشرين وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله رأيت القدر مرتين في جميع عمري
في ليلة السابعة وعشرين وقال بعض العلماء في وقت من الاوقات اتاهم الكفار فلم
يجدوا احدا الا معلما مع الصبيان فكان المعلم يعلمهم القرآن فقتله الكفار وقتلوا
الصبيان معه والقوهم في بئر في كل شهر رمضان اذا كان الليلة السابعة والعشرون
كان الناس يسمعون من تلك البئر صوت ذلك المعلم مع اصوات الصبيان بقراءة القرآن
من اول الليلة الى طلوع الفجر هذا دليل آخر وروي عن النبي عم انه قال في الجنة غرفا

غرفا

غرفا يقال لها عالية وفيها جارية يقال لها غالية فاذا كان ليلة السابع والعشرين
من شهر رمضان تنزل الى صحن الجنة مع جواريها وخدامها وحليها وحللها
كان حاجبيها كالاهلة وعيناها كالكواكب الدري لو تفلت في البحر لجعل اعذب ماءه
ولو نظر اليها الخلايق لماتوا اسرع من طرفة عين وعلى رأسها تاج مرصع بالوان
الجواهر فتقول لها حور العين طوبى لطالبيك لمن انت فتقول انا للمستيقظين
في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وروي عن النبي عم انه جاء رجل الى
النبي عم فقال اني شيخ كبير فمرني بليلة لعل الله يوفقني فيها ليلة القدر فقال النبي عم
يا شيخ عليك بالسابعة والعشرين من شهر رمضان وروي عن عمر رض قال قال رسول الله عم
من قام ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان الى الصبح فهو احب الي من قيام ليلة شهر
رمضان كلها فقالت فاطمة يا ابت ما يصنع الضعفاء من الرجال والنساء الذين لا يقدرون
على القيام فقال النبي عم يا فاطمة والذي بعثني بالحق نبيا ما من رجل وامرأة يضعف
من القيام بتلك الليلة ثم يضعون الوسائد فيتكؤن عليها ويقدرون ساعة من
ساعات تلك الليلة ويدعون الله تعالى الا كان ذلك احب الي من قيام شهر رمضان
كلها وقد قالت ثم تلك الليلة والاقوال فيها كثيرة وهذا القول اقرب الى
الصواب لانه موافق باشارة كتاب الله تعالى وسنة رسوله وما ادريك ما ليلة القدر
تعظيم امر هذه الليلة اذ كان محمد عم لم يدر شرف هذه الليلة بكماله فمن يدري
فضلها وشرفها وقيل فيه قول آخر وما ادريك ما ليلة القدر اي ومن علمك يا محمد
غيري بشرف هذه الليلة ومرتبتها فان من حرمني فيها اشارة اقدر وشرف وسميت
ليلة القدر ليلة القدر لانه يقدر فيها من الامور والاحكام بتقدير الله تعالى ما يكون

من السنة الى السنة القابلة من ارزاق كل ذى روح من الجن والانس والطيور
والهوام والسباع والوحوش من الفيل الى البعوض وعدد انفاسهم واقوالهم و
افعالهم واعمالهم من خير وشر وفرحهم وحزنهم ورخائهم وحسناتهم وصحتهم ومرضهم
ونصيبهم وبلائهم واجالهم وحيوتهم ومماتهم وكم من الزرع والنبات والاشجار والاو راق
والاثمار وغير ذلك من السنة الى السنة القابلة فكم من الحر والبرد والثلج والمطر
والريح من الدبور والصبا والشمال والجنوب من السنة الى السنة القابلة فكم من الحرب
والزلزلة والخسف والصعقة وغير ذلك من السنة الى السنة القابلة ثم يسلم نسخة الارزاق
الى ميكائيل ونسخة الاجال والمصائب الى عزرائيل ونسخة الحروب بالماء المهملة والزلازل
والخسف والصواعق الى جبرائيل ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة الى اسرافيل عليهم
السلام ولا يلزم من ذلك التقديرات فى كل ليلة القدر ان تحدث تقديرات الله تعا
لان الله تعا قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض فى الازل والابد والمراد بذلك
اظهارها للملائكة فى تلك الليلة بان يكتبها فى اللوح المحفوظ ثم ذكر فضلها من ثلثة
اوجه فقال ليلة القدر خير من الف شهر يعنى العبادة فى ليلة القدر خير من عبادة الف
شهر لم يكن فيها ليلة القدر وقال انس بن مالك رضه احياء هذه الليلة بالصلوة والدعاء
والتضرع والذكر والتسبيح خير من احياء ليالى الف شهر وهكذا اخر قوله من قام ليلة القدر
وروى عن ابى هريرة رضه عنه
اى من احياها مجردة عن قيام رمضان قوله ايمانا اى تصديقا لثوابه قوله واحتسابا
اى اخلاصا نصبهما على الحالية او على انه مفعول له للقيام قوله غفر له ما تقدم من
ذنبه اى غفر له الاوزار الماضية لا المستقبلة لانه لا وجود لها ولا اعتبار بها فان
قلت ليلة القدر غير معلومة فكيف يتصور احياها قلت لعل المراد به الترغيب

انه قال قال رسول الله عم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وانما قال الى اخر اى الله

على

بوجه اخر

على احياء ليالى رمضان كلها لانها مخفية فيه وقيل الرحمة فى ليلة القدر اكثر من
الرحمة فى الف شهر ليست فيها ليلة القدر وسبب نزولها انه كان رسول الله عم
بين اصحابه فذكر رجلا من بنى اسرائيل لبس السلاح فى سبيل الله الف شهر ولم يضع
السلاح حتى مات فعظم ذلك على رسول الله عم واصحابه رضوان الله تعا عليهم بالصوم
اجمعين فقال يا رب جعلت عمر امتى اقصر الاعمار وعملهم اقل الاعمال فانزل الله تعا
هذه السورة وذكر فيها ليلة القدر فقال يا محمد اعطيتك هذه الليلة ولامتك
فى كل سنة خير لك ولامتك من الف شهر التى جاهد فيها ذلك الغازى من بنى
اسرائيل والف شهر يكون ثمانين سنة واربعة اشهر وقال بعض العلماء كان الرب تعا
يقول يا محمد ركعتان فى ليلة القدر خير لك ولامتك من ضرب السيف الف شهر فى زمان
بنى اسرائيل وقال كان هذا الغازى يوشع بن نون خليفة موسى عم جاهد العدو الف
شهر وكان يصوم نهاره ويقوم ليله ومع ذلك يضرب السيف فى سبيل الله تعا وقال
اسم ذلك الرجل شمسون يغزو مع العدو الف شهر ولم ينزع لبده فرسه ويقتل الكفار
بما اعطاه الله تعا من القوة والجسامة فضاقت قلوب الكفار منه فبعثوا رسولا الى
امرأته بالدراهم والدنانير وطست من الذهب لتأخذه فى نومه وتقيده
حتى تحبسه فى بيت وتستريح منه فلما كان الليل نام شمسون فاخذت المرأة
حبلا من ليف واحكمته فلما انتبه من نومه حرك اعضاءه فجعل الحبل قطعا قطعا
فقال لم صنعت هذا قالت اردت ان اجربك حتى ارى قوتك ثم اخبرت الى الكفار
بذلك فبعثوا اليها سلسلة من حديد ففعلت المرأة مثل ما فعلت فى الاول
فقطعه ثم اخبرت الكفار بذلك فقالوا بأى شىء يأخذه فجاء ابليس اليهم وقال

قولوا لتلك المراءة حتى تسأل زوجها فسالت المراءة فقال ذوابتي هن او كاله
ثمانية ذوائب اى ثمانية قطعة من شعر رأسه فلما نام الليلة جاءت المراءة
فقيدت رجليه باربعة من ذوائبه ويديه باربعة ذوائبه وكانت تجر على الارض
الكفار فجاؤوا وذهبوا به الى بيت مذبحهم اربعة مائة ذراع في اربعة ذراع فكان له وكان
عماد واحد وشدوا ذلك العماد ثم قطعوا اذنيه وعينيه وشفتيه ولسانه ويديه ورجليه
وكلهم يجتمعون في تلك البيت فاوحى الله تعالى اليه اى شيء تريد عليهم اصنع فقال اريد ونجيني منهم
ان تعطيني من القوة حتى احترك عمود هذا البيت فيهدم عليهم فقوه الله تعالى حتى يحرك
على نفسه فوقع السقف عليهم واهلكهم جميعا وامراته معهم فانجاه منهم ثم رد الله تعالى
على شمسون جميع اعضائه ثم بعد ذلك عبد الله تعالى الف شهر قام لياليها وصام نهارها و
ضرب السيف في سبيل الله فبكى اصحاب النبي عم اشتياقا وقالوا هل ندرك ثوابه فقال لا ادري
فانزل الله تعالى جبرائيل بهذه السورة وقال ليلة القدر خير من الف شهر اى اعطيتك وامتك
ليلة واحدة العبادة فيها افضل من عبادة ذلك الرجل العابد الغازي الف شهر الوجه الثاني
من فضلها قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها اى في ليلة القدر من غروب الشمس الى
طلوعها باذن ربهم اى بامر ربهم واختلفوا العلماء في الروح قال بعضهم ملك عظيم
لو التقم السموات والارضين كانت لقمة واحدة لا تراه الملائكة الا ليلة القدر ينزل فيها
لخدمة المؤمنين وقال بعضهم انه عيسى عم ينزل مع الملائكة ليطلع امة محمد عم وقال بعضهم
انه الرحمة يعني يبعث الله تعالى جبرائيل عم في ليلة القدر مع الرحمة فيقسم على عبادة
الاحياء من امة محمد عم فتفضل عنهم فيقول جبرائيل يا رب فضلت رحمتك عن الاحياء
من امة محمد عم ماذا تأمر قال الله تعالى يا جبرائيل اقسم الباقي على الاموات من امة

محمد عم

فيقسم جبرائيل عليه

٣٤

محمد عم فتفضل عنهم فيقول جبرائيل يا رب فضلت رحمتك عن الاموات من امة
محمد عم ماذا تأمر قال الله تعالى يا جبرائيل خزينتي مملوة برحمتي فاقسم الباقي
على الكفار في دار الحرب فيقسم جبرائيل على من علم الله انه يموت مسلما وقال مؤمنا
بعضهم المراد من الروح الروح الاقرباء من الاموات انهم يقولون ربنا ائذن لنا
بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا فاذن الله لهم فينزلون الى منازلهم فياتون اولا
الى مساجدهم وينظرون الى اهاليهم والمصلين فيها ويتحسرون على انفسهم ويبكون
ثم ياتون الى دورهم ويقفون على ابواب بيوتهم ينظرون قد سكن الغير في دارهم
ونكح ازواجهم واوتم اولادهم وقسم اموالهم فيقولون يا من سكن ديارنا ويا من دورنا
نكح ازواجنا ويا من اكل اموالنا ارحمونا في هذه الليلة بشيء من الصدقة ثم ياتون
الى قبورهم وينظرون الى جلودهم قد مزقت وشعورهم قد فرقت ولحوم لهم قد بليت
وخدودهم قد فنيت واحداقهم قد سالت يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ثم يرجعون وهذا معنى قوله تعالى تنزل الملائكة
الى مقاماتهم وهذا معنى قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم ومعهم اربعة فما روى عن ابن عباس
الوية لواء الحمد ولواء الرحمة ولواء الكرامة ولواء المغفرة فينصبون لواء الحمد بين السماء عليه السلام قال قال رسول الله
والارض لتشهد يوم القيمة على من يحمد الله تعالى في ليلة القدر ما من مؤمن ولا مؤمنة اذا كانت ليلة القدر
يحمد الله تعالى في ليلة القدر الا اعلمهم الله تعالى بها فاذا كان يوم القيمة تشهد الالهم الله تعالى جبرائيل عم ان
عند الله بان يقول يا رب ان فلان بن فلان وفلانة بنت فلانة قد حمدك واثناءك الى الارض ومعه سبعون
في ليلة القدر فيغفر الله تعالى لهم بفضله وكرمه وينصبون لواء الرحمة فوق الكعبة بسدرة المنتهى ومعهم
لتشهد يوم القيمة على كان له الترحم في ليلة القدر ما من مؤمن ولا مؤمنة يترحم الف ملك فينزل
على فرد من افراد الانسان وعلى فرد من افراد الحيوان في ليلة القدر الا اعلمهم الله تعالى لها

فاذا كان يوم القيمة تشهد لهم يوم عند الله بذلك فيغفر الله تعالى لهم

ويتصبون لواء الكرامة على الصخرة في بيت المقدس لتشهد يوم القيمة على من كان له
الكرامة والاحسان على الفقراء والمساكين في ليلة القدر ما من مومن ولا مؤمنة
يكرم على احد من المؤمنين في ليلة القدر الا اعلمهم الله تعالى بها فاذا كان يوم القيمة
تشهد لهم عند الله فيغفرهم الله تعا ويتصبون لواء المغفرة على قبر محمد عم ليشفع
يوم القيمة على من عظم الله تعا في ليلة القدر ما من مؤمن ولا مؤمنة يتعلق لهم غفران الله
في ليلة القدر الا اعلمهم الله تعا جيبه عم فاذا كان يوم القيمة يشفعهم وقد جاء في
بعض الاخبار على النبي المختار انه قال اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وسكان
سدرة المنتهى وجبرائيل معهم ولا يدعون بيتا فيه مؤمن او مؤمنة الا يدخلون ويسلمون
عليهم كان فمن كان جالسا يسلم عليه الملائكة ومن كان ذاكرا يسلم عليه جبرائيل ومن
كان مصليا يسلم رب العزة ولا يسلمون على تارك الصلوة ومانع الزكوة وقاطع الرحم
ومن الخمر وعاق الوالدين والمصارم الذى لا يتكلم اخاه فوق ثلثة ايام ولا يدخلون
في البيت الذى فيه كلب لا كلب المعلم بصيد او الماشية ولا يدخلون بيتا فيه مسكرا او نردا
او شطرنج او طنبور فاذا طلع الفجر ينادى جبرائيل الرحيل الرحيل فيجمع الملائكة عنده
فيقولون يا جبرائيل ما فعل الله تعا لامة محمد عم فيقول قد غفر الله تعا لمحسنهم
وشفع محسنهم في مسيئهم ثم يصعد جبرائيل مع الملائكة فيطوفون ما بين السماء
والارض في ساعة واحدة وهو مسيرة خمس مائة عام ينتهوا الى السماء السابعة فيعود
جبرائيل عم الى مقامه ويدخل سكان سدرة المنتهى الى مكانهم فيقول السدرة المنتهى
لسكانها اين غبتم فيقولون اخبرنا جبرائيل ان الله تعا غفر لمحسنهم وشفع
محسنهم في مسيئهم فتشتغل السدرة بالتسبيح والتهليل والتكبير والشكر لما اعطاه

كنا عند امة محمد عم في ليلة القدر فتقول ما صنع الله بهم

الله تعا

الله تعا امة محمد عم من هذه الكرامة فسمعتها جنة المأوى وهي ظلة عليها فتقول
ايتها السدرة المنتهى لو اهتززت فتقول اخبرني سكاني عن جبرائيل عم ان الله تعا
غفر لامة محمد عم لمحسنهم وشفع محسنهم في مسيئهم فتشتغل جنة المأوى بالتسبيح
والتقديس والشكر لما اعطاه الله امة محمد عم فسمعتها جنة النعيم وهي ظلة عليها
فتقول يا جنة المأوى لم صحت فتقول اخبرني سدرة المنتهى عن سكانها ان الله تعا
قد غفر امة محمد لمحسنهم وشفع في مسيئهم فتصيح جنة النعيم كما ذكرنا في جنة المأوى
وكذلك جنة عدن فسمع الكرسي فيقول كذلك فسمع العرش فيقول كذلك
ثم يلتنز وتصيح كما ذكرنا فيقول الله تعالى لم صحت يا عرش وهو اعلم بذلك فيقول
يا رب اخبرني الكرسي عن جنة عدن عن جنة النعيم عن جنة المأوى عن سدرة
المنتهى عن سكانها عن جبرائيل انك انت ارحم الراحمين قد غفرت جميع
المسيئين من امة محمد عم وشفعت لهم في المسيئين فيقول الله تعا صدق جبرائيل
وصدقت سدرة المنتهى وصدقت جنة المأوى وصدقت جنة النعيم وصدقت جنة عدن
وصدق الكرسي وصدقت يا عرش قد غفرت امة محمد عم محسنهم وجعلتهم شافعا
ومشفعا لمسيئهم واعطيت لهم في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقال بعض العلماء ان الحكمة في نزول الملائكة في ليلة القدر دون ساير الليالي
ان السلاطين والملوك لا يحبون ان يدخل دارهم احد حتى يزينوا دارهم اولا بالفرش
والبساط ويزينوا عبيدهم بالثياب والاسلحة فكذلك الرب عز وجل اذا كان ليلة
القدر يامر الله تعا الملائكة بالنزول الى الارض لان المؤمنين زينوا فيها انفسهم
بالطاعة وزينوا مساجدهم بالقناديل والمصابيح فيقول الله تعا للملائكة انتم

عن جبرائيل

قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقلت لكم انى اعلم ما لا تعلمون اذ هبطوا
اليهم فى هذه الليلة المباركة حتى ترونهم قائمين راكعين ساجدين ومسبحين وقارئين
وخاشعين ونادمين وباكين والحكمة فى سلام الملائكة على امة محمد خطر على قلبه ماذا
يعامل الرب جل جلاله مع امتى الضعيفة فقال الله تعالى يا محمد انى متى يكون غم الامة
فى قلبك لا تحزن فانى لا اخرج امتك من الدنيا حتى اعطاهم درجات الانبياء عليهم
السلام فى الدنيا وهى ان تنزل الملائكة بالسلام والوحى فكذلك انزل الملائكة على امتك
فى كل ليلة القدر بالسلام عليهم والرحمة والبشارة من كل امر اى بكل امر من الخير والبركة
الوجه الثالث من فضلها قوله تعالى سلام اى سلام على اولياء الله تعالى واهل طاعته قرئ
بقرائتين بكسر الالف وبنصبها فاذا قرأت بنصب الالف يكون معناه من كل شر وآفة
سلامة فى تلك الليلة واما اذا قرأت بكسر الالف فمعناه على كل امرئ مسلم وعلى امرأة مسلمة
سلام فى تلك الليلة القدر هى حتى مطلع الفجر يعنى الى طلوع الفجر وقرأ الكسائى مطلع
بكسر اللام والباقون بنصب اللام فمن قرأ بالكسر جعله اسما لوقت الطلوع ومن بنصبها
جعله مصدرا يعنى طلع يطلع طلوعا ومطلعا عن النبى عم انه قال من قرأ سورة القدر
اعطى له من الاجر كمن صام رمضان واحيى الليلة القدر ومن قرأ مرات محى عنه الف سيئة
من سيئاته فى ثواب يوم الفطر وذم من يتخذ اللعب واللهو فى عيده ولا يتفكر
فى صومه زداد وقيل فى ثواب صدقة الفطر قال الله تعالى فى سورة المائدة واذ اوحيت
الى الحواريين اى اوحيت اليهم وامرتهم على لسان رسولى والقيت فى قلوبهم او يقال
اوحيت الى عيسى عم ليبلغ الحواريين والحواريون هم اصحاب عيسى عم وخواصهم ان امنوا
بى يعنى صدقوا بتوحيدى وبرسولى عم فلما بلغهم عيسى عم الرسالة قالوا امنا اى صدقنا

برسالتك

برسالتك واشهد يا عيسى عم باننا مسلمون اى مقرون ومخلصون وانما قدم
ذكر الايمان على الاسلام لان الايمان من اعمال القلوب والاسلام هو الانقياد والخضوع
فى الظاهر والمعنى انهم امنوا بقلوبهم وانقادوا بظواهرهم واختلف العلماء فى الحوا
ريين قال مقاتل والحسن كانوا قصارين فمر بهم عيسى عم وهم يغسلون الثياب فقال
لهم اى شئ تصنعون قالوا نطهر الثياب فقال الا ادلكم بقصارة انفع لكم من هذا
قالوا نعم قال تعالوا حتى نطهر انفسنا من الذنوب فتابعوه وانما سموا بذلك لانهم
كانوا يحورون الثياب اى يبيضون وقال مجاهد والسدى كانوا صيادين يصطادون ان الحواريين
السمك فمر عيسى عم فقال لهم اى شئ تصنعون قالوا نصطاد السمك فقال الا ادلكم
على اصطياد انفع لكم من هذا قالوا نعم قال تعالوا حتى نصطاد انفسنا من شر ابليس
فتابعوه وانما سموا حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال عطاء
سلمت مريم عيسى عم الى اعمال شتى وكان اخر ما دفعته الى الحواريين وكانوا صباغين
فدفعته الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى عم
انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا خارج فى سفرى اى السفر لا ارجع الى عشرة ايام وهذه مختلفة ثياب
الالوان وقد اعلمت كل واحد منها بخيط على اللون الذى يصبغ به فيجب ان تكون فارغا
منها وقت قدومى وخرج وطبخ عيسى جبنا واحدا على لون واحد وادخل جميع الثياب اى سفره
وقال كن باذن الله تعالى على ما اريد منك فقدم الحوارى والثياب فى الجب فقال ما
فعلت فقال فرغت منها قال واين هى قال فى الجب قال كلها قال نعم نعم قال لقد افسدت
تلك الثياب فقال قم فانظر فقام عيسى فاخرج ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا اسود
الى ان اخرجها على الالوان التى ارادها فتعجب الحوارى وعلم ان ذلك من الله تعالى

الى ما صنع عيسى ع فامن به هو

فقال للناس تعالوا فانظروا هو واصحابه وهم الحواريون قال الضحاك سموا
حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك سموا به لما عليهم من اثر العبادة و
نورها واصل الحور عند العرب شدة البياض يقال رجل احور وامرأة حوراء اى
شديد بياض العين وقال الكلبي وعكرمة الحواريون هم الاصفياء وهم كانوا اصفياء عيسى ع
وكانوا اثني عشر رجلا اذ اى اذكر الوقت الذى قال الحواريون يا عيسى بن مريم
هل يستطيع ربك قرأ الكسائي بالتاء ونصب الباء وقرأ الباقون بالياء وبضم
الباء فاما من قرأ بالتاء فمعناه هل تستطيع ان تدعو ربك ومن قرأ بالياء معناه
هل يجيبك ربك قال المفسرون هذا على المجاز ولا يجوز لاحد ان يتوهم على الحواريين
انهم شكوا فى قدرة الله تعا لكنه كما يقول الرجل لصاحبه هل يستطيع ان تقوم معى
مع علمه بانه يقدر على القيام وانما قصد بقوله هل تستطيع هل يسهل عليك وهل
تخف ان تقوم معى كذلك معنى الاية لان الحواريين كانوا مؤمنين عارفين بالله و
معترفين بكمال قدرته وانما قالوا ذلك ليحصل لهم مزيد الطمأنينة كما قال ابراهيم ع
ولكن ليطمئن قلبى ولا شك ان مشاهدة هذه الاية العظيمة تورث مزيد الطمأنينة
فى القلب ولهذا السبب قالوا وتطمئن قلوبنا ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة
الخوان الذى عليه الطعام ولا يسمى مائدة اذا لم يكن عليه طعام وايضا يقال خوان
وطبق ويسمى الطعام ايضا مائدة على التجوز لانه يؤكل على المائدة وقال اهل الكوفة
سميت مائدة لانها تميد اى تميل بالاكلين وذلك ان عيسى ع اذا خرج الى السفر
اتبعه خمسة الاف او اقل او اكثر من الناس بعضهم كانوا اصحابه وبعضهم كانوا يطلبون
منه ان يدعو لهم لمرض كان بهم او علة او كانوا زمنا او عميانا وبعضهم كانوا

لا وقال الكلبي ح

ان تقوم معى على القيام وانما قصد بقوله هل تستطيع ح

الخوان ح

ينظرون

ينظرون ويستهزئون وخرج عيسى ع الى السفر فوقعوا مغازة ولم يكن
معهم نفقة فى ذلك الوقت فجاعوا وطلبوا الطعام من عيسى ع فامرهم
بالصوم ثلثون يوما فاذا اتموا الا يسألون الله شيئا الا اعطاهم ففعلوا و
سألوا المائدة فقالوا للحواريين قولوا لعيسى صمنا بقوله ثلثين يوما حتى
يدعو الله عز وجل بان ينزل علينا مائدة من السماء قال عيسى ع مجيبا
قال لهم اتقوا الله يعنى اتقوا الله فى هذا السؤال لان الامم لم تسأل له قبلكم ان كنتم
مؤمنين اى مصدقين بالاخلاص قالوا نريد ان ناكل منها يعنى قال الحوار
يون مجيبين لعيسى ع انما نطلب نزول المائدة لان ناكل منها فان الجوع قد
غلبنا وقيل معناه نريد ان ناكل للتبرك لا لاكل حاجة وتطمئن قلوبنا يعنى وتسكن
قلوبنا بانك رسول الله ونعلم ان قد صدقتنا يعنى نزداد ايمانا ويقينا بانك
ارسلت الينا نبيا ونكون عليها من الشاهدين يعنى لله بالوحدانية والقدرة و
لك بالرسالة والنبوة وقيل معناه ونكون لك من الشاهدين عند بنى اسرائيل اذا رجعنا
اليهم فلما سألوا نزول المائدة فعند ذلك قام عيسى ع وتوضأ وصلى ركعتين ووضع
يمينه على يساره وطأطأ رأسه خاشعا لله تعا وغض بصره وتضرع وبكى حتى سالت الدموع
على لحيته وصدره وهو يدعو ويتضرع ثم قال عيسى بن مريم عند ذلك داعيا ربه
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء صفة مائدة اى كائنة منها تكون لنا عيدا
اى كائنا لاولنا اى لاهل زماننا وآخرنا اى لمن يجئ بعدنا وانما سمى يوم الفطر
ويوم الاضحى عيدا لانهما يعودان كل سنة مرة بعد مرة ولعل ان يوم الفطر ويوم الاضحى
يوم السرور والفرح لان آدم توفى يوم الفطر فاجتمعت الملائكة عند خروج روحه

بالبشارة فيما عند الله ففرح روح آدم في ذلك اليوم فصار سنة للاولاده وكذا حوى
توفيت يوم الاضحى فاجتمعت الملائكة عند روحها بالبشارة فيما عند الله ففرح روحها
فصار ذلك سنة لاولادها واية منك اى يكون المائدة دلالة على قدرتك ووحدانيتك
وحجة بصدق رسولك وارزقنا اى ارزقنا المائدة من عندك وانت خير الرازقين
يعني وانت خير من غيرك قال الله عز وجل مجيبا لعيسى عم انى منزلها عليكم يعني
ما شئتم من المائدة فمن يكفر بعد منكم يعني بعد نزول المائدة فانى اعذبه عذابا يعني
جنسا من العذاب لا اعذبه احدا من العالمين يعني من عالمي زمانهم ويجوز ان يكون
المراد جميع العالم مبالغة في الزجر لهم من الكفر واختلفوا في صفاتها فروى عن عمار بن
ياسر عن رسول الله عم انه انزلت خبزا ولحما وقيل لهم انها مقيمة لكم ما لم تخونوا ولم
تدخروا فما مضى يومهم حتى خانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير وقال ابن عباس رض
ان عيسى عم قال لهم صوموا ثلثين يوما ثم سئلوا الله ما شئتم يعطيكم فصاموا فلما فرغوا
قالوا يا عيسى انا لو علمنا عملا لاحد فقضينا عمله لاطعمنا وسالوا المائدة فاقبلت الملائكة
بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات جمع حوت حتى وضعوها بين ايديهم
فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم فلما رجعوا الى قريتهم واطلقوا الحديث ضحك منهم
من لم يشهدوا وقالوا ويحكم انما سحر عيسى اعينكم فمن اراد الله الخير ثبته على بصيرة ومن
اراد فتنة رجع الى كفره فمسخوا خنازير ليس فيهم صبي ولا امرأة ثم فمكثوا بذلك
ثلثة ايام ثم ماتوا وقال عطا بن رباح عن سلمان الفارسي رض لما سال الحواريون
المائدة لبس عيسى عم الصوف وبكى بكاء شديدا وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من
السماء فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم

ينظرون اليها

ينظرون اليها وهي تهوى اليهم حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عم وقال اللهم اجعلني
من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة واليهود ينظرون الى شيء لم يروا
مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقال عيسى عم ليقم احسنكم عملا فيكشف عنها و
يذكر اسم الله فقال شمعون الصفار رأس الحواريين انت اولى بذلك منا فقال عيسى عم
فتوضأ وصلى صلوة طويلة وبكى بكاء كثيرا ثم كشف المنديل عنها قال بسم الله خير الرازقين
فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك تسيل سيلا من الدسم وعند رأسها
ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلى الكراث واذا خمسة ارغفة على
واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس
قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا امن طعام الآخرة فقال عيسى عم ليس
شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الجنة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة
الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله ولا تدخروها لغد فقالوا يا روح الله
كن اول من ياكل منها فقال معاذ الله ان اكل منها ياكل منها من سالها فخافوا
ان ياكلوا منها فدعا لها الفقراء والمساكين والمريض والبرص والجذام والمقعدين حتى
توبوا منها وقال كلوا من رزق الله فاكلوا منها وهم الف وثلث مائة رجل وامراء حتى
وقيل خمسة الاف رجال من فقير ومريض وزمن ومبتلا ورجعوا عنها وهم شباعا والسمكة
بحالها حين انزلت ثم طارت سفرة المائدة صعودا وهم ينظرون اليها حتى توارت
ولم ياكل منها مريض او زمن او مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى وندم من لم
ياكل منها من الاغنياء وغيرها وكانت تنزل ضحى وتطير بعد الزوال وكانت تنزل
يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود فلما كان من اليوم الثاني نزلت المائدة ثانيا

اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء فاكلوا منها اما
شاء فاوحى الله تعالى الى عيسى عم اجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الاغنياء فعظم
ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها وقالوا اترون المائدة حقا تنزل احقا
من السماء وزعم انما شبه عيسى عم اعينكم وجحدوا وكفروا بعد اكلها فاوحى الله تعالى
الى عيسى عم انى قد شرطت ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال
عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ الله تعالى
منهم ثلث مائة وثلثين رجلا باتوا من ليلتهم على فراش مع نسائهم فاصبحوا خنازير
خنازير ليس فيهم صبي ولا امرأة يسعون في الطرقات والكناسات فلما راى الناس ذلك
فزعوا الى عيسى وبكوا فلما ابصرت الخنازير عيسى عم بكوا وتطيفوا بعيسى عم وهو جعل
يدعوهم باسمائهم فيشيرون برؤسهم ويبكون ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلثة
ايام ثم هلكوا وقيل اربعة ايام وقيل سبعة ايام ثم دعا الله تعالى عيسى عم ان يقبض
روحهم فاصبحوا لا يدرى كيف ذهبوا الارض ابتلعتهم ولم يتولدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا
وكل اكل ممسوخ فاذا اسأل قوم عيسى عم الطعام عقيب صومهم امر رسول الله عم امته
بالطعام والاستغفار عقيب صيامهم ليكون تصديقا لقوله تعالى في آل عمران كنتم
خير امة اى كنتم خير الامم عند الله او في اللوح المحفوظ او كنتم في الامم قبلكم مذكورين
بانكم خير امة اخرجت للناس اى اظهرت للناس حتى تميزت وعرفت وقيل معناه ما اخرج
للناس امة خير من امة محمد عم قوله تامرون بالمعروف بيان لكونهم خير امة اى تامرون
بشهادة ان لا اله الا الله وهو اعظم معروف وتنهون عن المنكر اى تنهون عن
الشرك والتكذيب بالبعث وهو انكر منكر وقيل المعروف واقامة الاذان والجماعة

والمنكر

والمنكر اقامة الحدود والصلاة قال النبي عم اذا راى احدكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه فذلك اضعف الايمان قال العلماء
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر باليد على الامراء وباللسان على العلماء وبالقلب على
الضعفاء يعني لعوام الناس وقيل كل من يقدر عليه ان يغيره بيده وروى انس بن مالك
وقيل يا رسول الله متى نترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال رسول الله عم اذا ظهر فيكم
ما ظهر في الامم قبلكم قلنا يا رسول الله وما ظهر في الامم قبلنا قال رسول الله عم الملك
في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في اراذلكم اى في فساقكم قيل لا تامر بالمعروف حتى
تكون فيك ثلث خصال ان تفتح ونيتك وتعرف حقك وتصبر على ما اصابك وتؤ
منون بالله اى تصدقون بالله وتخلصون له التوحيد والعبادة فان قيل قدم الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر على الايمان في الذكر مع ان الايمان يلزم ان يكون مقدما
على كل الطاعات والعبادات قلنا الايمان بالله تعالى امر مشترك في جميع الامم الا ضيتم المؤمنة
المؤمنة واما فضل هذه الامة الاسلامية الا بالمعروف والنهى عن المنكر على سائر
سائر الامم واذا كان كذلك كان المؤثر في هذه الخيرية هو الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر والايمان بالله شرط في هذا الحكم لان ما لم يوجد الايمان لم يصر شيء من
الاعمال مقبولا فثبت ان الموجب لهذه الخيرية لهذه الامة هو كونهم امرين بالمعروف
وناهون عن المنكر فلهذا السبب حسن تقديم ذكر الامر بالمعروف والناهون عن المنكر
على ذكر الايمان فلما كان امة محمد عم خير امة كانوا سائلين المغفرة الرحمة من الله بعد اداء
العبادة قال يغفر لهم البتة قيل من اين يقول قال لانهم لو جاءوا الى باب يقال ثلثين يوما
وثلثين ليلة يسألون منه حوائج واحدة لا اعطاهم البتة فلهم يجيئون على باب الله ثلثين يوما

خير الامم

عقيب صيامهم في هذا اليوم كان حقا على الله تعالى ان يعطيهم الرحمة والمغفرة صح
قيل لواحد من العلماء قد انقضى ثلث رمضان ماترى ما يفعل الله تعالى

وليلة ثم يخرجون الى مصلاهم ويطلبون منه الرحمة والمغفرة وهما اهون من الله تعالى
عباده من اعطاء البقال الجوزة وقد جاء في الخبر اذا كان ليلة يوم الفطر سميت
تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر يبعث الله تعالى ملائكة في كل البلاد
فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك وينادون بصوت يسمعه
جميع من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم
يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة
ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره
فيقول الله تعالى فاني اشهدكم يا ملائكتي اني جعلت ثوابهم من صيامهم في شهر رمضان وقيامهم
رضائي ومغفرتي ويقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألون اليوم
شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم قال وهب بن منبه يرون ابليس في كل عيد فيجتمع عنده
اباليس فيقولون يا سيدنا ممن غضبك حتى نهلكه قال لا ولكن الله تعالى غفر لهذه
الامة في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوهم باللذات المهلكات حتى يغضب الله تعالى عليهم
واما ذم قوم يتخذون اللعب واللهو ولم يتفكروا في صيامهم رد او قبل قال الله تعالى
في سورة الانعام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا الخطاب للنبي عم يعني اترك
يا محمد هؤلاء المشركين الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني اتخذوا دينهم الذي امروا
بعود الى دين الاسلام وهو لعبا ولهوا وذلك حيث سخروا واستهزؤا وقيل المراد بالاعراض
عنهم ترك معاشرتهم ومخالطتهم لا ترك الانذار والتخويف ويدل عليه قوله وذكر به
اي بالقرآن هؤلاء المشركين وقال الكلبي ان الله جعل لكل قوم عيدا فاتخذ كل قوم دينهم
يعني عيدهم لعبا ولهوا يلعبون ويلهون فيه الا المسلمين فانهم اتخذوا عيدهم صلوة

وتكبيرا

٣٩

٤٠

وتكبيرا وفعل الخير فيه مثل عيد الفطر وعيد النحر ويوم الجمعة ومعنى هذه الآية
على ما قال الكلبي اي دع واترك واعرض عن الذين اتخذوا اي جعلوا في عيدهم لعبا
ولهوا وما تفكروا في صومهم رد او قبل فان اللعب واللهو معصية والجلوس عندها فسق
والتلذذ بها كفر كما قال رسول الله عم استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق
والتلذذ بها كفر انما قال ذلك على وجه التشديد لعظم الذنب وان استمع اللهو
او نظر الى الحرام بغتة فلا اثم عليه ويجب على المؤمن ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع
ولا ينظر كما روي ان رسول الله عم اذا سمع اللهو ادخل اصبعيه في اذنيه واذا نظر
الى الحرام بغتة غض عينيه كما قال الله تعالى في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم يعني يكفون ابصارهم عن النظر الى الحرام واذانهم عن استماع الحرام وروي
عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله عم اذا كان يوم القيمة يقول الله
عز وجل اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن مزامير الشيطان وابصارهم عن المحارم
ميزوهم فيميزون في كثيب المسك والعنبر ايها المؤمنون ينبغي للمؤمن ان يكون سمعه
وبصره ممنوعين عن الحرام وقلبه معلقا بين الخوف والرجاء لانه ليس يدري اقبل صومه
فهو مؤمن من المقربين او رد عليه وهو من المغبونين قال ابو هريرة رض دخلت
على عمر يوم العيد وهو يبكي فقلت يا امير المؤمنين اتبكي والناس في الفرح فقال لو علم القوم
ما فرحوا لو علم الباكون لازدادوا بكاء ومن لا يستيقن انه قبل وغفر كيف يفرح وفي الخبر
ان الملائكة ينادي يوم العيد ليت لنا شعورا من المقبول صومه فنهنيه ومن المردود فنعزيه
ايها المؤمنون ان علامة القبول والرد تظهر بعد رمضان كما قال الحكماء من غرس
شجرة وقت الربيع انما يغرسها وجاء الثمرة فيسقيها عند اوانها فعلامة امساكها

خضرة او اوراقها فاذا اخضرت ومضت عليها مدة ثم اصابها حر الشمس فجفت اوراقها
علمت انها لم تمسك فاذا لم يجف اوراقها ودامت خضرتها علم انها ممسكة وكذا حال
العبد في رمضان يسارع الى الصوم والصلوة والخيرات رجاء القبول ببركة رمضان
فعلامة قبولها ان يكون ذلك بعد رمضان على الطاعات والعبادات وعلامة ردها
ان لا يكون على الطاعات والعبادات بعده وقيل مثل صايم رمضان كالغواص والمصلى
كالساحل فرب غواص يخرج درا الى الساحل فيصير غنيا ورب غواص يخرج حجرا فيصير
مفلسا وكذلك صايم رمضان يخرج الى المصلى بصوم غير مقبول فيصير مفلسا ورب صايم
يخرج بصوم مقبول فيصير غنيا مغفورا وروى عن النبي عم انه قال اذا انسلخ شهر رمضان
واهل هلال شوال نادى منادى يا عباد الله انسلخ شهر رمضان فهو شهر الصيام والقيام
وشهر الرحمة والمغفرة طوبى لمن قبل صيامه وقيامه وويل لمن كان صيامه جوعا وقيامه سهرا
وروى عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله عم اذا كان اخر ليلة رمضان
بكت السموات والارض والملائكة مصيبة لامتى قيل يا رسول الله اى مصيبة هى قال الدعوات
فيه مستجابات والصدقة مقبولة والحسنات فيه مضاعفة والعذاب فيه مرفوعة
منه القبور فاى مصيبة اعظم من هذه الامتى قال الفقيه رحمه الله اذا بكت السموات والارض
والملائكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء والتاسف في ثواب صدقة الفطر روى عن ابن عباس
رض قال فرض رسول الله عم صدقة الفطر طهرة للصيام من اللغو والرفث وطعمة
للمساكين فمن اداها قبل الصلوة فهى زكوة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهى صدقة
من صدقات رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى قال الخطابي
رحمه الله قوله فرض رسول عم زكوة الفطر فيه بيان ان صدقة الفطر فرض واجب

كفر

كفرضية الزكوة الواجبة في الاموال وفيه بيان ان ما فرض رسول الله عم فهو كما
فرض الله تعالى لان طاعته صادرة عن طاعة الله تعالى وقد قال بفرضية زكوة الفطر
ووجوبها عامة اهل العلم وقد عللت بانها طهرة للصايم من الرفث واللغو فهى واجبة
على كل صايم غنى او فقير يجدها فضلا عن قوته اذا كان وجوبها لعلة التطهير وكل
الصايمون محتاجون اليها فاذا اشتركوا في العلة اشتركوا في الوجوب هذا مذهب
الامام الشافعي قوله من اللغو اى من الكلام الباطل والرفث الكلام القبيح روى عن ابن عمر رض
قال فرض رسول الله عم اى جعل قدر زكوة الفطر نصف صاع من حنطة او صاعا من
تمر او صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين
وامر بها ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلوة قوله على العبد مجاز لان العبد لا يكلف
بالواجبات المالية ويريد ذلك على سيده قوله وامر بها اى الامر الاستحباب لجواز
التاخير عند الجمهور وقال ابو سعيد الخدرى كنا نخرج زكوة الفطر صاعا من
طعام اى من بر او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من زبيب وروى عن
ابن عباس رض قال في اخر رمضان اخرجوا صدقة صومكم فرض رسول الله عم هذه
الصدقة صاعا من تمر او شعير او نصف صاع من قمح على كل حر او مملوك ذكرا او انثى
انفع
صغيرا او كبيرا رواه ابو داود قوله من قمح اى من بر وانما سمى البر قمحا لانه ارفع الحبوب
ومأخذ الاتفاق من قامحة الناقة اذا رفعت راسها سوال ما الحكمة في زكوة الفطر قيل
لان الخلق في ضيافة الله تعالى ولا يحسن من الكريم ان يخرج ضيافته الى السوال ولهذا
قال النبي عم اغنوهم من الطلب في هذا اليوم وايضا يحتاج في قبول الصوم الى الشفعاء
فامرت بالصدقة على المساكين ليشفعوا لك بقبول صومك فالزكوة ترفع الصوم

الى الله تعالى كما ان الصلوة على النبى عم ترفع الدعاء الى الله تعالى وروى عن جرير رضه
انه قال قال النبى عم شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكوة
الفطر رواه ابو حفظ واعلم ان صدقة الفطر يجب على كل حر مسلم ذى نصاب اى ملك
نصابا فضل من مسكنه وثيابه واثاثه وسلاحه لا ان يملك ما فضل من قوة نفسه
وعياله خلافا للشافعى ويؤديها عن نفسه واولاده الصغار وعبيده للخدمة لانهم اذا
كانوا للتجارة لا يجب عليه صدقة الفطر خلافا للشافعى ومدبره وام ولده لا عن زوجته
وولده الكبير الفقير خلافا للشافعى ومكاتبه اى لا يؤديها المولى عن مكاتبه وعبد او عبيد مشترك
بين اثنين لا فطرة على واحد منهما عند ابى حنيفة رحه وقال ابو يوسف على كل واحد منهما
حصته ويجب صدقة الفطر على العبد حال كونه مبيعا للخيار على ان فسخ والا على المشترى
فمن يوم الفطر فى مدة الخيار ففطرته عندنا على البايع ان فسخ البيع وعلى المشترى ان لم
يفسخ يعنى اذا بيع العبد بخيار شرط للبايع والمشترى صح لا على من له الخيار خلافا لزفر
يعنى يجب فطرته على من له الخيار منهما نصف صاع من بر او دقيق او سويقه او زبيب
يعنى كما يخرج من الزبيب نصف صاع عند ابى حنيفة لان البر والزبيب متقاربان
من حيث ان كلا منهما يؤكل بجميع اجزائه فلا يخرج من الزبيب صاع او صاع من
التمر او الشعير قال الشافعى يجب من البر صاع ايضا بقوله ابى سعيد الخدرى
من شعير او صاعا من تمر او صاعا من اقط او صاعا من زبيب والمراد بالطعام الحنطة
ولنا ما روى ابن عمر رضه ان النبى عم امر فى زكوة الفطر نصف صاع من حنطة او
صاع من تمر وهو مذهب كبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وحديث
الخدرى محمول على التبرع بالزيادة وكلامنا فى الوجوب والصاع ثمانية ارطال كل

رطل

رطل عشرون استارا وكل استار ستة دراهم ونصف درهم فالرطل فى زمان
ابى حنيفة كان مائة وثلثين درهم وفى زمان ابى يوسف مائة وخمسة وتسعين
درهما فاذا قابلتهما تجد كل واحد منهما الفا واربعين درهما فى صوم ايام ذى الحجة
والاضحية وتحريم صوم ايام التشريق قال الله تعالى فى سورة الاعراف وواعدنا موسى ثلثين
ليلة اى امرنا موسى بان يصوم ثلثين يوما لاعطاء التورية وانما قال ليلة مع
ان الصوم لا يكون بالليل لان الليل هو الاصل فى النهار والنهار عارض له لان الظلمة
سابقة على النور فى الوجود الا ان اول الشهور ليلة وكان ذلك الوعد لموسى عم
بعد اغراق ال فرعون ووعد موسى لبنى اسرائيل قبل اغراق وذلك ان موسى وعد
بنى اسرائيل وهم كانوا بمصر بان يقول اذا اهلك الله عدوكم فرعون ان يأتيكم
بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون من الحلال وما يذرون من الحرام فلما اهلك
فرعون دخلوا مصرا ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فقالوا يا موسى
ايتنا بالكتاب الذى وعدتنا قبل هلاك عدونا فسأل موسى ربه ان ينزل عليه
الكتاب الذى وعد به بنى اسرائيل فامره ان يصوم ثلثين يوما وهو ذو القعدة فلما
انسلخ الشهر قصد الجبل وكره ان يكلم ربه مع ريح فمه من الصيام فتسوك
بعود خرنوب وقيل اكل من ورق الشجر فقال الملائكة كنا نشم من فيك رائحة
المسك فافسدته بالسواك فامر الله تعالى ان يصوم عشرا فى ذى الحجة وقال له اما علمت
ان خلوف فم الصائم اطيب عندى من ريح المسك فكانت فتنة بنى اسرائيل فى تلك العشر
التى زادها الله تعالى لموسى فلهذا قال واتممناها بعشر يعنى ثلثين من ذى القعدة
بعشر من ذى الحجة فتم ميقات ربه اى ميعاد ربه اربعين ليلة والصوم لا يكون

بالليل ولكن شرط العرب على سبيل التقديم في الليل ونصب اربعين ليلة وقد قال اى
بالقاس العدة ونصب ليلة تمييز فان قيل ما فائدة قوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وقد علم مجموع الميقات من قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر
قلنا فيه فوائد احديها التاكيد والثانية ان يعلم ان العشر ليال لا ساعات والثالثة
ان لا يتوهم ان العشر التي وقع بها الاتمام كانت داخلة في الثلثين يعني كانت
عشرين واتممت بعشر سؤال ان قيل لم لم يجع موسى في اربعين ليلة وجوع ونصب
نصف يوم حتى قال في سورة الكهف آتنا غداءنا قيل لان سفر الحضر سفر التاديب فزاده
البلاء على البلاء حتى جاع في اول نصف يوم وحضوره الجبل سفر اللقاء فانساه بيت
الموفق الطعام والشرب فلما تم الميقات اى لما اتى الوعد جاء جبرائيل على فرس يقال
فرس الحيوة لا يصيب شيئا الا احياه ليذهب بموسى الى ربه فلما راه السامري وكان
رجلا صايغا من اهل باجرى واسمه منجا وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال
ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وقال قتادة كان من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة
وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما راى على ذلك الفرس
قال ان لهذا شانا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبرائيل قال عكرمة القي في قلبه
اذا القي في شيء غيره فلما اراد الانطلاق الى الجبل استخلف اخاه وقال موسى لاخيه هرون
حين ذهب الى مناجاة ربه اخلفني اى كن خليفتي في قومي يعني كنت انت خليفتي فيهم
من بعدي ارجع اليك واصلح يعني امور بني اسرائيل واحملهم على عبادة الله تعالى فان
قيل ان هرون كان شريك موسى عم في النبوة فكيف جعله خليفة لنفسه اذ شريك
الانسان اعلا حالا من خليفته ورد الانسان من منصبه الاعلى الى الادنى يكون اهانة له

فالجواب

٤٣

فالجواب ان المامورين بشيء واحد لا ينفرد احدهما بفعله الا بامر صاحبه فان قيل كان
فلذلك هرون نبيا لا يفعل الا الاصلح فكيف وصاه بالاصلاح فالجواب ان المقصود
من هذا الامر التاكيد كقوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي ولا تتبع سبيل المفسدين اى لا
توافقهم في طريق الفساد والمعصية وانههم عنها والمقصود من هذا النهي التاكيد لان
هرون عم لم يكن متبع سبيل المفسدين فلما فصل موسى عم قال السامري لبني اسرائيل
ان الحلي التي استعرتموها من قوم فرعون حين اردتم الخروج من مصر بعلة عرس لهم
اى بعلة وليمة فاهلكهم الله تعالى وبقيت تلك الحلي في ايديكم غنيمة لا يحل لكم فاحفروا
حفرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى ففعلوا فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا
في ثلثة ايام ثم القى فيها القبضة التي اخذها من تراب فرس جبرائيل فخرج عجلا من
ذهب مرصع بالجواهر له خوار اى صوت كصوت البقر فقال السامري هذا الهكم
واله موسى فنسي اى فتركه ههنا وخرج يطلبه فسمعوا قول السامري ثم عبدوا العجل من
سنة مائة والف وعشرين الفا من رجال الا هرون مع الف واثنى عشر رجلا ولما جاء
موسى لميقاتنا يعني للوقت الذي وقتنا له اى لما اتى فيه لمناجاتنا قال اهل التفسير
ان موسى عم تطهر وطهر ثيابه لميعاد ربه فلما اتى طور سيناء انزل الله تعالى عليه ظلمة
تغشت على سبعة فراسخ كلها حية فطرد عنه الشيطان وهوام الارض ونحى عنه
الملكين الكاتبين وكشط له السماء فراى الملائكة قياما في الهواء وراء العرش سؤال
لم علق في الكلام في الجبل قيل اراد ان يصير الجبل فاصلا ويصير هو بالجبل فاصلا لان
من المقامات فاصلا ومفضولا وكلمه ربه حتى اسمعه وكان جبرائيل عم معه فلم يسمع
ما كلمه ربه وسمع موسى كلامه من كل جهة وادناه حتى سمع موسى صرير القلم على
ق

على الالواح فان قيل كيف سمع موسى كلام الله تعا فان كلام الله تعا صفته والاسماع
انما يعقل في الحروف قلنا خلق الله تعا لموسى سمعا سمع به كلام الله من غير واسطة
كما كان سمع نبينا عم وغيره من الانبياء بواسطة جبرائيل عم وقال بعض المتكلمين
خلق لهم علما ضروريا انه كلامه تعا واختلف الناس في كلام الله تعا فقال الزمخشري
كلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك وتكليمه ان يخلق الله الكلام منطوقا به في بعض
الاجرام كما خلقه محفوظا في الالواح هذا كلامه وهذا هو مذهب المعتزلة ولا شك
في بطلانه وفساده لان تلك الشجرة او ذلك الجرم لا يقول انني انا الله وذهب الحنابلة ومن
وافقهم الى ان كلام الله تعا حروف واصوات منقطعة فانه قديم وذهب جمهور المتكلمين
الى ان كلام الله تعا صفة مغايرة لهذه الحروف والاصوات وتلك الصفة قديمة ازلية
والقائلون بهذا الاقوال قالوا ان موسى عم سمع تلك الصفة الازلية الحقيقية وقالوا
كما انه لا يبعد رؤية ذاته وليست جسما ولا عرضا كذلك لا يبعد سماع كلامه ليس بصوت
ولا حرف ومذهب اهل جمهور العلماء من السلف والخلف ان الله تعا كلام قديم وسكتوا
عن الخوض في تاويله وحقيقته فلما سمع موسى كلام ربنا اشتاق الى رؤيته قال رب ارني
نفسك انظر اليك بالجزم جوابا للامر قيل معنى ارني اجعلني متمكنا عن رؤيتك حتى
انظر اليك واراك وقال ابن عباس اعطني انظر اليك فان قيل كيف سأل الرؤية وقد
علم ان الله تعا لا يرى في الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسأل الرؤية وقيل سأل الرؤية
ظنا منه بانه تعا يرى في الدنيا وقال السدي لما كلم الله موسى عم غاص الخبيث الابليس
في الارض حتى خرج من بين يدي موسى فوسوس اليه ان مكلمك الشيطان فلذلك سأل
موسى الرؤية فقال الله في جواب موسى قال لن تراني اي لن تقدر ان تراني وانت فان

... فثبت بذلك بطلان ما قالوا

وليس

وليس بشر ان يراني في الدنيا ولا يطيق النظر الي في الدنيا ومن نظر الي في الدنيا مات
فان قيل لم منعه الرؤية قيل لان الرؤية في الدنيا غاية الكرامة وغاية الكرامة ان
تعطى لاكرم الخلق وهو محمد عم ويقال لولاه لوجب شكره ولو شكر لاستحق الزيادة
على الرؤية فلذلك منعه وهذا المعنى في قوله عم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقيل
لو اعطاه الرؤية لكانت رؤية البارئ مكافاة لفعل الخلق والرؤية فضل لا مكافاة
فقال موسى عم الهي سمعت كلامك فاشتقت النظر اليك ولان انظر اليك ثم اموت احب
الي من ان اعيش ولا اراك وقد تمسك من نفى الرؤية من اهل البدع والخوارج و
المعتزلة وبعض المرجئة بظاهر هذه الاية وهو قوله تعا لن تراني في الدنيا وقالوا ان لن للتأكيد للتابيد
والدوام ولا حجة لهم في ذلك ولا دليل ولا شهد لهم كتاب ولا سنة وما قالوا في ان
لن للتابيد خطاء بين ولم يقل به احد من اهل اللغة والعربية ويدل على صحة
ذلك قوله تعا في سورة البقرة في صفة اليهود ولن يتمنوه اي الموت ابدا اي في
الدنيا مع انهم يتمنون الموت يوم القيمة ويدل عليه قوله تعا في سورة الزخرف
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي بالموت فان قالوا ان لن معناه تاكيد نفي
المستقبل قلنا ان صح هذا التاويل فيكون معنى لن تراني محمولا على الدنيا اي لن تراني
في الدنيا او في الحال جمعا بين دلائل الكتاب والسنة فانه قد ثبت في الحديث الصحيح
ان المؤمنين يرون ربهم عز وجل في الدار الآخرة فان الله تعا علق رؤيته على امر
جائز والمعلق على الجائز جائز فلزم من ذلك كون الرؤية في نفسها جائزة وانما
قلنا ذلك لانه تعا علق رؤيته على استقرار الجبل في سورة الاعراف وهو قوله تعا و
لكن انظر الى الجبل امر جائز الوجود في نفسه واذا كان كذلك ثبت ان رؤيته

جائزة الوجود لان استقرار الجبل غير مستحيل عند التجلي اذا جعل الله تعا له قوة على
ذلك المعلق بما لا يستحيل لا يكون محالا والله اعلم قيل وفي قوله ولكن انظر الى الجبل
بلاء شديد لموسى عم لانه منع عن رؤية مقصودة وامر برؤية غيره ولو اذن له في ان
يغمض عينيه ولا ينظر الى شيء بعده كان الامر اسهل عليه ثم اشعر من ذلك ان الجبل
اعطي التجلي ثم امر موسى عم بالنظر الى الجبل الذي قدم عليه في هذا السؤال وهذا اصعب
شديد ولكن موسى عم رضي به وافقا لحكمه فان استقر مكانه اي ان لم يتزلزل ولم
ينشق عند التجلي من هيبتي وانما خص الجبل لان زواله اعظم للقوم وهو جبل مجدين
اسمه زبير فسوف تراني اي فتستقر على ان تراني وان لم يستقر مكانه فانك
لن تطيق لرؤيتي قال وهب ومحمد بن اسحاق لما سال موسى ربه الرؤية ارسل الله
الضباب اي السحاب والصواعق اي الاصوات الشديدة في السحاب والظلمة و
الرعد اي الاصوات التي كانت ادنى من الصواعق والبرق فاحاطت الجبل الذي
عليه موسى اربع فراسخ من كل جانب وامر الله تعا ملائكة السموات ان يعرضوا
اي ان يظهروا على موسى فمرت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تجيع تور يتبع
افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ان كان الصوت
الذي سمع من السحاب فقال موسى رب اني كنت عن هذا غنيا ثم امر الله ملائكة
السماء الثانية ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال الاسود لهم
لجب اي صوت بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف ابن عمران مما راى وسمع
فاقشعرت كل شعرة في راسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسئلتي فهل ينجيني من مكان
الذي انا فيه شيء فقال له خير الملائكة ورئيسهم لقد اصبر لما سالت فقليل من كثير ما
يا موسى

لجب

ما رايت

40

جمع سور

العوائلهم كلهب النار وسائر حلقهم كالثلج الابيض
اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس بين الاولاد
شيء من اصوات الذين مر ذرابه قبلهم ففاد
دكبتاه وارعدت قلبه

ما رايت ثم امر الله تعا ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه
فهبطوا عليه امثال النسور يقال له بالترك كركس لهم قصف اي ريح شديدة
يكسر الشجر ورجيف اي حركة يعني الزلزلة الشديدة وله لجب شديد اي صوت
شديد وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كاللجب الجيش العظيم الوانهم كلهب
النار ففزع موسى واشتد فزعه وايس من الحيوة فقال له خير الملائكة ورئيسهم
اثبت مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر كل عليه ثم امر الله تعا ملائكة السماء
الرابعة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى بن عمران فهبطوا عليه لا يشبههم شيء
من الذين مر قبلهم فاصطكت اي ارتعدت له كتباه وارتعدت قلبه واشتد بكاؤه
فقال له خير الملائكة ورئيسهم يا ابن عمران اصبر مما سالت وارتعدت قلبه واشتد
بكاؤه فقال له خير الملائكة ورئيسهم يا ابن عمران اصبر مما سالت فقليل من كثير ما رايت
ثم امر الله تعا ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى فهبطوا الواح
سبعة الوان فلم يستطع فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره ولم ير مثلهم ولم يسمع مثل
اصواتهم فامتلأ جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقال له خير الملائكة ورئيسهم
يا ابن عمران مكانك اي الزم مكانك حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعا
ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدي الذي طلب ليراني فاعترضوا عليه فهبطوا
عليه وفي يد كل ملك منهم مثل النخلة الطويلة نارا اشد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب
النار اذا سبحوا وقدسوا قد جاوبهم من كان قبلهم من الملائكة كلهم يقولون بشدة اصواتهم
سبوح قدوس رب العزة ابدا لا يموت في راس كل ملك اربعة اوجه فلما راهم موسى عم
رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك

لا ادري انقلبتُ اي اخلصتُ انا فيه امّا لا ان اخرجتُ احرقتُ وان مكثتُ متُّ فقال
كبير الملائكة ورؤسهم قد اوتيتَ يا ابن عمران ان يشقّ خوفك وتخلع قلبك فاصبر
للذي سألت ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه في ملائكة السماء السابعة فلما بدا اي ظهر
نور العرش انفرج اي انشق الجبل من عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات اصواتهم
جميعا يقولون سبحان الله القدوس رب العزة ابدا لا يموت يشقّ اصواتهم فارتج اي
تحرك الجبل واندكّ اي تفرّق كل شجرة كانت وخرّ العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه فلما
تجلّى ربّه للجبل اي لما ظهر ربّه للجبل اظهر نورا من سبعين الف حجاب قدر الدرهم فافاق
كل مجنون وعذب كل ماء وبرئ كل مريض واخضرّت الارض وخمدت النيران وخرّت الاوثان
على وجوهها ثم جعله دكا اي جعل الجبل ترابا مستويا مع الارض قال الحسن صار الجبل ثلث
فرق ساخت فرقة مثل السيل في الارض وطارت فرقة في البحر وطارت فرقة فوقعت بعرفات
وقيل صار الجبل لعظمة الله تعالى ستة اجبل وقعت ثلثة بالمدينة احد وورقاء ورضوى
ووقعت ثلثة بمكة ثور وثبير وحراء وقيل صارت على ثمان قطع فوقع ثلث بالمدينة وثلث فوقع بمكة
اثنان بالشام وقيل صار الجبال ذرات في الهواء وهو الذي ترى في الشمس اذا دخل شعاعها في
الكوة فان قيل لم صار الجبل دكا وبقي موسى قيل ان الله تعالى جعل الجبل فداء لموسى عم ولولا ان
موسى عم حوشا الذات كـ دات الجبل وايضا فان الجبل خلق للفناء والمؤمن خلقه الله تعالى
للبقاء فلا يفنى ابدا فلما نظر بالجبل صار الجبل اربع قطعة غرقت في البحر وقطعة صارت
رملا وقطعة صارت هباء منثورا وقطعة صارت كحلا فلما راه موسى صار الجبال ترابا
من فوق مستويا مع الارض فخرّ موسى صعقا اي سقط على وجهه مغشيا عليه وقيل ميتا
لهول ما رأى والاول اصح لقوله فلما افاق والميت لا افاقة له انما يقال الحيي واعطى

التورية

واعطى التورية يوم الجمعة يوم النحر فارسل الله تعالى رحمة الروح جبرائيل فتغشاه اي
ستره وقلب عليه الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كالقبة لئلا يحترق فلما افاق
اي جاء عقله ورد اليه من غشيانه قال سبحانك اي انزهك من ان يراك احد في
الدنيا تبت اي رجعت اليك من سألتي رؤيتك في الدنيا وانا اول المؤمنين اي اول
من آمن من بني اسرائيل بانك لا ترى في الدنيا فان قيل لم قال موسى عم وانا اول المؤمنين
وقد كان قبله كثير من المؤمنين وهم الانبياء ومن امن بهم قلنا معناه وانا اول المؤمنين
بانك لا ترى بالعين الفانية من الجسم الفاني في دار الفناء وقيل معناه وانا اول المؤمنين
من بني اسرائيل في زمان وقيل اراد بالاول الاقوى والاكمل في الايمان يعني لم يكن طلبي
للرؤية لشكّ عندي في وجودك او لضعف الايمان بل لطلب مزيد الكرامة وقيل لما تجلى ربه للجبل
انشق فظهر فيه ثمانية عشر الف عالم كل عالم مثل الدنيا سبع مرات وفي كل عالم جبل مثل
طور سينا وعلى كل جبل رجل قائم اسمه موسى يقول كل واحد رب ارني انظر اليك فتحير
موسى فقال الله تعالى يا موسى لي مثلك في ملكي كثير ولكن ليس مثلي في الكونين وفي القصة
ان موسى عم كان بعد ما كلم ربه لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما غشي وجهه من النور
ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت له امرأته لم ار وجهك منذ كلمك ربك فكشف
لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوقعت يدها على وجهها وخرت لله تعالى
ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلني زوجك في الجنة قال ذاك ان لم تتزوجي بعدي فان
المرأة لآخر ازواجها قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك اي اخترتك على الناس في زمانك
برسالاتي مفردا وجمعا اي نبوتي وتوريتي وبكلامي اي بتكلمي معك من غير وحي اي
من غير واسطة لان غيره من الرسل سمع كلام الله تعالى بواسطة الملك فان قلت كيف

قال اصطفيتك على الناس برسالاتي مع ان كثيرا من الانبياء قد ساواه في الرسالة قلت
ذكر العلماء عن هذا السؤال جوابين احدهما ذكره البغوي فقال لما لم يكن الرسالة
على العموم في حق الناس كافة استقام قوله اصطفيتك على الناس وان شاركه فيه غيره كما يقول
الرجل للرجل خصصتك بمشورتي وان شاور غيره اذا لم يكن المشورة على العموم يكون
مستقيما وفي هذا الجواب نظر لان من جملة اصطفاه الله تعالى برسالته محمد عم وهو افضل من
موسى عم فلا يستقيم هذا الجواب الثاني ذكره الامام فخر الدين الرازي فقال ان الله تعالى
بين ان الله خصه بمجموع امرين وهما الرسالة مع الكلام بغير واسطة وهذا المجموع ما حصل
لغيره لانه سمع ذلك الكلام بغير واسطة وانما كان سماع الكلام بغير واسطة سببا لمزيد الشرف
بناء على العرف الظاهر لان من سمع كلام الملك المعظم من فيه كان اعلى واشرف ممن
سمعه بواسطة الحجاب والبواب وفي هذا الجواب فيه نظر ايضا لان محمدا عم اصطفاه
برسالاته وكلمه ليلة المعراج بغير واسطة وفرض عليه وعلى امته الصلوة الخمس مشافها وخاطبه
يا محمد يدل عليه قوله تعالى في سورة النجم فاوحى اي الله الى عبده محمد عم بجبرائيل ما اوحى ابهم
الموحى تفخيما له قيل هو ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها
امتك ورفعه الى حيث سمع صرير الاقلام وهذا كله يدل على مزيد الفضل والشرف على
موسى عم برسالته وبكلامه على الناس الذي كانوا في زمانه وذلك لانه لم يكن في ذلك الوقت
اعلى منصبا ولا افضل ولا اشرف منه وهو صاحب الشريعة وعليه نزلت التورية فدل
ذلك على انه اصطفاه على ناس زمانه كما اصطفى قومه على عالمي زمانهم وهو قوله تعالى في سورة
البقرة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين قال المفسرون
يعني على عالمي زمانهم فان قيل لم جمع الرسالات ووحد الكلام قلنا لان الرسالة كانت اليه

من مات غريبا مات شهيدا

مرة بعد اخرى بطريق الوحي ووحد الكلام لانه صفة ذاته سبحانه والنبوة صفة
النبي والرسالة تضاف الى الله تعالى لانه هو المرسل فخذ ما اتيتك اي اعطيتك من التورية واعمل به ٦٧
وكن من الشاكرين لنعمتي عليك قيل خر موسى صعقا في يوم عرفة واعطي التورية
في يوم النحر فرجع موسى من مناجاته الى قومه مع التورية فوجدهم قوم عبدوا العجل كلهم
الا هرون مع الف واثني عشر رجلا فقال موسى لقومه كما حكى الله تعالى قول موسى لقومه
في سورة البقرة واذ قال موسى لقومه يعني الذين عبدوا العجل يا قوم بحذف الياء انكم
ظلمتم اي ضررتم انفسكم باتخاذكم العجل يعني الها للعبادة قالوا لموسى ما نصنع قال
فتوبوا اي فارجعوا الى بارئكم باسكان الهمزة وكسرها اي خالقكم بالتوبة قالوا كيف
نتوب قال فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البري منكم المجرم وهو تمام التوبة فان قلت عبارة التوبة
عن الندم على فعل القبيح والعزم على ان لا يعود اليه وهذا مغاير للقتل فكيف يجوز
تفسير التوبة بالقتل قلت ليس المراد تفسير التوبة بل بيان ان توبتهم لا تتم الا بالقتل
وانما كان كذلك لان الله تعالى اوحى الى موسى عم ان توبة المرتد لا تتم الا بالقتل فان قلت
التائب بالردة لا يقتل فكيف استحقوا القتل وقد تابوا من الردة قلت ذلك
مما يختلف فيه الشرائع فلعل شرع موسى كان يقتضي ان يقتل التائب عن الردة
اما عاما في حق الكل او خاصا في حق الذين عبدوا العجل ذلكم اي الرجوع بالقتل
خير لكم عند بارئكم اي عند خالقكم فلما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر بامر الله تعالى
فجلسوا بالافنية محتبين اي مطيعين وقيل لهم من حل حبوته بالياء الموحدة او
مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون مردود توبته فلما اصلت
القوم بالسيوف والخناجر وهم اثنا عشر الفا لا يعبدون العجل فكان الرجل يرى

ابنه واباه واخاه وقريبه وجاره وصديقه فيرق له فلم يمكنهم المضي لامر الله تعالى
فقالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله تعالى عليهم سحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا
يقتلونهم من الصباح الى المساء فلما كثر القتل دعا موسى عم وهرون عم لله تعالى وبكيا وتضرعا اليه و
قال يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية والبقية فكشف الله تعالى السحابة عليهم وامرهم
ان يكفوا عن القتل قال علي ابن ابي طالب كان عدد القتل سبعين فاشتد ذلك على
موسى فاوحى الله تعالى اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا
ومن بقي مكفر عنه ذنوبه فذلك قوله تعالى فتاب عليكم اي فعلتم ما امرتم به فتجاوز
عنكم انه اي الله تعالى هو التواب اي الكثير التجاوز عن الذنوب الرحيم اي كثير الرحمة لهم
للمطيعين وروى عن ابن عباس رض قال قال رسول الله عم ما من ايام العمل الصالح
منها احب الى الله تعالى من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء رواه البخاري والترمذي
وروى عن ابن عباس رض قال قال رسول الله عم ولد ابراهيم الخليل عم في اول يوم من
ذي الحجة فصوم ذلك كصوم سبعين سنة رواه صاحب الفردوس ورواه ابن منصور
الديلمي روى عن علي بن ابي طالب رض قال قال الله عم ولد ابراهيم عم في اول من ذي الحجة
فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ذنوب ثمانين سنة رواه ابو منصور الديلمي بسند متصل
الى علي بن ابي طالب قوله كان كفارة ذنوب ثمانين سنة قالوا المراد به الصغائر
ان لم تكن صغائر يرجى التخفيف من الكبائر وان لم تكن الكبائر رفعت درجاته
وروى عن ابي هريرة رض الله قال قال رسول الله عم ما من ايام احب الى الله تعالى
ان يعبد فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم واحد منها بصيام سنة وقيام ليلة
منها

منها القيام ليلة القدر رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي قوله يعدل اي
يماثل يعني يستوي وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله عم
من احيا ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فكانما عبد الله عز وجل عبادة من
حج واعتمر في تلك السنة ومن صام فيها يوما فكانما عبد الله تعالى عبادة الملائكة
روى عن ابن عمر رض قال سئل النبي عم عن صيام عشر ذي الحجة فقال ان اليوم
الاول الذي غفر الله تعالى فيه آدم فمن صام غفر الله له وان اليوم الثاني نجى الله تعالى
فيه يونس من بطن الحوت فمن صامه كان كمن عبد الله تعالى الى عام ما لا يعصى الله
في عبادته طرفة عين وان اليوم الثالث الذي استجاب الله فيه دعاء زكريا عم فمن صام
استجاب الله تعالى له كل دعوة دعاها وان اليوم الرابع الذي ولد فيه عيسى عم فمن صامه نفى الله عنه الفقر
عن الله الفقر وكان مع السفرة الكرام البررة وان اليوم الخامس الذي ولد فيه موسى
عم فمن صامه برئ من النفاق وان اليوم السادس الذي فتح الله لنبيه المصطفى خيبر على
نبيه عم فمن صامه نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لا يعذبه ابدا وان اليوم السابع
الذي يغلق فيه جهنم وتغلق ابوابها فلا تفتح فمن صامه حرم الله اليه دخول جهنم وان منها ابوابها حتى تنقضي العشر
اليوم الثامن الذي هو يوم التروية فمن صامه كان كمن صام صيامه صيام سنة ولم يكتب من الغافلين وان اليوم التاسع هو يوم عرفة
وهو اليوم الذي يقال له يوم مشهود فمن صام كان صيامه كصيام سنتين سنة ماضية
وسنة مستقبلة وكتب من العابدين وروى عن انس بن مالك رضي الله قال قال رسول
الله عم صيام كل يوم من عشر ذي الحجة يعدل صيام الف يوم وصيام التروية يعدل صيام
الفي يوم وصيام عرفة يعدل صيام عشرة آلاف يوم في الفضل رواه البيهقي والنسائي
وروى عن عائشة رضي الله عنها بغير اسناد انها قالت صيام اول يوم من عشر ذي الحجة يعدل

صيام مائة سنة وصيام اليوم الثاني يعدل مائتي سنة وصيام الثالث يعدل ثلث مائة
وصيام يوم الرابع يعدل صيام اربع مائة سنة وصيام الخامس يعدل صوم خمس مائة
سنة وصيام السادس يعدل صيام ستة مائة سنة وصيام اليوم السابع يعدل صيام
سبع مائة سنة وصيام يوم التروية يعدل صيام الف عام وصيام عرفة يعدل الفي عام
رواه ابو منصور الديلمي وروى ان من صام ايام العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة
في عمره والزيادة في ماله والحفظ لعياله والتكفير لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل
لسكراته والضياء لظلمات قبره والتثقيل لميزان حسناته والنجاة من دركات جهنم و
والصعود في درجات الجنة واما ثواب الاضحية قال الله تعالى في سورة الحج ويذكروا
اسم الله اي عند الذبح في ايام معلومات يعني يوم النحر وثلثة بعده وقيل المعلومات
ايام النحر والمعدودات ايام التشريق وهو طريق الفقهاء وهو اشبه بتأويل الكتاب
لانه ذكر في ايام معلومات الذبح وفي ايام المعدودات الذكر عند الرمي على ما رزقهم
من بهيمة الانعام يعني ليذكروا اسم الله عند الذبح والنحر على الابل والبقر والغنم
فلا يجوز الاضحية من غيرها فكلوا منها الامر للاباحة ليس للوجوب اي حل لكم الاكل
منها اي من لحوم الانعام فرخص ذلك للمسلمين وكان المشركون لا يأكلون من لحوم
هداياهم شيئا واطعموا البائس الفقير يعني الذي لان الفقير من لا شيء له والتعهد
واتفق العلماء على ان الهدي اذا كان تطوعا يجوز للمهدي ان يأكل منه وكذلك الاضحية
والسنة في اكل الاضحية التطوع ان يأكل من كبدها اولا لما روى عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال ان رسول الله عم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يأكل يوم الاضحى حتى يرجع
من المصلى فان رجع يأكل من كبد الاضحية والترتيب فيها بعد الاكل من كبدها او لحمها ان

[illegible]

يتصدق

ان يتصدق ثلثها ان كان المضحي غنيا وان كان صاحب العيال او هو وسط الحال
في اليسار فالاستحباب له ان يترك التصدق منها لتكون له وتوسعة بها على عياله
واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع هل يجوز للمهدي ان يأكل منه شيئا مثل
دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز
ان يأكل منها شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر
ولا يأكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل مما سوى ذلك وبه قال احمد واسحاق وقال
مالك يأكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية وجزاء الصيد
والنذر وعند اصحاب الرأي يأكل من هدي التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما
وروى عن عائشة رضه قالت ان رسول الله عم قال ما عمل ادمي من عمل يوم النحر احب الى الله تعالى
من اهراق الدم وانه لتأتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها فتوضع على الغنم
الميزان سبعين ضعفا وان الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل ان يقع من الارض فطيبوا
بها نفسا رواه ابن ماجه والترمذي وروى عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله عم
في يوم الضحى ما عمل ادمي في هذا اليوم افضل من دم يهراق الا ان يكون رحما توصل رواه
الطبراني في الكبير وروى عن علي رضه عن النبي عم قال ايها الناس ضحوا واحتسبوا بجزاء
دمائها فان الدم وان وقع في الارض فانه يقع من حرز الله عز وجل رواه الطبراني في
الاوسط قوله واحتسبوا اي عدوا اجرا من عند الله تعالى بسبب دمائها قوله يقع من
حرز الله اي يقع من حفظ الله تعالى وروى عن حسن ابن علي رضه انه قال قال رسول
الله عم من ضحى طيبة نفسه محتسبا اي معدا من عند الله اجر الاضحية كانت حجابا من
النار رواه الطبراني في الكبير وروى عن زيد بن ارقم رضه قال قال رسول الله عم ما هذه

الاضاحي

الاضحى قال سنة ابيكم ابراهيم عم قالوا فما لنا فيها يا رسول الله قال بكل شعرة حسنة
قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة قال الحاكم صحيح وروى عن وهب ابن
منبه رحمه الله قال ان داود عم قال يا الهى ما ثواب من ضحى من امة محمد عم قال الله تعالى
ثوابه ان اعطيه بكل شعرة على جلدها حسنات وامحو عنه عشر سيئات وارفع له عشر
درجات وله بكل شعرة قصر فى الجنة وجارية من الحور العين ومركب من دواب الاضحية
خطوها مد البصر ركبها اهل الجنة فيطير بها حيث شاء اما علمت يا داود ان الضحايا
هى المطايا يوم القيمة كما قال الله تعالى سورة مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
اى ركبانا على ضحاياهم عليها وروى عن احمد بن اسحق يقول كان اخى محمد ابن اسحاق
فقيرا فكان مع فقره يضحى كل سنة شاتا فلما توفى صليت ركعتين فقلت اللهم ارنى اخى
من منامى اسأله عن حاله ونمت على الوضوء فرايت فى المنامى ليلة كان القيمة قد قامت
وحشر الناس من قبورهم فاذا رايت اخى راكبا على فرس اشهب وبين يديه نجايب فقلت
يا اخى ما فعل الله بك قال قد غفر لى فقلت بماذا قال بسبب درهم تصدقته الى امرأة
فقيرة فى سبيل الله فقلت ما هذه النجايب قال ضحايا فى الدنيا والتى اركبها اول اضحيتى
اضحيتها فقلت والى اين تقصدت قال الى الجنة ثم توارى اى غاب فلم اراه بعده ذلك وفى الخبر
اذا حشر المؤمنون من قبورهم يقول الله تبارك وتعالى للملائكة لا تمشوا عبادى راجلين
بل اركبوهم نجايبهم فانهم اعتادوا الركوب فى الدنيا لانهم كانوا فى الابتداء فى
اصلاب اباءهم وكان ذلك مركبهم ثم بعد ذلك بطون امهاتهم مركبهم تسعة
اشهر فحين ولدتهم امهاتهم حجر امهاتهم مركبهم لسنتين ثم اذا ترعرعوا فاعناق
اباءهم مركبهم ثم الخيول والبغال والحمير مركبهم فى البرارى والسفن والزوارق

في البحار

فى البحار فحين ماتوا فاعناق اخوانهم مركبهم وحين قاموا من قبورهم لا تمشوا هم
راجلين فانهم اعتادوا الركوب فلا يقدرون المشى وقدموا نجايبهم وهى اضاحيهم
فيركبون فيتقدمون الى ربهم فلهذا قال النبى عم عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة
مطاياكم كما قال الله تعالى فى سورة الحج ومن يعظم شعائر الله يعنى الذى فيذبح
اعظمها واسمنها فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من اخلاص القلوب
وقيل ان ابا جهل عليه اللعنة كانت له ناقة تنذر للقحم فطلب منه بمائتى دينار
فقالوا لا اى تذرها للسهيل لعنها قال الكافر يتقرب بناقة لوجه القحم قيمتها
مائتا دينار فالمؤمن اولى ان يتقرب الى الله بشاة قيمتها دينارين واما الذى لم يكن
للمؤمن مركب من الاضحية يعنى لم يكن له اضحية فى الدنيا يكون عمل الصالح مركبا
يعنى يخلق الله تعالى من اعماله الصالحة بعيرا يركب عليه اذا خرج من قبره فيتقدم
الى ربه كما قال عمرو بن قيس وقتادة والسدى ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله
عمل الصالح احسن شيء صورة واطيب شيء ريحا فيقول له هل تعرفنى فيقول لا
الا ان الله تعالى قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول انا عملك الصالح طال ما ركبتك
فى الدنيا اركبنى اليوم وتلى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله عمله الخبيث اذا خرج من قبره
اقبح شيء صورة وانتن ريحا فيقول له هل تعرفنى فيقول لا الا ان الله قد قبح صورتك
وانتن ريحك فيقول له كذلك كنت فى الدنيا وانا عملك القبيح طال ما ركبت على
فى الدنيا وانا اليوم اركبك وتلى قوله تعالى فى سورة الانعام وهم يحملون اوزارهم
يعنى اثقالهم على ظهورهم ومنه الوزير لانه يحمل على الامير وزره اى ثقله الثقل
والحمل يقال وزرته اى حملته وانما قيل للذنوب اوزار لانها تثقل ظهر من يحملها

وروى عن ابى امامة رضه انه قال قال رسول الله عم خير الاضحية الكبش وخير الكفن
الحلة رواه ابو داود وابن ماجه قال الكبش الاقرن وروى عن ابى هريرة رضه قال
قال رسول الله عم من باع جلد اضحيته فلا اضحية له رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولا
يجوز فى الهدى ان يكون مقطوع الاذن واكثرها ولا مقطوع الذنب ولا مقطوع اليد ولا
الرجل ولا ذاهبة العين ولا العجفاء ولا العرجاء ويجوز ان يضحى بالجماء والخصى والثولاء
قوله بالجماء التى ليس لها قرن من اصل الخلقة والخصى التى اخرجت خصيتها والثولا
المجنون والعجفاء المهزول يعنى التى لا لها ولا شحم والعرجاء الذى اصابه شىء فى رجليه
وينبغى للمضحى ان يخلص نيته لله تعا وينوى بها فداء نفسه كما صار الكبش فداء
اسمعيل عم وافضل الاوقات للذبح هو اليوم الاول من ايام النحر بعد الصلوة وآخر وقته
قبل غروب الشمس فى اليوم الثالث ويباشر ذبح الاضحية بنفسه فان لم يحسن الذبح
امر غيره على ذبحها ويكره ان يذبح الكتابى ولا يذبح مصرى قبل صلوة العيد فذبح
غيره قبل صلوة العيد من اهل القرية بعد طلوع الفجر ويضحى عن نفسه ان كان غنيا
على سبيل الوجوب واولاده على سبيل الاستحباب فان الاضحية لطفله لا يجب فى الرواية وا لحسن
عن ابى حنيفة انها يجب عليه عن ولده الصغير ويرفق بالاضحية عند ذبحها ولا يجرها
الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديدة اى ذى حدة ولا يحد الشفرة والشاة
تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول عند الذبح بسم الله الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد اللهم هذا الكبش منك اضحية اليك فتقبل منى بلطفك
وكرمك كما تقبلت من ابراهيم خليلك واسمعيل ذبيحك ومحمد حبيبك ان صلوتى ونسكى
ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ولا يقول و

يترك
وانا اول المسلمين ويترك الذبح حتى يبرد اى تسكن من الاضطراب ثم يسلخها ولا
يعلمها بالسلخ قبل ان يبرد واما تحريم صوم ايام التشريق روى عن النبى عم انه
قال ايام التشريق ايام اكل وشرب لا يصح صومها بحال وهو اظهر القولين فى مذهب
الشافعى وبه قال ابو حنيفة وابن المنذر وغيرهما وقال جماعة من العلماء يجوز صيامها
لكل احد تطوعا وغيره وحكاه ابن المنذر عن الزبير بن العوام وابن عمر بن سيرين
وقال مالك والاوزاعى واسحق بحديث البخارى فى صحيحه عن ابن عمر وعن عائشة رضى
الله تعا عنهم قالا لم يرخص فى ايام التشريق ان يصمن الا لمن لم يجد الهدى وايام التشريق
ثلثة بعد يوم النحر سميت بذلك لتشريق الناس لحوم الاضاحى فيها وهو تقديدها ونشرها
فى الشمس فى ثواب شهر المحرم والصلوة فى اول ليلة وصوم يوم عاشوراء قال الله تعا
فى سورة الفجر والفجر وليال عشر اقسم الله تعا بالفجر كلها وما فيها من الفوائد الدينية
وهى الدلائل الباهرة وبراهين قاطعة على توحيده وفيها من الفوائد الدنيوية
اى حق خالق الفجر وسمى بالفجر لانفجار الظلام واختلفوا فى معان هذا النظم فروى
عن ابن عباس رضه انه قال الفجر هو انفجار الصبح فى كل يوم اقسم الله به لما يحصل فيه
من انقضاء الليل بظهور الضوء وانتشار الناس وساير الحيوانات فى طلب الارزاق
وذلك يشبه نشر الموتى من قبورهم للبعث وقال ابن عطاء والفجر اى حق خالق الماء
انفجار من بين اصابع النبى عم يوم الحديبية وروى عن سلمة بن ابى الجعد عن جابر
رضه انه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله عم بين يديه ركوة اى وعاء
الماء فتوضأ منها واقبل الناس حوله وقالوا ليس عندنا ماء الا فى ركوتك فوضع
النبى عم يده فى الركوة ثم اخرج منها فار الماء من اصابعه كامثال العيون

لوكنا مائة الف لكفانا ولكن كنا مائة وخمسة عشر وروى عن عكرمة رضه قال معناه
اقسم الله تعالى بانفجار دموع العصاة من عيونهم وفي الخبر اذا بكى العبد من خشية الله تع
حتى تخرج دموع من عينيه يخلق الله تعا من ذلك الدموع شجرة يقال لها شجرة
السعادة فاذا هبت عليها ريح الخوف والحزن يخرج منها صوت يقول وآمحمداه وآمحمداه
فرد الله تعا ذلك الصوت الى روح رسول الله عم في قبره وهو يبكي لامته فيخلق الله تع
من دموع عينيه شجرة يقال لها شجرة الشفاعة فاذا هبت عليها ريح النبوة والرسالة
يخرج منها صوت يقول وآامتاه وآامتاه فرد الله ذلك الصوت الى اهل السموات فيسجدون
ويبكون ويتضرعون ويقولون وآامة محمداه وآامة محمداه فسمع الله بكائهم وتضرعهم
فيقول يا ملائكتي ما بكاءكم وتضرعكم فيقولون ربنا انت اعلم بكاءنا وتضرعنا ان حبيبك
محمد عم يبكي على امته في قبره ونحن نبكي لامته العاصين فيقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكتي
اني قد غفرت الباكين من خشيتي من امة محمد عم وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يخرج من
الجحيم نار فتقصد على محمد عم لتحرق قلبهم فياتي جبرائيل بقدح من الماء فيناول الرسول الله عم
ويقول يا رسول الله خذ هذا فارششه عليها فرششه عليها فتطفئ في الحال ويقول النبي عم
ما هذا الماء يا جبرائيل فيقول جبرائيل ما هذا الا دموع امتك الذين يبكون من خشية الله تعا
في الخلوات وامرني الله تعا ان اخذه واحفظ الى هذا الوقت وروى عن كعب الاحبار
رضه في قوله تعا والفجر يعني انفجار الموتى من القبور كما روى اذا اراد الله تعا ان يحشر
الخلائق اي ان يجمع الخلائق يحيي اولا جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام فيقول لهم
اسرافيل فياخذ اسرافيل الصور من العرش وسعة الصور كسعة الدنيا وفيه ثقب بعدد
انواع ارواح الخلائق في واحدة منها ارواح الانبياء وفي واحدة منها ارواح الملائكة

فيبعثهم

فيبعثهم الله تعالى الى الجنة لياخذ البراق والحلل واللواء لمحمد عم فيجيئون اليها فياخذون
البراق واللواء والتاج والحلتين منها احدهما خضراء والآخر صفراء فانطلقوا الى قبر
محمد عم فصارت الارض قاعا صفصفا لا يرون اين قبره فيظهر لهم نور من قبر محمد عم يصعد
الى السماء فيجيئون اليه فيقولون ناد انت يا جبرائيل فيقول انما انتحي منه ثم يقولون ناد
انت يا ميكائيل فينادي بان يقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبهم ثم يقولون ناد انت
يا ملك الموت فيقول السلام عليك ايها الروح الطيبة ارجع الى البدن الطيب فلم
يجيبه ثم ينادي اسرافيل بان يقول السلام عليك ايها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب
فتنشق الارض والقبر فاذا هو يقوم من قبره فينفض التراب عن راسه ولحيته فيقول
جبرائيل يا محمد البس التاج والحلل واركب البراق فيقول يا جبرائيل اي يوم هذا فيقول
جبرائيل عم هذا اليوم يوم القيمة والحسرة والندامة وهذا يوم الطامة والفراق وهذا
يوم البراق والتلاق فيقول يا جبرائيل بشرني فيقول يا محمد مع لواء الحمد وتاج الكرامة
فيقول لست اسالك من هذا وانما اسالك عن امتي المذنبين لعلك تركتهم على
الصراط فيقول اسرافيل يا محمد وعزة ربك ما نفخت في الصور فيقول الان طابت قلبي و
قرت عيني واخذ التاج والحلل فيلبسها فلما دنى من البراق ليركبه يضطرب ويقول و
عزة ربي لا يركبني الا النبي العربي التهامي القرشي الهاشمي الابطحي محمد بن عبد الله
صاحب القران فيقول انا محمد بن عبد الله فيركبه ثم ينطلق الى الجنة ثم ينفخ الصور
اي اسرافيل فيقومون من قبورهم ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف
بدلت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب والى الاباء والامهات والاقرباء كيف
ذهبت شفعتهم واشتغلوا بانفسهم ينظرون الى خصمائهم ما يفعلون بهم كما قال

الله تعالى في سورة الزمر فاذا هم قيام ينظرون وقال بعضهم والفجر اي بحق انفجار
الماء من حجر موسى عم حين بقي في التيه اختلفوا فيه قال وهب لم يكن حجرا معينا لا ابن منبه
بل كان موسى عم يضرب اي حجر كان فيتفجر عيون لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا
ثم تسيل الماء من كل عين في جدول اي في ارض الى السبط الذي امر بسقيهم وقال الآخرون
كان حجرا معينا بدليل انه عرفه بالالف واللام قال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا على
قدر راس الرجل كان يضعه في مخلاته اي في زنبيله فاذا احتاجوا الى الماء وضعه على الارض
وضربه بعصاه قال عطاء كان للحجر اربعة اوجه لكل وجه ثلثة اعين لكل سبط عين وكان
يسقي كل يوم ستمائة الف قال سعيد بن جبير هو الحجر الذي وضع موسى عم ثوبه عليه ليغتسل
ثم يلبس ثوبه ويعود الى بني اسرائيل فلما اغتسل واراد ان يلبس ثوبه اختلع الحجر من
مكانه وجعل يمر على وجه الارض وعليه ثياب موسى عم فجمح موسى عم خلفه عريانا حتى
رمى وضم يده على سوءته وهو يقول ايها الحجر ثوبي فناداه الحجر اني مأمور فخذ ثوبك
مني فلم يزل يجري خلفه عريانا حتى وقف في جماعة من بني اسرائيل حتى رموه بالادرة
هي نفخة في الخصية فينظروا الى موسى وعلموا انه ليس بآدر فندموا على كان منهم فذلك
قوله تعالى في سورة الاحزاب وبرأه الله مما قالوا اي من العيب في حقه وكان
عند الله وجيها اي ذا قرابة وجاهة فكيف يوصف بعيب ونقيصة فلما وقف
اتاه جبرائيل فقال ان الله تعالى يقول لك ارفع هذا الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه
معجزة فرفعه ووضعه في مخلاته وروي عن الحسن البصري رحمه الله قال معناه
والفجر اي بحق خالق انفجار الناقة من الصخرة الصماء لصالح عم وذلك لما
ارسل الله تعالى صالحا الى قبيلة ثمود فقال لهم صالح يا قوم ثمود اني رسول الله

عليكم

عليكم فامنوا بي تسلموا من عذاب الله تعالى فاقبلوا عليه وقالوا ارنا اية
شاهدة منك فقال ما تريدون قالوا نريد منك ان تخرج من هذه الصخرة
ناقة لنؤمن بك ونعلم انك صادق فقال لهم صالح ان ذلك هين اي اسان
على ربه ولكن صفوها لي قال جندع بن جواض وهو يومئذ سيد ثمود يا
صالح اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة اي وسعة الجوف انت على حملها
عشرة اشهر فقال لهم صالح لئن فعلت لتصدقونني ولتؤمنن بي قالوا نعم فصلى صالح
ركعتين ثم رفع راسه الى السماء وبسط يديه ودعا ربه فلم تزل اقدام القوم من مواضعها
حتى اضطربت الصخرة وانت كما انت المراة الحامل عند الطلق فانشقت
الصخرة فخرجت منها ناقة كما وصف الملك وهم ينظرون وهي تقول شهادة ان
لا اله الا الله صالح نبي الله ثم تقدم جبرائيل فمسح بطنها بجناحه معه فخرج فصيلها
من بطنها ذكرا مثلها في العظم واللون ثم نادت الناقة انا ناقة ربي فسبحان من
خلقني وجعلني اية من اياته الكبرى قال الراوي فلما نظر الملك الى ذلك قام عن سريره
فقبل راسه وقال انا اشهد ان لا اله الا الله وان صالحا نبي الله وامن مع الملك خلق
كثير من اهل مملكته من الاشراف وغيرهم وقال بعضهم والفجر اي بحق خالق انفجار
البحر لموسى عم وبني اسرائيل وذلك انه لما دنى هلاك فرعون امر الله تعالى موسى عم ان
يسير ببني اسرائيل من مصر ليلا فامرهم موسى عم ان يخرجوا وان يستعيروا الحلي من القبطي
ليتبعوهم لاجل المال فخرجوا ليلا والقبط لا يعلمون وبلغ ذلك فرعون فقال لا اخرج
في طلبهم حتى يصيح الديك فما صاح تلك الليلة ديك فخرج موسى عم في بني اسرائيل
وهم ستمائة الف وعشرون الف مقاتل لا يعدون ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين

وكانت صخرة عظيمة كالجبال اسود اللون لا استطاع فيها فلوا حجرها مثلها

لكبره فسار بني اسرائيل وموسى عم على ساقتهم وهارون على مقدمتهم فخرج فرعون
في طلبهم في الف الف وسبع مائة الف حصان ادهم اي الف ذكر ادهم وكان فرعون
في الدهم وكان مقدمة عسكره هامان وكان فرعون في سبعة مائة الف وكان بين
يديه مائة الف ناشر اي رامي اسهم ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب
الاعمدة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا
حين طلعت الشمس واتبعهم فرعون مع جنوده فاذا هم فزعوا من فرعون وجنوده
فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا
والبحر امامنا ان دخلنا غرقنا فاوحى الله تعالى الى موسى عم ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق اي انشق فصار فيه اثنى عشر طريقا لكل سبط منهم طريق وارتفع الماء بين
كل طريق كالجبل العظيم وارسل الله الريح والشمس على البحر حتى صار يبسا وجاضتا اي
شرعت بنو اسرائيل البحر فكان لكل سبط طريق يأخذون فيه اخذوا فيه عن جانبهم
الماء كالجبل العظيم قال بعضهم ما لنا لا نرى اصحابنا قال موسى عم سيروا فانهم على
طريق مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نريهم فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي
فصار الماء شبكات يرى بعضهم بعضا ويسمع كلام بعض حتى عبروا البحر
سالمين ثم جاء فرعون مع جنوده الى البحر فرآه متغيرا بيان قال لقومه انظروا
الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبادي الذي ابقوا مني ادخلوا
البحر فهاب قومه ان يدخلوه وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون
فرس انثى فجاء جبرائيل عم على فرس انثى وديق اي تشتهيه للذكر من الخيل فتقدمهم
فخاض البحر اي شرع البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر اي رمى نفسه



في البحر في اثرها ولا يملك فرعون امره شيئا واقتحمت الخيول اي فصلت الخيول
خلفه في البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لا يبقى رجل منهم و
يقول الحقوا باصحابكم حتى صاروا كلهم في البحر وهو بحر القلزوم فلما دخل اخر قوم
فرعون وجاز اخر قوم موسى عم فرج جبرائيل عم من البحر وهو اولهم بالخروج ثم امر
الله تعالى البحر ان يأخذ فان تطرب الامواج عليهم وغرقهم اجمعين وقيل كان ذلك اليوم
يوم عاشوراء فصام موسى عم وقومه شكرا لله وقال بعضهم والفجر اي بحق انفجار
النباتات من الارض ويقال والفجر اي بحق خالق الثمار من الاشجار ويقال والفجر اي
بحق خالق انفجار قلوب العباد بالمعرفة والنكرة وقال قتادة في قوله تعالى والفجر اي
بحق فجر اول يوم من الشهر المحرم لانه ينفجر منه السنة وليال عشر قال يمان بن رباح هي
العشر الاول من المحرم الى عاشرها يوم عاشوراء فان قيل كيف نكر سبحانه وتعالى الليالي العشر دون
سائر ما اقسم به وهلا عرفها بلام العهد لما فيها من الفضل والشرف الذي لا يحصل في
غيرها لان التنكير ادل على التفخيم والتعظيم بدليل قوله تعالى الم تر كيف ... وجواب القسم ان ربك
لبالمرصاد اي ان ربك لعمر الخلق الذي يرصد اي يترقب فيه العصاة بالعقاب وقيل اي
ان الملائكة ربك على الصراط يرصدون العباد على جسر جهنم ليحاسبوهم في سبعة مواضع
قال ابن عباس يحاسب العبد في اوله بالايمان وان سلم ايمانه من النفاق والرياء نجا
والا تردى في النار ويحاسب على الثاني بالصلوة فان اتم صلوته بركوعها وسجودها
في مواقيتها نجا والا تردى في النار وفي الثالث يحاسب بالزكوة فان ادى زكوة ماله
بتمامه نجا والا تردى في النار وفي الرابع يحاسب بصوم رمضان فان سلم صومه من
المفسدات الظاهرة كالاكل والشرب والجماع نجا والا تردى في النار وفي الخامس بالحج والعمرة

ادل
اب

فان ادى برا بطن نجاوالا تردى فى النار وفى السادس بالوضوء والغسل من الجنابة
فان اسلم وضوئه وغسله من النقايض نجاوالا تردى فى النار وفى السابع بر الوالدين
وصلة الرحم فان ادى حق الوالدين نجاوالا تردى فى النار وروى عن ابى هريرة
رضه انه قال قال رسول الله عم افضل الصيام المضاف محذوف هنا يعنى افضل
شهور الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم فان قيل اذا كان هذا افضل فما وجه ما روى
انه عم كان يصوم فى شعبان اكثر مما فى المحرم قلنا لعله عم علم افضلية فى اخر حيوته او
لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض او سفر وغيرهما والله اعلم وروى عن ابى طالب علي بن
رضه سأله رجل فقال اى شهر تأمرنى ان اصوم بعد شهر رمضان فقال له ما سمعت
احدا يسأل عن هذا الا رجلا سمعته يسأل رسول الله عم وانا قاعد عنده فقال يا
رسول الله اى شهر تأمرنى ان اصوم بعد شهر رمضان قال ان كنت بعد شهر رمضان
فصم المحرم رواه احمد وروى عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله عم من صام
يوما من المحرم فله بكل يوم ثلثون يوما رواه الطبرانى فى الصغير وهو غريب وروى
عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله عم من صام اخر يوم من ذى الحجة واول يوم
من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبلة بصوم رواه صاحب
الفردوس وروى عن على بن ابى طالب رضه انه قال قال رسول الله عم اول شهر
من السنة المحرم فمن صام اول يوم من ذلك الشهر وقام تلك الليلة كان كفارة
السنة التى مضت وكان كفارة ما بقى الى القابل رواه ابو منصور الديلمى فى كتابه
مسند الفردوس واما ثواب اول الليلة من المحرم روى عن انس بن مالك رضه عن
عايشة رضى الله عنها قال قالت رسول الله عم يصلى اول الليلة من المحرم وكان

تلك

ورى عن رسول الله انه قال مدة الدنيا سبعة ايام كل يوم الف عام مضت منها ستة ايام وبعض يوم
ويقال قد صار من آدم الى نوح الفين ومائتين سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة واثنين وثلثين سنة
ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وستين سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وسبعا وسبعين سنة ومن داود الى عيسى
الف ومائة وستين سنة ومن عيسى الى محمد ستمائة سنة وجملة الحساب من آدم الى محمد ستة الف ومائتان وستة
وعشرين سنة. نقل من الا...

تلك الليلة فتوضأ منه فلما انتبهت من نومى لم اجده فى فراشى فرايته يتوضأ
من طرف البيت قلت انظر صلوته فلما اتم وضوءه خرج من البيت ورفع رأسه الى
السماء وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلثا ثم دخل المسجد فصلى ركعتين
فقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات ثم قال اللهم هب لى
امتى كلهم فرأيت فى المسجد نورا ساطعا الى السماء وتعجبت منه ثم خرج من المسجد وهو
يقول سبحان الملك القدوس ثلث مرات ثم دخل مسجدا فصلى كذلك ثم قال اللهم
هب لى امتى كلهم فرأيت نورا اضوء من الاول ثم خرج من المسجد وهو يقول سبحان الملك
القدوس ثلث مرات ثم دخل المسجد فصلى كذلك ثم قال اللهم هب لى امتى كلهم ثم جاء
الى فقال يا عايشة انائمة انت قلت لا فقال يا عايشة لقد صليت ركعتين ثم دعوت الله
ان يهب لى امتى كلهم فنزل جبرائيل عم مع سبعين الف ملك ونور من العرش فقال يا محمد
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول قد وهبت لك ثلث امتك فقلت والله لا اجلس
هذه الليلة وخرجت ورفعت يدى الى السماء فقلت سبحان الملك القدوس ثلث مرات
ثم صليت ركعتين فدعوت الله ان يهب لى امتى كلهم فنزل جبرائيل عم ومعه من كل سماء سبعون
الف ملك ونور من تحت العرش فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول قد وهبت
امتك كلهم فقلت يا رسول الله ان الله قد اعطاك هذه الكرامة فى هذه الليلة فما لامتك
بعدك فقال يا عايشة من صلى اول ليلة من المحرم مثل صلوتى هذه وسبح مثل تسبيحى هذا و
دعا على امتى بالمغفرة ثم صام يوما غفر الله تعالى ذنوبه وكتب عبادة ستين صيام نهارها
وقيام ليلها وكان شفيعا من اهل بيته الذى وجبت له النار واما ثواب صوم يوم عاشوراء
فما روى عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله عم ليس ليوم فضل على يوم فى الصيام الا

شهر رمضان ويوم عاشوراء رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وروى عن ابي قتادة رضـ
ان رسول الله عم سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية رواه مسلم
وغيره وابن ماجه ولفظه قال صيام يوم عاشوراء اني احتسب على الله ان يكفر السنة الماضية
والسنة التي بعده قوله يكفر السنة الماضية يعني يغفر الصغائر المكتسبة فيها وفي السنة التي بعده
فان قيل كيف يكفر الذنوب التي لم تفعل قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب في السنة الآتية
او ان يعطيه من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبه اذا اذنب فيها وروى عن ابن
عباس رضه الله قال قال رسول الله عم من صام يوم عرفة كان كفارة سنتين ومن صام
يوم عاشوراء كتب الله عز وجل عبادة مائتي سنة صيام نهارها وقيام لياليها رواه
ابو منصور الديلمي روى عن حسين بن علي رضه عن النبي عم من صام يوم عاشوراء من
المحرم كتب الله له ثواب الف حجة والف عمرة والف غزوة والف شهيد وحرم جسده على النار وفتح
الله تعالى ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء روى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم
من صام يوم عاشوراء من المحرم اعطي له ثواب عشرة الاف ملك وثواب عشرة الاف
حاج ومعتمر وثواب عشرة الاف شهيد ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما فطر عنده
جميع امة محمد عم واشبع بطونهم رواه صاحب الفردوس روى عن عائشة رضه قالت
كانت قريش يصوم عاشوراء في الجاهلية وكان رسول الله عم يصوم فلما هاجر الى
المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه
رواه مسلم وحكي ان اسيرا هرب من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما راى الفرسان
خلفه علم انه ماخوذ فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك ان تنجيني
منهم فاعمى الله ابصارهم جميعا حتى نجا الاسير منهم فكان ذلك اليوم صائما فلم يجد شيئا

يتعشى

يسقي به ويفطر عليه فنام وجاء ملك وسقاه شربة من ماء فعاش بعد ذلك
عشرين سنة فلم يحتج الى طعام ولا الى شراب وروي ان النبي عم مر على ظبية وقعت في
شبكة الصياد في يوم عاشوراء فقالت يا رسول الله عم شفعني حتى ارضع اولادي
وارجع بعد غروب الشمس فقال الصياد قل لها يا رسول الله حتى ترجع في اليوم فلما قال
لها النبي عم كذلك قالت هذا اليوم عاشوراء من المحرم فلا ترضع اولادنا فيه حرمة
لهذا اليوم فقال الصياد يا رسول الله وهبتها لك فارسلها رسول الله عم وحكي
عن قاضي الري فقير ذو عيال في يوم عاشوراء فقال بحق الله ان تعطيني عشرة امناء من
الخبز وعشرة امناء من لحم ودرهمين فوعده الى وقت الظهر فرجع الفقير فوعده الى
وقت العصر فرجع اليه فلم يدفع اليه شيئا فذهب الى نصراني حزينا فقال بحق الله تعطيني
كذا وكذا فقال النصراني اقسمتني لشيء عظيم فاعطاه مكان عشرة امناء من خبز وعشرة
اوقار اي عشرة احمال حنطة ومكان خمسة امناء من لحم عشرة امناء لحم ومكان درهمين
عشرة دراهم فلما جن الليل عليه ونام القاضي رأى في منامه قصرين احدهما من فضة
والآخر من ذهب فقيل له هذان القصران كانا لك فلما رددت السائل في هذا اليوم
جعلهما الله تعالى للنصراني الفلاني فوثب القاضي وذهب الى النصراني فقال ماذا
فعلت من الخير فقص على القاضي فقال له اشتريت خيرك بكذا وكذا او يمكنك بكذا او در
اهمك بكذا حتى يبلغ من كل واحد الفا فقال النصراني اخبرني من القصة فاخبره
بالرؤيا فقال ايها القاضي اتشتغل علي بالقصرين قال لا انت ليس مثلهم فقطع الزنار
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قوله امناء جمع المن وتثنيته
منوان وهو افصح من المن وجمعه امنان والمن رطلان والرطل مائة وثلثون درهما

وعشرة امناء الحرير وستمائة درهم روي عن ابي سعيد الخدري رضه قال قال رسول الله عم
من اوسع على عياله واهله في النفقة يوم عاشوراء اوسع الله تعالى عليه الرزق السنة كلها
رواه صاحب الفردوس قال سفيان جربناه فوجدناه روي عن رسول الله عم من
اطعم جائعا المسلم يوم عاشوراء لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة
ويسقيه من شرابها ومن تصدق في يوم عاشوراء بقدر مثقال ذرة اعطاه الله تعالى من
الثواب مثل جبل احد يوضع في ميزانه يوم القيمة ومن سلم على عشرة من المسلمين في
يوم عاشوراء فكانما سلم على جميع الخلق من المؤمنين ومن صافح مع اخيه المسلم بالصلوة
على النبي عم يوم عاشوراء لم يفترقا حتى يغفر الله له ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر ومن
مسح بيده رأس يتيم رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن كان قاطعا للرحم فوصل
في يوم عاشوراء جعل الله نصيبا في ثواب يحيى وزكريا وعيسى بن مريم وكان معهم في الجنة
كهاتين فشبك بين السبابة والوسطى قال الفقيه قد اختلفوا في تفسير هذا اليوم قال
النسابوري سمي عاشوراء لان المعنى عاش نورا باسقاط النون للتخفيف والمعنى من عرف
حق هذا اليوم عاش نوره ويقال من حققه يعيش الى السنة في النور ويكون امره كله متولا
ببركته ويقال عاشوراء لان الله تعالى ينظر الى امة محمد عم عشر مرات بالرحمة في ذلك اليوم
وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشرة كرامات
تاب الله على آدم في يوم عاشوراء ورفع الله تعالى ادريس مكانا عاليا في يوم عاشوراء
واستوت سفينة نوح على الجودي في يوم عاشوراء واتخذ الله ابراهيم خليلا في يوم عاشوراء
ونجاه الله تعالى من النار في يوم عاشوراء وتاب الله على آدم في عاشوراء ورد الملك لسليمان
في يوم عاشوراء وكشف الله الضر عن ايوب في يوم عاشوراء وانجى الله تعالى موسى عم

من البحر

غاية الصلوة من الله عز وجل الرحمة والمغفرة ومن الملائكة الاستغفار يعني ان الله عز وجل يغفر للنبي
ويامر الملائكة بالاستغفار والصلوة عليه ثم امر المسلمين بالصلوة عليه وروى عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب
[illegible]

من البحر في يوم عاشوراء واغرق فرعون في يوم عاشوراء ورفع الله عيسى عم الى
السماء في يوم عاشوراء وولد النبي عم في يوم عاشوراء وقال بعضهم انما سمي عاشوراء
لانه عاشر كرامة اكرم الله تعالى هذه الامة اولها شهر رجب وهو شهر الله الاصم وفضله
على ساير الشهور كفضل هذه الامة على ساير الامم وثانيها شهر شعبان وفضله على سا
ير الشهور كفضل النبي عم على ساير الانبياء والثالث شهر رمضان وفضله على ساير
الشهور كفضل الله تعالى على خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من الف شهر والخامس
يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادس ايام العشر وهي ايام ذكر الله تعالى والسابع يوم
عرفة وصومه كفارة سنتين والثامن يوم النحر وهو يوم القربان والتاسع يوم الجمعة
وهو سيد الايام والعاشر يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة وكل وقت من هذه
الاوقات كرامة جعلها الله تعالى لهذه الامة لتكفير ذنوبهم وتطهير خطاياهم في ثواب



الصلوة على سيد الانام وفيه خمسة فصول اربعة منها في ثواب من يصلي عليه والخامس
في ذم من لم يصل عليه قال الله تعالى في سورة الاحزاب ان الله وملائكته اي الله
يصلي وملائكته يصلون على النبي بحذف لدلالة يصلون عليه قيل الصلوة من الله
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء اعلموا ايها المؤمنون
ان الله تعالى اكرم نبيه صلى الله عليه بكرامات لم يكرم بها غيره من الانبياء فمنها الصلوة
النبي يصلي الله عليه وامر الملائكة والمؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
اي ادعوا بالرحمة ليترحم عليه وسلموا تسليما اي حيوه بتحية الاسلام ليسلم الله يقول لكم
اي قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم بالجمع بين الصلوة والسلام ولا تقتصروا
على احدهما يعني ان الله تعالى كانه يقول صليت على حبيبي باستغنائي عن شفاعته

وامرت الملائكة بها عليه وباستغنائهم عن شفاعته وانتم ايها المؤمنون
تحتاجون اليه والى شفاعته فالواجب عليكم ان تصلوا عليه وتسلموا اليه ثم قال فالواجب
ان الذين يؤذون الله ينقص امره اى يترك الصلوة على حبيبه ويؤذون
رسوله بترك الصلوة عليه لعنهم الله فى الدنيا بالقتل والاخرة بالنار اى بعدهم
الله فى الدنيا عن توفيق طاعته وفى الاخرة عن توفيق رحمته ومغفرته واعد لهم
عذابا مهينا اى عذابا يهانون به فان قيل لم امرنا بالصلوة عليه بعد ان ليست
له حاجة اليها لانه مغفور قيل هو محتاج الى دعائنا كما قال النبى عم سلوا الله لى
الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا ينبغى الا لعبد من عباد الله ارجوا ان اكون انا
هو فمن سأل الوسيلة حلت له الشفاعة ويقال ان لم يكن له حاجة الى دعائنا فنحن
محتاجون الى شفاعته ولذلك امرنا بالصلوة عليه الحظ فيها لنا لا له لانه يشفع لنا
بها وقال الحكيم يجوز ان الله تعالى جعل اعطاء الوسيلة له موقوفا على دعائنا وكذا
الشفاعة فان قيل لم امر الملائكة بالسجود لآدم ولم يأمر لمحمد عم وهو افضل منه
قيل لو لم يأمر بالسجود لمحمد عم فقد امرهم بالصلوة عليه والسجود لآدم كان من
بعضهم والصلوة عليه والسجود لآدم كان من بعضهم والصلوة عليه من جميعهم
وذلك افضل السجود روى عن عبد الله بن ابى ليلى يا تنى كعب بن عجرة فقال
الا اهدى لك هدية سمعتها من النبى عم فقلت بلى فاهدها لى فقال سألنا رسول
الله عم فقلنا يا رسول الله كيف نصلى عليك فان الله تعالى قد علمنا كيف نسلم عليك
فى التشهد قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت وسلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

انك حميد مجيد والسلام كما علمتم فى التشهد وهو قولكم السلام عليك ايها النبى
ورحمة الله وبركاته فان قلت كيف يطلب لنبينا عم صلوة تشبه صلوة ابراهيم وصلوة
الله عليه اقوى واوفر من صلوته على ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه قلت
التشبيه فى اصل الصلوة لا فى وصفها كما قيل فى قوله تعالى فى سورة البقرة كتب عليكم
الصيام اى فرض عليكم صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم اى كما كان اى كما كان مكتوبا مفروضا
مكتوبة واجبة على الانبياء والامم من عهد آدم الى عهدكم فالتشبيه فى فرضية
اصل الصوم لا عدده فان قلت اصل الصلوة حاصل لرسولنا عم فكيف يكون مسؤلا لاجله
قلت اصل الصلوة كان ثابتا لرسولنا فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم يكون المجموع
زائدا على صلوة ابراهيم قوله بارك على محمد اى اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامة
واختلفوا العلماء فى الحكمة فى قوله اللهم صل على محمد كما صليت مع ان محمدا عم افضل من
ابراهيم قال القاضى العياض اظهر الاقوال ان نبينا عم سأل ذلك لنفسه ولاهل بيته
ليتم النعمة عليهم كما اتمها على ابراهيم وآله وقيل بل سأل ذلك لامته وقيل ليبقى
ذلك له دائما الى يوم القيمة ويجعل له لسان صدق فى الآخرين كابراهيم وقيل كان
ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقيل سأل صلوة يتخذه بها خليلا كما اتخذ ابراهيم
هذا كلام القاضى سؤال لم اشرك ابراهيم مع محمد عم فى الصلوة عليه قال بعضهم لانه
دعا لنا ولم نكن نحن فكافاه الله تعالى فجعل ذلك مكافاة وقد دعا رسولان فكافا
هما الله تعالى عنا احدهما نوح عليه السلام حيث قال رب اغفر لى ولوالدى الاية فجعل
الله مكافاته السلام بقوله تعالى سلام على نوح فى العالمين وابراهيم دعا لنا حيث فقال
رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فكافاه الله تعالى الصلوة عليه

وقال صلى الله عليه وسلم مع النبي عم في الصلوة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله وقرن احدهما
في الصلوة وسئل ابو بكر محمد بن عبد الله الرازي ما الحكمة في تخصيص الصلوة
على ابراهيم عم وعلى آله من بين سائر الانبياء فقال ان ابراهيم لما بنى الكعبة
جلس هو واهل بيته فدعا ابراهيم عم فقال اللهم من حج هذا البيت من شبان
من امة محمد عم فشفعني فيهم ثم دعا اسحق فقال اللهم من حج هذا البيت من
الصبيان من امته فلي ثم دعت سارة فقالت اللهم من حج هذا البيت من
النسوان من امة محمد عم فشفعني فيهن ثم دعت هاجر فقالت اللهم من حج من
الموالي والموليات من امته فشفعني فلما كان لابراهيم واهل بيته دعوة لهذه الامة
خصوصا امرت هذه الامة بالصلوة والسلام عليه وعلى اهل بيته الى يوم القيمة روى
عن حميد الساعدي رض قال قالوا يا رسول الله عم كيف نصلي عليك فقال رسول الله عم
قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفيه جواز الصلوة
على غير النبي عم بالتبعية لا بالاستقلال فلا يقال اللهم صل على ابي بكر او عمر او عثمان
او علي او على غيرهم ولكن يصلي عليهم تبعا فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
واصحابه وازواجه وذريته فان قلت الصلوة من الله بمعنى الرحمة والدعاء
بالرحمة جائز لكل مسلم فلم يجوز الصلوة على غيره قلنا لان امثال هذه توقيفية لا ينقل
من السلف استعمالها في غير النبي عم فان قلت اللهم صل على آل ابي اوفى يدل على جواز
استعمالها في غير النبي عم قلنا الصلوة بمعنى التعظيم مخصوص للنبي عم لا يقال لغيره
واما اذا كانت بمعنى الدعاء فيقال لغير النبي عم وقوله اللهم صل على آل ابي اوفى
فيهم فلما كان من ابراهيم ومن اهل بيته دعوة لهذه الامة خصوصا امرت
هذه الامة بالصلوة والسلام عليه وعلى اهل بيته وعلى آله الى يوم القيمة
من سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام صح

التبيل

التبيل الثاني او نقول انه مما خص به النبي عم بدليل ان السلف لم يستعملوها
لغيره مطلقا بل خصوا الانبياء وصلوات الله عليه وسلامه كما خصوا الله
سبحانه وتعالى بالتقديس والتسبيح فيقال الله تعالى سبحانه وتعالى وقال الله عز وجل
وقال الله جلت عظمته وتقدس اسماؤه وتبارك وتعالى ونحو ذلك ولا يقال قال النبي عم
عز وجل وان كان عزيزا جليلا والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر عليه السلام واما
معنى قوله اللهم صل على محمد اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء
شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته واما الصلوة على
النبي عم عند ذكره فواجب عند الطحاوي في مرة لقوله عم من ذكرت بين يديه فلم يصل
علي دخل النار وقال بعض يكفي في المجلس مرة واحدة وان كرر ذكره كسجدة التلاوة
وتشميت العاطس وبه يفتي والافضل ان يصلي عم روى عن انس بن مالك انه قال قال
الله عم اذا كان يوم القيمة جاء اصحاب الحديث بايديهم المحابر فيامر الله تعالى جبرائيل
ان يأتيهم ويسئلهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة فقد
طال ما كنتم تصلون على النبي عم رواه صاحب الفردوس واية منصور سؤال ما الحكمة
في ان الدعاء لا يرفع الا بالصلوة على النبي عم وما السر في ذلك لان ذلك من باب الوسيلة
ومن ادب الدعاء تقديم الوسيلة قبل الطلب والنبي عم هو وسيلتنا الى الله تعالى كما كان
وسيلة ابينا آدم الى الله تعالى في الاستجابة دعوته وتوبته حتى توسل الى الله تعالى
بمحمد عم وانما استجيب الداعي دعوته بالصلوة على النبي عم لان معنى قول القائل
اللهم صل على محمد استجب لمحمد عم دعوته في امته كما استجبت لابراهيم دعوته وهو كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ومن المعلوم ان الدعاء للنبي عم بالوسيلة لا يرد

فكذلك ما كان مقرونا به من الدعاء وايضا لما صلى الداعي على النبي عم كفاه الله تعالى
بالعناية دعوته لان الجزاء من جنس العمل روى عن ابن مسعود رض قال قال رسول
الله عم اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة رواه الترمذي قال الامام ابو محمد
بن عبد الله بن فضل رحمه الله سمعت بعض اهل العلم يروي عن النبي عم انه كان جالسا
في المسجد فدخل عليه شاب فقام اليه النبي عم فاجلسه الى جنبه اعلى من ابي بكر الصديق رض
وحسب النبي عم ان ابا بكر تأذى من ذلك فاعتذر اليه فقال يا ابا بكر انا اجلسته
اعلى منك لانه في الدنيا يصلي علي اكثر منه فانه يقول كل غداة وعشي اللهم صل على محمد
ليس احد
بعدد من صلى عليه اللهم صل على محمد بعدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد كما امرتنا
بالصلوة عليه اللهم صل على محمد كما ينبغي الصلوة عليه اللهم كما تحب ان تصلي عليه فمن ذلك
اجلسته اعلى منك يا ابا بكر وحكي عن ابراهيم النبي عم انه راى الجنة في منامه عرضها
كعرض السماء والارض فيها اشجار من نور واوراقها من نور في كل ورقة مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور فقال يا رب لمن هذه قال
الله لمحمد وامته فقال يا رب اجعل منها نصيبا قال الله تعالى تبارك وتعالى يا ابراهيم ان
اردت ان يجعل لك نصيبا منها فاكثر من الصلوة على محمد عم فانه لا نصيب فيها الا لمن
يصلي عليه كثيرا وحكي عن عبد الله ابن المبارك انه قال كان لنا خادم يخدم السلطان و
هو موصوف بالفسق والفساد فرأيته ليلة في منامي يده في يد محمد عم فقلت يا نبي الله
هذا العبد من الفاسقين فكيف يضع يدك في يده فقال قد عرفت ولكن اردت الشفع
له من الله تعالى قلت يا نبي الله باي وسيلة بلغ تلك المنزلة قال بكثرة الصلوة على
قال عبد المبارك فلما اصبحت اذ اتى ذلك الرجل باكيا فلما دخل علي سلم وجلس بين يدي

وقال

وقال يا عبد الله بن المبارك مثوبتك فلقد ارسلني النبي عم اليك لاتوب على يدك
فلما تاب سالته عن رؤياه فقال اتاني النبي عم هذه الليلة فاخذ بيدي فقال قم لانه تعالى
لشفع لك الى ربي لاجل كثرة صلوتك علي فقمت وانطلقت مع رسول الله عم الى حضرة
رب العالمين وشفع لي من الحضرة فقال انطلق الى عبد الله بن المبارك وخذ يده وتب
من ذنوبك الفصل الثاني من الصلوة على النبي عم روى عن ابي الكاهل رض انه قال
قال رسول الله عم يا كاهل من صلى علي كل يوم ثلث مرات وكل ليلة ثلث مرات حبا لي
وشوقا الي كان حقا على الله تعالى ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذنوب اليوم رواه ابن
ابي عاصم الطبراني في حديث طويل الا انه قال كان حقا على الله تعالى ان يغفر له بكل
مرة ذنوب حول روى عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله عم اذا قال
العبد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم خلق الله تعالى من تلك الكلمة ملكا له جناحان
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في تخوم الارضين وراسه تحت العرش فيقول
الله تعالى له صل على عبدي كما صل على حبيبي محمد عم فهو يصلي عليه الى يوم القيمة رواه صاحب
الفردوس وابن منصور روى عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال ليلة اسري بي في
السماء دخلت في الجنة على رضوان فقام فاخذ بيدي فجلس عندي ورأيت في الجنة
شجرة عظيمة وعلى رأسها طير ومن تحتها عين فسالت الرضوان عن ذلك الشجرة والطير
والعين فقال يا محمد هذه الشجرة اسمها الجنة وعلى رأسها طير اسمها الصلوات ومن
تحتها عين اسمها الطيبات فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم مخلصا
من قلبه اسمع الله لذلك الطير فينزل من تلك الشجرة فيغمس في العين ثم يخرج
فينفض جناحيه فتقطر من كل جناح سبعون الف قطرة فيخلق الله تبارك وتعالى من

وواحد من

من كل قطرة ملكا يسبحون له ويهللون له الى يوم القيمة فكان ثواب ذلك التسبيح
والتهليل لذلك العبد المصلي روى عن مقاتل رضه الله قال قال رسول ع ان لله ملكا
تحت العرش على ذوابة اى ذلق مكتوب على كل شعرة منها لا اله الا الله محمد رسول الله
فاذا صلى العبد على لا يبق شعرة من ذوابة الا استغفرت لذلك العبد المصلي الى يوم القيمة
روى عن سليمان بن داود ع انه جمع الجن والانس والسباع والوحوش عن يمينه
والطيور عن يساره فقال لهم لو كان هذه الملكة لاحدكم فتصدق على الفقراء والمساكين
لم يكن له من الاجر عند الله تعالى قالوا لا يعلم عدد اجره احد الا الله تعالى فقال لهم سليمان
ان الله تعالى يخرج نبيا في اخر الزمان كان اسمه محمد ع وكان امته اذا صلى عليه مرة كان له
افضل من ان يتصدق كل يوم هذه الملكة الفصل الثالث في الصلوة على النبي ع من النوع
الاول روى عن سعيد بن الانصاري رضه الله قال قال رسول الله ع من صلى على صلوة
واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات
رواه النسابوري قوله ع صلى الله عليه عشرا قال القاضي العياض معناه تضعيف
اجره كما قال الله تعالى في سورة الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعنى من
جاء بالايمان شهادة ان لا اله الا الله فله بكل عمل عمله في الدنيا من الخير عشر امثالها
من الثواب سؤال اورده ابو بكر بن العربي في قوله ع من صلى على مرة صلى عليه بها
عشرا اي ان يقول ان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومعلوم ان الصلوة
على النبي ع حسنة فله عشر امثالها فما فائدة الحديث قال قلنا اعظم فائدة وذلك
ان القران اقتضى ان من جاء بالحسنة ضوعفت له عشرا فالصلوة على النبي ع حسنة اقتضى
القران ان يعطى بها عشر درجات في الجنة واقتضى الحديث الاخبار انه سبحانه وتعالى يصلي

على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله العبد اعظم من الجنة مضاعفة وتحقق
ذلك ان الله تعالى لا يجعل جزاء ذكره الا ذكره كذلك جعل جزاء ذكر نبيه عن ذكره لعباده
وانما تكون الصلوة على النبي ع طاعة اذا قصد بها التحية والدعاء والقربة فاما اذا
اتخذها عادة كالبائع الذي يقولها على معاشه فانه لا يثاب عليها الا انه يقول للتعجب
من بضاعته تنفيقا بها وقد حكم الحليمي في المنهاج انه يكفر بذلك روى ابن وهب بسنده
ان النبي ع قال من صلى على عشرا فكانما اعتق عبدا قال قلت ومن المعتق رقبة قال اعتق
الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه حتى الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث روى عن
ابي بكر الصديق رضه الله قال الصلوة عليه افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق
الرقاب في مقابلة العتق من النار دخول الجنة والصلوة والسلام على النبي ع
في مقابلة صلوة الله تعالى وسلامه وصلوة الله تعالى وسلامه افضل من الف حسنة
روى عن انس بن مالك رضه عن النبي ع انه قال اذا صلى احدكم على النبي ع بعث
الله تعالى ملكا يحمل تلك الصلوة الى رأس قبر النبي ع فيقول يا رسول الله ان فلان بن فلان
في بلدة كذا في محلة كذا صلى عليك مرة واحدة فيقول النبي ع يا ملك الله ارجع اليه
وصل عليه مرتين وقل له لو كانت صلوتك هذه عشر مرات دخلت الجنة يوم القيمة
بلا حساب ولا عذاب ثم يصعد ذلك الملك الى العلي الاعلى الى ان فلان بن فلان صلى
على نبيك مرة واحدة فيقول الله تعالى ارجع الى عبدي وقل له لك من عشر صلوة لو كانت
صلوتك عشرا لما شاهدت نارا ابدا يقول الله تعالى يا ملائكتي عظموا قول عبدي واذا
هبوا به الى عليين ثم يخلق الله تعالى عز وجل من كل حرف ملكا لكل ملك ثلث مائة و
ستون رأسا وكذلك الوجه والفم واللسان يسبحون الله تعالى ويصلون على النبي ع الى يوم القيمة

ويكتب ذلك في ديوان صاحبه فلان من فضل الصلوة على النبي عم رواه النسابوري
وفي الخبر ان جبرائيل عم جاء يوما الى النبي عم وقال يا رسول الله اني رأيت عجيبا قال قل
يا جبرائيل قال لما بلغت الى جبل قاف سمعت انينا وبكاء فذهبت اليه ورأيت ملكا وقد
كنت رأيته قبل ذلك في السماء على سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمون ذلك
الملك وكان كل نفس يتنفس يخلق الله تعالى منه ملكا فالآن رأيت ذلك الملك على جبل
قاف منكسر الجناح وهو يبكي فلما رآني قال اشفع لي يا جبرائيل فقبلت شفاعتك قال
له حتى يصلي على حبيبي محمد عم عشر مرات فقلت له فصلى ذلك الملك عليك عشر مرات
عفى الله عنه البلاء وانبت الله له جناحه ببركة الصلوة عليك وكذلك اذا اشتغل
المؤمن بالصلوة عليك في الليل والنهار عفى الله عنه جميع ذنوبه ببركة الصلوة عليك

الفصل الرابع في الصلوة على سيد الخلق من النوع الآخر روى عن الحسن ابن علي
رضه ان رسول الله عم قال حيث ما كنتم صلوا علي فان صلوتكم تبلغني رواه الطبراني
وفي الخبر ما من مؤمن الا معه خمسة املاك ملك عن يمينه يكتب له الحسنات وملك
عن يساره يكتب عليه السيآت وملك بين يديه يدله الى سبيل الخيرات وملك من خلفه
يدفع عنه العاهات وملك فوق رأسه موكل على صلواته فلان بن فلان قد صلى عليك
هذا اذا لم يكن يوم الجمعة واما اذا كان يوم الجمعة رد الله تعالى صلوة عباده وسلامهم
الى روح نبيه بالذات كما روى ابو هريرة رضه عن النبي عم قال ما من احد يصلي او يسلم
علي يوم الجمعة الا رد الله تعالى علي روحي حتى ارد عليه الصلوة رواه احمد وابو داود روى
عن اوس بن اوس رضه انه قال قال رسول الله عم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه
خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فان صلوتكم معروضة

يوم الجمعة

علي قالوا يا رسول الله عم كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت فقال
ان الله تعالى حرم على الارض ان ياكل اجساد الانبياء رواه احمد وابو داود وابن حبان
في صحيحه سؤال ما الحكمة في ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واجساد
الشهداء قيل ان التراب يمر على الانسان فيطهره والانبياء لا ذنوب عليهم فلا يحتاجون
الى تطهير اجسادهم بالتراب وكذلك الشهداء مغفور لهم روى عن النبي عم انه قال صلوا
علي ليلة الغراء ويوم الازهر قيل يا رسول الله عم وما ليلة الغراء والازهر قال ليلة الغراء
ليلة الجمعة ويوم الازهر يومها ومن صلى علي كل يوم الجمعة اربعين مرات محى الله عنه ذنوب
اربعين سنة الفصل الخامس في ذم من لم يصل عليه روى عن ابن مسعود رضه عن
النبي عم قال يؤمر بأناس من امتي الى الجنة فيضلون الطريق فيقفون متحيرين ومتزلزلين
الى ان يدلهم الله تعالى الى الجنة فقيل يا رسول الله من هم فقال الذين اذا ذكرت بين
ايديهم لم يصلوا علي من السهو الغفلة روى عن ابن بردة رضه عن رسول الله عم
قال لا تجفوا بي بعد موتي قيل يا رسول الله عم ما الجفاء بك بعد موتك قال من
ذكرت عنده فلم يصل علي فقد جفاني روى عن انس بن مالك رضه انه قال ان رسول
الله عم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد الثانية فقال آمين ثم صعد الثالثة فقال آمين
ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فامنت ثلث مرات فقال النبي عم لما صعدت
الدرجة الاولى اتاني جبرائيل فقال اللهم لا ترحم لمن ادرك والديه ولم يدخلهما في رضائهما
فقلت آمين فصعدت الثالثة فقال اللهم لا ترحم لمن ذكر محمد بين يديه فلم يصل عليه
فقلت آمين رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه روى عن ابي هريرة رضه انه قال قال
رسول الله عم لا يرى وجهي ثلث العاق الوالديه وتارك سنتي ومن ذكرت عنده فلم يصلي

في ذم تارك الصلوة قال الله تعالى في سورة مريم فخلف من بعدهم اي بقي من بعد
الانبياء خلف وهم قوم سوء فالخلف بالفتح الصالح وبالجزم الطالح قال السدي
اراد بهم اليهود والنصارى ومن لحق بهم وقال مجاهد وقتادة هم من هذه الامة
اضاعوا الصلوة اي تركوا الصلوة المفروضة وقال ابن مسعود وابراهيم اخروها
عن وقتها وقال سعيد بن المسيب هو ان لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا يصلي
العصر حتى تغرب الشمس واتبعوا الشهوات اي المعاصي وشرب الخمر يعني اثروا الشهوات
انفسهم على طاعة الله فسوف يلقون غيا يعني يرمون انفسهم على وجوههم غيا يضربهم
ملائكة العذاب ويقال اذا كان يوم القيمة يساق اهل النار الى النار فاذا دنوا منها فتحت
ابوابها وتستقبلهم الملائكة وفي يد كل واحد منهم مقمعة من حديد ان اجتمع اهل الدنيا
بان يقلبوها من جانب الى جانب لا يقدرون فاذا ضرب الواحد منهم مرة بمقمعة يرمي بها
في النار سبعين الفا من الناس واختلف المفسرون في معنى غي قال وهب الغي نهر في جهنم
بعيد قعره خبيث طعمه حتى لو قطرت قطرة في الدنيا لاهلك اهل الدنيا كلهم قال
ابن عباس رضي الغي واد في جهنم وان اودية جهنم تستعيذ منه كل يوم الف مرة الى
الله تعالى من شدة حرارته اعد ذلك الوادي لتارك الصلوة والجماعة وقال عطى
الغي واد في جهنم يسيل منها قيحا ودما وقال كعب هو واد في جهنم ابعد قعرا واشد
حرا فيه بئر تسمى البهيم كلما خبت اي سكنت جهنم فتح الله تعالى ذلك البئر فتسعر بها اي
توقد وتلتهب بها جهنم الا من تاب من اليهودية والنصرانية وامن لمحمد وعمل
صالحا اي حافظ على الصلوة الخمس فان قيل قوله تعالى وامن يدل على ان تارك الصلوة و
اضاعتها كفر لانه شرط في توبة مضيعها الايمان قلنا المراد بهؤلاء الخلف هنا اليهود

والنصارى

والنصارى على قوله السدي فانهم تركوا الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا
نكاح الاخت من الاب ولئن سلمنا ان المراد بهؤلاء الخلف هنا المسلمون الذين
يؤخرون الصلوة عن اوقاتها كما قال مجاهد وقتادة واما قوله تعالى وامن يعني دام
اي دام على ايمانه وتاب من ذنوبه وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يدخلون النار
ولا يظلمون شيئا اي ولا ينقصون شيئا من ثواب اعمالهم التي كانت في حال الكفر لان
تقدم الكفر لا يضرهم اذا تابوا قال ابو حفص ان الناس على خمسة طائفة لم يقبلوا الصلوة
ورأسهم ابو جهل لعنة الله عليه فقال الله تعالى في سورة القيمة في حقه فلا صدق
ولا صلى وذكر مصيرهم في سورة المدثر في جنات يتساءلون بينهم فيها عن حال المجرمين
يعني ينظر اهل الجنة الى اهل النار فيسألونهم ما سلككم في سقر اي ما ادخلكم فيها قالوا
لم نك من المصلين اي من المقرين بالصلوة ولم نك نطعم المسكين اي لم نؤد
الزكوة الى المساكين لعدم اقرارنا بها وطائفة قبلوها ولم يؤدوها وهم اهل الكتاب
فقال الله في حقهم في سورة مريم فخلف من بعدهم خلف وذكر مصيرهم الى النار فقال فسوف
يلقون غيا وطائفة ادوا بعضها ولم يؤدوا بعضها وهم المنافقون فذكرهم الله في سورة
النساء ان المنافقين يخادعون الله اي يعاملونه معاملة المخادعين باظهارهم الايمان
بالسنتهم وكتمانهم الكفر في صدورهم وهو خادعهم اي والحال ان الله تعالى يجازيهم جزاء
خداعهم ثم قال واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى اي متثاقلين اي لا عن طيبة نفس ولا عن
يراءون الناس بفعلهم الخير ولا يريدون بها وجه الله وذكر مصيرهم فقال ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وطائفة يؤدونها كلها بعد خروج وقتها وذكر في كتابه
في سورة الماعون فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون اي غافلون وذكر ان مصيرهم

ويل وهو واد في جهنم لو جعلت جبال الدنيا فيها لذابت وطائفة قيلوها وهم يراعون
في مواقيتها وشرائطها واركانها فذكرهم في سورة المومن بقوله قد افلح المومنون
الذين في صلوتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس وهو ارفع موضع الجنة روى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله عم ما منكم
من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار واما المومن فيبنى منزله الذى
في الجنة ويهدم منزله الذى في النار واما الكافر يهدم منزله الذى في الجنة ويبنى منزله
الذى في النار روى عن صهيب بن سنان الردى رض ان فاطمة رضى الله عنها السلام
اى ذهب نومها ليلة من الليالى يعنى لم تنم ليلة من الليالى فلما اشتغل الصبح صلت
صلوة الصبح وكان خبزه رضيعا فبكى ووضعت رأسها على وسادة لسكت عن بكائه
فدخل النبى عم على فاطمة بعد الصلوة فوجدها على وسادة فظنت انها ما صلت صلوة
الصبح وقال يا فاطمة لا تقولي انا ابنة محمد عم والله الذى ارسلني نبيا انك لن تدخل
الجنة حتى تؤدى الصلوات الخمس في وقتها روى عن ابي هريرة رض قال مات رجل في
زمن رسول الله عم فقام النبى عم خلف جنازته ليصلي عليه فتحرك الكفن فنظر اليه
ووجد فيه حية تمص دمه وتاكل لحمه فقصد ابو بكر رض ان يضربها فنطقت الحية باذن
الله تعالى فقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لم تضربني يا ابا بكر وليس
لى ذنب فامرني الله تعالى ان اعذبه الى يوم القيمة فقال لها ابو بكر ما خطاؤه قالت له ثلث
خطاء الاول تارك الصلوة والثانى مانع الزكوة والثالث لم يستمع قول العلماء روى
عن النبى عم انه قال ليلة اسرى بى الى السماء رأيت فيها رجلا ونساء يضربون على هامتهم اى
على وسط رأسهم فيسيل دماغهم كالنهر العظيم يقولون يا ويلاه ويا ثبوراه اى يا هلاكاه

فقلت

فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها ويصلون
في غير وقتها فيصنع بهم ما ترى يوم القيمة ثم يدفعوا الى النار روى عن رسول الله
انه قال ان مضيع الصلوة اذا دفن في قبره يفتح له في لحده الف كوة من جهنم فيخرج
من كل كوة ثعبانا (المفروضة) يخرج من افواههم لهب ومن مناخرهم دخان لو عرض
من ذلك الوجه وجد واحد الى الدنيا لماتوا جميعا من اهل الدنيا روى عن النبى عم
اذا مات مضيع الصلوة ودفن في قبره ظهرت له سحابة سوداء في لحده من جهنم
فيمطر منها حيات وعقارب فاذ الدغت واحدة منها لا يذهب وجعها منه الف عام
فينادى مناد من ذوابة القبر يا فلان هذا جزاؤك الذى ضيعت فرايض الصلوة
في الدنيا ايها المومنون ان اردتم النجاة من عذاب القبر والنار فعليكم لمحافظة خمس الصلوات
في كل يوم وليلة خمس مرات لان الصلوات الخمس عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين
ومن تركها فقد ترك الدين (كما قال النبى عم الصلوة) يعنى من تركها عامدا فوق ثلثة ايام ولياليها ولم يتب
فقد هدم الدين عندنا وعند الشافعي يوما وليلة وعند بعض الربيعي صباحا وفي الخمس
اذا كان يوم القيمة يجمع الله تعالى الخلايق في عرصات القيمة يقبل من جهنم عنق اى طائفة
من النار وهو شبه العقرب يقال له حريش وهو اعظم من المشرق الى المغرب بار بعين مرة
وينادى باعلى صوته ويقول اين من عصى الرحمن يقول له جبرائيل ما تريد يا حريش
فيقول اريد تارك الصلوة ومانع الزكوة وآكل الربوا وشارب الخمر وعاق الوالدين
فيلتقطهم من الصفوف كما يلتقط الطير حب السمسم ثم يرجع الى جهنم روى عن النبى عم
انه قال من ترك صلوة حتى مضى وقتها اعذب في النار حقبا الحقب بضم الحاء والقاف
وهو الدهر اى الزمان والاحقاب الدهر ومنه قوله تعالى في سورة الكهف او امضى حقبا
طويلا

اى لبس دهرا طويلا اى زمانا طويلا يعنى بترك الصلوة الى وقت القضاء اثم لو
عاقب الله تعالى عبده بذلك الاثم يعاقب زمانا طويلا لان من ترك صلوة واحدة
بغير عذر فقد ارتكب سبع مائة كبيرة فما ظنك فمن فاتته صلوة بمثل هذا الخطر
وفى الخبر اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يناجى جبرائيل ربه خمسين الف سنة
فيقول الهى اشتقت جمال محمد عم فاذن لى حتى اذهب لزيارته فيقول الله تعالى قد اذنت
لك فيقول جبرائيل الهى كيف اذهب صفر اليد وليس له مع هدية فيقول الله تعالى رجل من
امته موثبة فى النار هدية له اذهب الى النار واطلب من امته فاذا رايته فى النار فاذهب
الى محمد عم وقل له جئت اليك مخبرا ومبشرا بالهدية ان شئت اتيته اليك والا فان قال
لك وما هو فقل له رجل من امتك وهو الان فى النار فاذا طلبه منك بالرغبة فاذهب
اليه واخرجه من النار واتيته اليه والا فيذهب جبرائيل الى النار فيرى فيها جماعة من نبيى
مقيدين بالسلاسل والاغلال ويرى فيهم رجلا ابيض الوجه واليدين والرجلين فيخرجه
من بينهم ويقول من اى امة انت وقد نسى ذلك اسم محمد عم فيقول له جبرائيل انت لا
تعرف اسم نبيك وقال له كيف تعبد الله فى الدنيا فيقول كنا نصوم فى كل سنة ثلثين يوما
وكنا نصلى فى كل يوم خمس مرات فيقول له جبرائيل انت امة محمد عم فاذا سمع الرجل اسم
محمد عم نادى بان يقول وامحمداه واحمداه واحسرتاه وافرقتاه واغربتاه فيقول
جبرائيل عم لا تنسى اسم نبيك حتى اذهب اليه واخبره عن حالك حتى يشفع لك فيذهب
جبرائيل عم الى الجنة ويرى محمدا عم مع اهله واصحابه وامته مشغولين فى الاكل والشرب
فيصافح مع رسول الله عم فيقول يا جبرائيل كيف جئت الى صفر اليد فيقول جبرائيل عم
يا رسول الله جئت اليك مخبرا بالهدية ان شئت اتيته اليك والا فيقول رسول الله عم

وماهو

وماهو يا جبرائيل فيقول رجل من امتك فى النار الان فلما سمع رسول الله عم
ذلك الخبر اراد ان يخرج من الجنة مع اصحابه لطلب هذا الرجل يجده فيخر ساجدا
وباكيا ويناجى ربه فيقول فى مناجاته الهى اذهب الى محمد عم وانا استحيى منه فلا تخزنى
عنده فيقول الله تعالى يا جبرائيل اطلب ذلك الرجل فى واد تحت جبل كذا وفى تلك الوادى
جب يقال له غى وهو موضع تارك الصلوة فياتى جبرائيل الى تلك الوادى ويطلب
ذلك الجب من تلك الوادى فيجده فيه وهو ينادى يا حنان يا منان وكلما نادى هرب عنه
النار فيقول جبرائيل اذهب يا عاصى حتى اخرجك من النار فان نبيك عم منتظر اليك
فيقول الرجل واشوقاه الى محمد عم ولكن استحيى ان انظر اليه بسواد وجهى وسوء
حالى فاخرجه جبرائيل من ذلك الجب وغسله فى عين الحيوان ثم ذهب به الى الجنة
فيستقبلهما النبى عم فيقع الرجل بين يدى رسول الله عم باكيا وهو ينادى بان يقول
واسيداه وانبياه وارسولاه قد نسيتنى فى النار وتركتنى فيها فيقول له النبى عم ماذنبك
حتى بقيت فى العذاب الى هذا الوقت فيقول تركت وقتا من اوقات الصلوة بغير
عذر فكان ذنبى هذا فى الدنيا ايها المؤمنون انتبهوا من نومة الغافلين فاذا كان
العذاب مثل هذا التارك الصلوة وقتا واحدا فكيف حال من يترك الصلوة فى السنة
اثنى عشر شهرا يخاف عليه ان يكون له التابيد فى النار روى عن ابى هريرة رض قال
قال رسول الله عم اول ما يحاسب العبد يوم القيمة بصلوته وان صلحت فقد افلح وانجح
~~فان فسدت وركوعها وسجودها وقرائتها فقد خاب~~ فان فسدت فقد خاب وخسر رواه
الترمذى قوله ان صلحت يعنى ان اديها بوضوء ومواقيتها وركوعها وسجودها وقرائتها
قوله قد افلح وانجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة يصير لازما ومتعديا اى صارت حاجته تام

نافذة وحاصلة عند الله وتولد

ومراداته فالحجة وحاب يقال حاب الرجل اذا لم ينل ما طلبه وخسر اى هلك روى
عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله عم لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة لمن
لا طهر له ولا دين لمن لا صلوة له انما موضع الصلوة من الدين كموضع الرأس من
الجسد رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير والمراد من قوله عم انما موضع الصلوة من
الدين كموضع الرأس من الجسد كاليد والرجل والعين والاذن لا ينفع بلا رأس وكذا ان الجسد
الدين كالصوم والزكوة والحج لا ينفع بلا صلوة روى عن عمر بن الخطاب رضه قال قال
رسول الله عم من ترك الصلوة متعمدا اى بغير عذر احبط الله عمله وبرئت منه ذمة الله
اى عهده وهوان يدخل الجنة رواه الاصبهانى روى ان ابليس كان يرى فى الزمن الاول
فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون مردودا ابديا مثلك فقال له ابليس ويحك
لا يطلب منى هذا احد فكيف تطلبه انت فقال انا احب ذلك فقال له ابليس ان اردت ان
يكون مثلى فتهاون بالصلوة ولا تبال بالحلف صادقا او كاذبا فقال له الرجل لقد عاهدت
الله ان لا ادع الصلوة ولا احلف ابدا فقال له ابليس وانا عاهدت الله ان لا انصح لاحد قط
اغررتنى واخذت النصيحة ايها المؤمنون اتخذوا العبرة والنصيحة من حال الشيطان ولا تزلوا
بها على ترك الصلوة فانه قد جعل مردودا ابديا بعد عبادة لربه فى السماء والارض سبع مائة
الف سنة وسبعين الفا وخمسة آلاف سنة بترك امره تعالى بالسجود مرة واحدة لواحد من
مخلوقات الله وهو آدم عم فكيف يكون حال من ترك امر ربه بالسجود لذاته عز وجل فى كل
يوم وليلة اربعا وثلثين سجدة فى الصلوة الخمس يخاف عليه ان يكون عاقبة امره على الكفر
لشوم تركها كما قال الله تعالى فى سورة الروم واقيموا الصلوة يعنى اتموا الصلوة الخمس فى
مواقيتها ولا تكونوا من المشركين اى على دينهم من الذين فارقوا دينهم يعنى ولا تكونوا

من

من الذين فرقوا دينهم الاسلام الذى امروا به وكانوا شيعا اى صاروا فرقا مختلفة
وهم اليهود والنصارى وقيل هم اهل البدع من هذه الامة فقراه حمزة والكسائى
فارقوا بالالف وقراء الباقون فرقوا يعنى تركوا ومن قراء فرقوا يعنى افترقت
اليهود احدى وسبعين فرقة والنصارى اثنين وسبعين فرقة والمسلمون ثلثة
وسبعين فرقة ثنتان وسبعين فى النار وواحدة فى الجنة وهى اهل السنة والجماعة
كل حزب بما لديهم فرحون يعنى كل اهل دين بما عندهم من الدين راضون روى عن
عمر النسفى رضه انه قال قد بلغنى ان النبى عم قال اذا روى لكم عنى حديث فاعرضوه
على كتاب الله فان وافق كتاب الله فاقبلوه وان خالفه فردوه وطلبت صحة حديث
من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر فى القران ثلثين سنة حتى وجدته فى هذه الآية
والحاصل ان ترك الصلوة من صفات الكفار فلا يليق للمؤمن ان لا يتصف بصفات
الكفار اعلموا ايها المؤمنون ان تارك الصلوة ان كان منكرا بوجوبها فهو كافر
باجماع المسلمين وان تركها تكاسلا مع اعتقاد وجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد
اختلف العلماء فيه فذهب مالك والشافعى والجمهور من السلف والخلف انه لا يكفر
بل يفسق ويستتاب فان تاب والا قتلناه حدا كالزانى المحصن ولكنه بالسيف وذهب
جماعة من الصحابة والتابعين الى ان من ترك صلوة واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها
بغير عذر ابى من قضائها فهو كافر يقتل ردة ويكون ماله حلالا ولا يرثه ورثته المسلمون ويحكم
ماله حكم مال المرتدين وهو مروى عن ابى طالب رضه وهو احد الروايتين عن احمد
بن حنبل وبه قال عبد الله بن المبارك واسحق بن راهويه وهو وجه لبعض اصحاب
الشافعى وذهب ابو حنيفة وجماعة من اهل الكوفة والمزنى صاحب الشافعى الى انه

فصل الايمان فان قيل الايمان مخلوق او غير مخلوق قيل الايمان
وجمع في القلب فتفرق في الاعضاء مسئلة فان قيل اذا مات ابن ادم

لايكفر ولايقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي واحتج من قال يكفره بظاهر الحديث
المذكور واحتج من قال لايقتل بحديث لايحل دم امرء مسلم الا باحد معان ثلثة كفر
بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق وتارك الصلوة ليس من
جملتها واحتج الجمهور على انه لايكفر بقوله تعالى في سورة النساء ان الله لايغفر ان
يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وبقوله عم من قال لا اله الا الله دخل الجنة
ففي الاية دليل على صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة فانه من مشية الله ان شاء عفى
عنه وادخل الجنة بفضله وكرمه وان شاء عذبه بالنار ثم يدخل الجنة برحمته واحسانه
لان الله تعا وعد المغفرة لما دون الشرك فان مات على الشرك فهو مخلد في النار لقوله تعا
ان الله تعالى لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وفي الاية رد على المعتزلة
والقدرية حيث قالوا لايجوز في الحكمة ان يغفر لصاحب الكبيرة وعند اهل السنة والجماعة
ان الله تعا يفعل مايشاء لامكره له ولا حجر عليه كما انه لاينفع مع الشرك عمل كذلك لا
يضر مع التوحيد ذنب واحتجوا على قتله بقوله تعالى في سورة التوبة فان تابوا يعني من الشرك
ورجعوا الى الايمان واقاموا الصلوة يعني واتموا اركان الصلوة المفروضة واتوا الزكوة
الواجبة عليهم طيبة بها انفسهم فخلوا سبيلهم يعني اتركوهم ولاتقتلوهم فيدخلون مكة
ويتصرفون في البلاد مثلكم ان الله غفور رحيم لمن تاب ورجع من الشرك الى الايمان ومن
المعصية الى الطاعة رحيم يعني لاوليائه واهل طاعته والا فلا وقوله عم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماؤهم واموالهم وانما خص به في الصلوة دون للصوم والحج والزكوة لانها تالية الايمان
كما قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة روى

عن عبد

اقرار وهداية اما الاقرار فلانه فعل العبد فهو مخلوق واما الهداية فهو
اي موضع يكون ايمانه يذهب مع الروح او يبقى مع الجسد لو يذهب الروح

عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب محمد عم لايرون شيئا من الاعمال تركه
كفرا غير الصلوة رواه الترمذي كما قال الحنفي ان الفرس ازين الدواب ولكن لايمكن
ضبط بدون اللجام وكذا الايمان ازين الطاعات ولكن لايمكن ضبط بدون
الصلوة ومن فر فرس في الحرب يقع في يد الكفار ومن فر منه الايمان يقع في قطع
الجبار نعوذ بالله ومن وقع في ايدي الكفار يغل يده الى عنقه ويقيد رجله ويجوع
بطنه ويعري بدنه ويكثر جفاه ومن وقع في قطع الجبار سود وجهه ويغل يده الى
عنقه بالاغلال ويقيد رجله بقيود النار ويصير طعامه نارا وشرابه حميما ولباسه
من نار روى عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله عم بين العبد وبين
الكفر ترك الصلوة رواه احمد قوله بين العبد المضاف فيه محذوف اي بين الايمان
العبد وبين الكفر ترك الصلوة على معنى انه اذا تركها لم يبق بينه وبين الكفر
حائل لان من تركها لم يبال بترك سائر الاركان ومن ترك سائر الاركان يكاد ان يقع
في الكفر ثم ان الكفر والشرك قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعا وقد يفرق
بينهما فيخص الشرك بعبدة الاوثان من المخلوقات ككفار قريش فيكون الكفر اعم من الشرك
والله اعلم روى عن النبي عم انه قال ان كل محلة يكون فيها تارك الصلوة تنزل
عليهم كل يوم سبعون لعنة فان قيل ما الحكمة في نزول اللعنة على اهل المحلة عامة
ولم تنزل عليه خاصة قلت الحكمة فيه انهم راوه ولم ينهوا من تلك المعصية فلذلك
يعمهم تعا بعذاب من عنده كما قال الله تعالى في سورة الانفال واتقوا فتنة اي
ذنبا وعذابا ان اصابكم لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل يتعدى اليكم جميعا
وتصل الى الصالح والطالح قيل تقديره واتقوا فتنة ان لم تتقوها اصابكم جميعا الظالم

وغير الظالم فان قلت ظاهر هذه الاية يشمل ظالم وغير الظالم فكيف يليق برحمة الله
وكرمه ان يوصل الفتنة الى من لا يذنب قلت الله تعالى مالك الملك وخالق الخلق
وهم عبيده فى ملكه يتصرف كيف يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون فيحسن ذلك
منه على سبيل المالكية او لانه تعالى علم اشتمال ذلك على انواع من انواع المصلحة والله
اعلم وقال ابن عباس هذا فى ترك الامر بالمعروف بالمعروف عند غلبة المنكر فيصيبها فتنة
الفسقة بفسقهم وغير الفسقة بتركهم الامر بالمعروف روى عن جبير بن عبد الله رضه
الله قال سمعت رسول الله عم يقول ومامن رجل يكون فى قوم يعمل فيهم بالمعاصى
يقدرون على ان يغيروا الا اصابهم الله تعالى بعقاب قبل ان يموتوا وذكر
ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم
وستين من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم اكلوهم و
شاربوهم وجالسوهم لا يامروا عليهم بالمعروف ولا ينهوا منهم بالمنكر ثم امر الله تعالى
جبرائيل عم فى ليلة من الليالى ان اهبط الى القرى الفلان واجعل عاليها سافلها فلما
هبط جبرائيل عم وقد بقى من الليل ثلث وجد فيها اربعين الف رجل يصلون الليل فرجع
جبرائيل عم الى ربه فقال يا رب كيف اخسف قوما وجدت بعضهم فى الصلوة فقال الله تعالى
يا جبرائيل انى لا اقبل من صلوتهم حرفا اى فرضا ولا عدلا اى نفلا واضرب اعمالهم على وجوههم
فاخسف بهم كلهم اجمعين فخسف جبرائيل عم صالحهم مع طالحهم لانهم لم يامروا عليهم
بالمعروف ولا ينهوا عنهم بالمنكر ايها المؤمنون عليكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
كما قال رسول الله عم يامروا بالمعروف وان لم يعملوا به وينهوا عن المنكر وان لم ينتهوا عنه
فان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض واجب والتسبيح والتحميد والتهليل نوافل

ومعلوم

عبد

ومعلوم ان اجر الفرض اكثر من اجر النفل كما قال الله تعالى وما تقرب الى من شئ
احب الى مما افترضت عليه وقد قال امام الحرمين عن بعض العلماء ان ثواب الفرض
يزيد على نافلة سبعين درجة اعلموا ايها المؤمنون ان الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر لا يسقط فى زماننا فذلك فرض واجب فى جميع الاديان وعلى هذا دلائل كثيرة
فمن لم يرى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حقا واجبا كان منافقا كما قال الله تعالى والمنافقون
والمنافقات بعضهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف فيتبين ان تركهما علامة
المنافقين قال النبى عم اذا راى احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
وان لم يستطع فبقلبه فذلك اضعف الايمان قال العلماء الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر باليد على الامراء وباللسان على العلماء وبالقلب على الضعفاء يعنى يعمون الناس
وقيل كل من يقدر عليه يغيره بيده وقيل اذا راى الرجل منكرا لا يستطيع التغيير فليقل
ثلث مرات اللهم ان هذا منكر فاذا قال ذلك فقد فعل ما عليه روى عن ابن مالك رضه انه قال رسول الله عم
اذا ظهر فيكم ما ظهر فى الامم قبلكم قلنا يا رسول الله عم وما ظهر فى الامم قبلنا قال رسول
الله عم الملك فى صغاركم والفاحشة فى كباركم والعلم فى اراذلكم اى فى فساقكم روى
عن عقيل بن ابى طالب انه قال كنت امشى مع رسول الله عم فاذا الجمل يعدو ياتى حتى
انتهى الى النبى عم فلاذ له اى لجاء اليه واعاذ به ثم راى اعرابيا يجرينه فقال له النبى عم
ما تريد من هذا الجمل المسكين فقال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وهو لا يعطى فقال
النبى عم للجمل لم لا يطيعه فقال يا رسول الله عم هو عبد غير مطيع فكيف اطيعه وهو
لا يصلى الصلوة واخاف ان يرسل الله العذاب عليه وما اصابه حاجته وابتغ الاعرابى
فتاب على يد رسول الله عم وسلم رسول الله الجمل اليه فطاوعه وقال اول ما فرض على

يريد ان ينحر به

على امتى الصلوة واول ما يرفع عن امتى الصلوة واول ما يحاسب به العبد يوم
القيمة وفرق بيننا وبين غيرنا الصلوة روى ان عيسى عم مر فى بعض اوقات على
صيده فراى قرية معمورة بالبساتين والانهار والثمار والمياه والنعم واهل القرية كلهم
بالطاعات والعبادات وكلهم مشغولون بالاموال والمواشى وكلهم عظموه واكرموه
ثم عرضوا اموالهم اليه فلم يقبل منهم شيئا ثم بعد ثلث سنين اتى فى القرية المذكورة
فراى كلها كل ما كان فيها من البساتين قد خربت ومن الانهار والازهار والعيون
قد جفت ومن الاشجار والمواشى قد هلكت ومساجدهم عن الطاعات قد خليت فلم
ير من المساجد الا جدارانها ولم ير احدا من اهل تلك القرية فتعجب عيسى عم من ذلك
وناجى ربه قال الهى وسيدى ومولاى ان كان لعيسى عم عندك منزلة وبهاء فبين لى
ما اصاب لاهل هذه القرية امن سحر او عين انسان او عدو او ترك طاعة فنزل جبرائيل عم
وقال يا عيسى عم ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول عزتى وجلالى ما خربت القرية
بسبب سحر ولا عين ولا بترك طاعة ولكن من تارك الصلوة من هذه القرية و
كان اهلها مصاحبا له ولم يامروه بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فبذلك خربت هذه
القرية روى عن رسول الله عم انه قال اذا ظهرت البدعة وسكت العالم فعليه لعنة الله
هذا اذا كان فيما بينهم اما اذا خرج من بينهم فلا يستحق اللعنة روى عن عبد الله بن مسعود
رض قال قال رسول الله عم كان فيمن كان قبلكم من بنى اسرائيل اذا عمل العامل منهم بالخطيئة
نهاه الناهى تعزيرا فاذا كان من الغد جالسه واكله وشربه كانه لم يره على الخطيئة بالامس
فلما راى الله تعالى ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض وجعل منهم القردة والخنازير
ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم روى عن ابى هريرة رض قال قال

رسول

رسول الله عم من تهاون من الصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بخمس عشرة
عقوبة ستة منها فى الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة فى القبر وثلثة يوم القيمة
واما الستة التى تصيبه فى الدنيا يرفع الله البركة من رزقه ومن عمره ويمحو سيماء الصالحين
عن وجهه وكل عمل يعمله لا يوجر عليه ولا يرفع دعاؤه الى السماء والسادسة التى ليس له
حظ فى دعاء الصالحين واما الثلثة التى تصيبه عند موته فيموت ذليلا ويموت جايعا
وعطشانا ولو شرب مياه الانهار وطعام الارض ويشتد نزع روحه والثلثة التى تصيبه
فى قبره يوكل الله عليه ملكا يعذبه فى قبره ويكون فى ظلمة القبر ويضيق عليه قبره واما الثلثة
التى تصيبه يوم القيمة يوكل الله عليه ملكا يسحبه اى يجره على وجهه بين اهل العرصات و
يحاسبه حسابا شديدا ولا ينظر الله اليه بنظر الرحمة وله عذاب اليم روى عن النبى عم
ان امراة جاءت الى رسول الله عم فقالت هاك يا رسول الله حلال من كسبى فقال لها
اذا سمعت الاذان فى يدك فتيلة تحوليه حتى افرغ ثم اتوضاء واصلى قالت نعم قال
ليس كما قلت يعنى كسبك ليس بحلال قال الفقهاء اذا اخرج نصف الولد من بطن
او اقل من النصف فتقارب مضى وقت الصلوة يحفر لها حفيرة بمقدار ما خرج
من الولد من بطنها ويجعل من تلك الحفيرة ويجلس على راسها وتصلى بالايماء ولا
يباح تاخير الصلوة فان خرج منها اكثر من النصف سقطت الصلوة عنها وصارت
نفساء لان للاكثر حكم الكل وكذا العريان العادم يصلى قاعدا بالايماء ولا يباح له تاخير
الصلوة وكذا اذا غرق فى الماء فان جاء وقت الصلوة وهو حى عاقل والماء يمر به
قال بعضهم ان وجد شيئا من وسط الماء من الخشب يتعلق ويتقيد بمقدار ما يصلى
بالايماء ولا يباح له تاخير الصلوة ولو اخر حتى مات بعد خروج الوقت لقى الله تعالى وعليه

تلك الصلوة وان لم يجد شيئا يتعلق به يباح له التأخير وقال بعضهم عليه ان
يتيمم ويصلي بالايماء ولا يباح له التأخير ولو لم يفعل ومات صارت الصلوة دينا
عليه الى غير ذلك من صلوة المريض والخوف كما قال الله تعالى في سورة آل عمران الذين يذ
كرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال علي ابن ابي طالب رضه وابن عباس وابن مسعود
وقتادة هذا في الصلوة يعني الذين يقومون لله قياما فان عجزوا على القيام فقعودا لا يذكرون
فان عجزوا عن القعود فعلى جنوبهم والمعنى انهم لا يتركون الصلوة في حال من الاحوال
بل يصلون في كل حال كما روى عن عمران بن حصين قال كانت لي بواسير فسألت النبي عم عن
الصلوة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب اخرجه الترمذي
وقال فيه سألته عن صلوة المريض وذكر نحوه قال الشافعي رحمه الله اذا صلى المريض مضطجعا
وجب عليه ان يصلي على جنبه ويومي برأسه ايماء وقال ابو حنيفة رحمه الله بل يصلي مستلقيا
فان وجد خفة قعد لقوله عم لمريض فان لم يستطع فعلى قفاك يومي ايماء وجه الشافعي
ظاهر الاية وهو قوله تعالى وعلى جنوبهم وقوله عم لعمران بن حصين فان لم تستطع فعلى جنبك
روى عن رسول الله عم ان العبد اذا صلى فاتم ركوعها وسجودها وقراءتها وجميع اركانها
قالت صلوته حفظك الله كما حفظتني ثم يصعد الى السماء ولها نور فتفتح لها ابواب السماء
حتى تنتهي الى ما شاء الله تعالى ثم تشفع لصاحبها وان اضيع ركوعها وسجودها وقراءتها
قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم تصعد الى السماء وليس لها نور ولا تفتح ابواب السماء فتلف صلوته لا صلوته
كثوب الخلق فتضرب على وجه صاحبها قال ابو سعيد الخدري عن النبي عم انه اخبرني جبرائيل
وميكائيل ومعهما سبعون الف ملك قالوا ان الله تعالى يقول لمن تهاون الصلوة ملعون
في التورية والانجيل والزبور والفرقان لا يجد رائحة الجنة وهو يبغض الله ويبغضه الملائكة

ويبغض

ويبغض الخلق وهم شرار امتك يا محمد ان مرضوا لا تعدهم ولا تجاورهم ولا تشيعهم ولا
تزوجهم وان ماتوا لا تشهدهم قال قلت يا جبرائيل ما رأيت على وجه الارض مثلهم قال يا محمد
هم اكثر من شارب الخمر وسافك الدماء واكل الربوا والمصر على الزنا والمغتابين والشاهدين لا شرا
الزور هم ملاعين في الدنيا والاخرة قال النبي عم من ترك صلوة الفجر فكانما قتل آدم عم ومن
ترك صلوة الظهر فكانما قتل ابراهيم عم ومن ترك صلوة العصر فكانما قتل موسى عم
ومن ترك صلوة المغرب فكانما قتل عيسى عم ومن ترك صلوة العشاء فكانما قتل يوسف عم
ومن اعان تارك الصلوة بلقمة او كسوة فكانما قتل سبعين نبيا اوله آدم واخره محمد عم
في ذم تارك الجماعة قال الله تعالى في سورة النون يوم اى اذكر يوم الذي يكشف عن ساق
اى عن امر فظيع شديد لاجل الحساب والجزاء وقيل المراد بالساق هنا نور عظيم وورد
ذلك في حديث عن النبي عم وهو ما روى عن ابي موسى الاشعري عن النبي عم في قوله يوم
يكشف عن ساق وقال نور عظيم يخرون له سجدا قال القاضي العياض وقد يكون علامة
بينه وبين المؤمنين من ظهور جماعة من الملائكة على خلقة عظيمة وقد يكون ساقا
مخلوقة جعلها الله علامة للمؤمنين خارجة عن ساق المعتاد وقيل معناه كشف الحزن
وازالة الرعبة عنهم وما كان غلب على عقولهم من الاهوال فتطمئن نفوسهم ذلك
ويتجلى لهم فيخرون سجدا ويدعون اى الكفار عقوبة وتوبيخا لا تكليفا وامتحانا لايمانهم
الى السجود لربهم فلا يستطيعون اى الكفار والمنافقون السجود لان ظهورهم تصير يومئذ
كالحديد لا يميل روى عن ابي بردة بن ابي موسى رضه يقول اذا كان يوم القيمة
مثل لكل قوم ما يعبدونه في الدنيا فذهب الناس فيقولون ان لنا ربا نعبده في الدنيا و لا ربا
بقي اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون فقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا نعبده في الدنيا

ولا نراه الا انا نعرفون اذا رايتموه فيقولون نعم فيقول لهم وكيف تعرفون ولا ترونه قالوا لا شبيه له ولا نظير له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعا فيخرون له ساجدين — لا فيقال لهم
ويبقى اقوام ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله تعا
يوم يكشف عن ساق الاية فيقول يا عبادي ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بكل واحد منكم رجلا — الله
منكم من اليهود والنصارى في النار خاشعة ابصارهم يعني ذليلة ابصارهم وذلك ان
المؤمنين يرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم اشد بياضا من الثلج فتسود وجوه الكافرين
والمنافقين ترهقهم ذلة اى تغشاهم ذلة اى ندامة وحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود
اى الى الصلوة المكتوبة في دار الدنيا بالاذان والاقامة قال سعيد بن جبير رض كانوا يسمعون
حي على الصلوة حي على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون يعني انهم كانوا يدعون الى الصلوة في
الدنيا وهم اصحاء فلا يأتونها فلذلك منعوا عن السجود يومئذ قال كعب الاحبار رض والله
ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعة فان قيل كيف قال الله تعا ويدعون
الى السجود ولا تكليف في دار الاخرة قلنا لا يدعون اليه تكليفا [illegible] ولكن توبيخا وتعنيفا — لا وتعبدا
على تركه في الدنيا فان قيل كيف قال الله تعا وقد كانوا يدعون الى السجود وهم انما كانوا يدعون الى
الصلوة فان المراد دعاءهم الى الجماعات بالاذان والمؤذن انما يقول حي على الصلوة قلنا
عبر سبحانه عن الصلوة بالسجود لانه من اركانها بل هو اعظم الاركان وغايتها كما عبر
عنها بالركوع فان قيل كيف قال الله تعا وهم سالمون اى صحيحون مع ان الصحة ليست
بشرط لوجوب الصلوة قلت وجوب الخروج الى الصلوة بالجماعة مشروط بالصحة وهو المراد
روى عن ابن عباس رض قال قال رسول الله عم من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر
قالوا وما العذر يا رسول الله قال خوف او مرض لا يقبل منه الصلوة التي صلى في بيته رواه
الله

ابوداوه

ابوداود وابن حبان في صحيحه وابن ماجه روى ان رجلا جاء الى رسول الله عم
فقال اني رايت في المنام كان في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط
عشرون من يدي وذهبت الاربعة قال النبي عم اصليت في العشاء بالجماعة قال لا
قال النبي عم الساقط من يدك فضل الجماعة وقد فاتك واما الاربعة التي صليت في — حملوا الجنازة
بيتك لا تقبل منك روى عن عبد الله بن عمر رض انه قال كان اصحاب النبي عم اذا لم
يروا الرجل في الجماعة ثلثة ايام حملوا الجنازة الى بابه فقرعوا بابه فاذا خرج [illegible] ظننا — لا قالوا
انك ميت وقالوا لا ينبغي لرجل ان يترك الجماعة فان الله تعالى لا يقبل الله من تارك الجماعة
حرفا اى فرضا ولا عدلا اى نفلا عن ابن مسعود رض انه قال ولو انكم صليتم في بيوتكم كما
يصلي هذه المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم رواه مسلم وابو
داود وفي غيرهما وفي رواية لابي داود لو تركتم سنة نبيكم لكفرتم قال رسول الله عم الجماعة
سنة مؤكدة لقوله عم الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا المنافقون قوله الجماعة
سنة مؤكدة اى قوية تشبه في القوة الواجب لانها من شعاير الاسلام ومن خصايص
هذا الدين فانها لم تكن مشروعة في دين من الاديان حتى اشترك بها فطنها على وجوه — الاسلام
الايمان خلافا لساير المشروعات روى عن ابن مسعود رض قال ان رسول الله عم كان
جالسا في المسجد فهبط جبرائيل عم فقال يا رسول الله عم ان الله تعا يقرئك السلام فيقول
من سمع الاذان فلم يحضر الجماعة فليوا شر من الزنى واللوطي وشارب الخمر وليس له نصيب
من رحمتي الا ان تاب من ذلك المعصية عندي عن ابي هريرة رض قال اتى النبي عم رجل اعمى فقال
يا رسول الله عم ليس لي قايد يقودني الى المسجد فسأل رسول الله عم ان يرخص له فيصلي
في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب رواه

مسلم والنسائي روى عن ابن عباس رضه انه قال جاء رجل الى رسول الله عم فسأل وهو
يقول يا رسول الله ما تقول في من يصلي بالليل ويصوم بالنهار ويزكي ويحج ولا يشهد
الجماعة ولا الجمعة قال في النار رواه الترمذي ايها المؤمنون ان الجماعة سنة مؤكدة لا حتى مات على ذلك ع
غاية التأكيد بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعاير السلام
ولو تركها واحد منهم بغير عذر وجب التعزير ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه
واقل التعزير ثلثة اسواط وقال صاحب الخلاصة الفتاوى سمعت من ثقة ان التعزير
باخذ المال ان راى القاضي او الوالي جاز ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره
باخذ المال فانه اكثر تاثيرا فيه من الضرب كذا في الجواهر وتكرار الفقه واللغة ليس بعذر
في ترك الجماعة وقيل تكرار الفقه ومطالعة كتبه عذر اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالات
بها ولم يواظب على تركها بل يقع الترك احيانا لاشتغاله بالفقه لينفعه له وساير المسلمين
والمطر والبرد الشديد والظلمة الشديدة والخوف والحبس فذلك كله يمنع لزوم الجماعة كما
صرح في التبيين بانه هو الصحيح وكذا الوحل اي الطين عذر والقتل ليس بعذر اذا لم يكن
فيه مطر قال ابو حنيفة رحمه الله من شغل عن الجماعة على ما ذكرنا فاعله او نام او
سهى او جمع باهله في منزله ولو صلى وحده يجوز ولو صلى باهله في منزله احيانا اي
من عذر قيل يكره وقيل لا يكره لما فيه من ابقاء حفظ اهله من الجماعة هذا وقيل انها
اي الجماعة فرض كفاية وقيل فرض عين حتى قالوا الوصلي وحده مع امكان ادائه
بالجماعة في ثواب اداء الزكوة وذم المانع روى عن ابن عمر رضه ان رسول الله عم قال لا يجوز ع
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة هي النماء والتطهر فالمال ينمى بها من حيث لا يرى وهي مطهرة لـ
وحج البيت وصوم رمضان والزكوة ع
لمؤديها

٧٢
لمؤديها من الذنوب وقيل ينمى اجرها عند الله وسميت في الشرع زكوة لوجود
المعنى اللغوي فيها وقيل لانها تزكي صاحبها وتشهد بصحة ايمانه كما قال رسول الله عم
الصدقة برهان وانما سميت صدقة لانها دليل لتصديق صاحبها وصحة ايمانه بظاهره
وباطنه وروى عن انس بن مالك رضه عن النبي عم قال من ترك شيئا من هذه الخمس
بعد وجوبها عليه فقد اهان دين الاسلام ومن اهان دين الاسلام فقد كان في غضب الله تع
وسخطه وروى عن رسول الله عم انه قال يجيء الاسلام يوم القيمة في احسن صورة فيمر
بالمؤمنين فيقولون اي نبي هذا ثم يمر بالصديقين فيقولون اي صديق هذا ثم يمر بالنبيين
فيقولون اي نبي هذا ثم يمر بالملائكة فيقولون اي ملك هذا لم نكن نرى مثل هذا
ولم نسمع حتى تقف بين يدي الله تعا فيقول اللهم اكرم من اكرمني واهن من اهانني
فيقول الله تعا امرتني بين الخلق فانظر من اكرمك فاكرمته ومن اهانك فاهنته ومن
اكرمته فقد اكرمت له ومن اهنته اهنت عليه فيتخطون رقاب الناس حتى ياتي عمر بن الخطاب
رضه فيعانقه او لا يأتي الاورع فالاورع ومن اهانه لم يعانقه وروى عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله عم خمس من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من حافظ على
الصلوة الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج
البيت من استطاع اليه سبيلا واعطى الزكوة طيبة بها نفسه رواه الطبراني في الكبير باسناد
جيد وروى عن ابي هريرة رضه ان اعرابيا اتى النبي عم فقال يا رسول الله دلني على عمل
اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي
الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا ولا انقص منه
فلما ادبر قال النبي عم من سره اي من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا

رواه البخاري قوله تعبد الله خبر بمعنى الانشاء اى اعبد الله قوله لا تشرك به شيئا
تحذيرا عن الرياء فان قلت كيف خلق على ترك النوافل ولم ينكره النبي عم قلت
يمكن ان يكون قبل شروعها او يقال انه كان وفدا ومعناه لا ازيد على ما سمعت في تبليغه
ولا انقص منه او كان معناه لا ازيد على هذا السوال ولا انقص في العمل مما سمعته وروى
عن الحسن رضه قال قال رسول الله عم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة
واستقبلوا امواج البلايا بالدعاء والتضرع رواه ابو داود والطبراني وروى ان النبي عم
كان يحدث هذا الحديث لاصحابه فمر نصراني عليه وسمع هذه المقالة من النبي عم فذهب
وادى زكوة ماله وقال ان صدق يظهر ويصير مالي مع شركي محصنا وكان له شريك تاجر
قد خرج في تجارة من المدينة الى مصر فان صدق في مقالته اسلمت وامنت به وان ظهر كذبه
خرجت عليه بالسيف وقتلته قاذا ورد عن القافلة ان قد قطع اللصوص علينا الطريق
وسلبوا الاموال والابل وكل شيء معنا فسمع النصراني بذلك وقال انه كذب فيما حصنوا
اموالكم بالزكوة فخرج ومعه سيف مسلول يسعى الى النبي عم على نية القتل اذ ورد كتاب شريكه قال
ان لا تغتم فاني كنت امام الركب اى اصحاب الابل فاشتكى قدم ابلي فبقيت في ربطي كذا ومضى
الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة وما كان معي من جميع الاموال فلما قراء الكتاب
قال صدق الرجل انه نبي حق بجابه وقال يا محمد عم اعرض على الاسلام فاعرض عليه الاسلام
فاسلم وحسن اسلامه وذكر في تنبيه الغافلين ان من منع الزكوة منع الله تعالى عنه حفظ المال
ومن منع الصدقة منع الله عنه العافية ومن منع العشر منع الله بركة ارضه ومن منع الدعاء
منع الله تعالى عنه الاجابة ومن تهاون بالصلوة منع الله عنه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول
الله نعوذ بالله تعالى من ذلك وروى عن النبي عم ان من ادى زكوة ماله مما سمي في السماء

الدنيا سخيا وفي الثانية جوادا وفي الثالثة مطيعا وفي الرابعة جارا وفي الخامسة مطيعا
وفي السادسة مجاهدا له محفوظا عليه وفي السابعة مغفورا واما ذم مانع الزكوة قال
الله تعالى سورة التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة اى يجمعونهما ويدخرونهما سم ٧
خصهما بالذكر لفضلهما على سائر الاموال من حيث انهما اصل التمول اصل من المال
واختلفوا في المراد بهؤلاء الذين ذمهم الله تعالى بسبب كنز الذهب والفضة فقيل هم
اهل الكتاب قال معوية بن سفيان لان الله تعالى وصفهم بالبخل الشديد وهو جمع المال
ومنع اخراج الحقوق الواجبة منه وقال ابن عباس رضه والذى نزلت في مانع الزكوة
من المسلمين وذلك انه لما ذكر قبح طريق الاحبار والرهبان في الحرص على اخذ الاموال
بالباطل حذر المسلمين عن ذلك وذكر وعيد من جمع المال ومنع حقوق الله تعالى منه
ولا ينفقونها اى لا يؤدون حقها وانما قال ينفقونها ولم ينفق بهما لانه رد الكناية يقل
الى المال المكنوز وهو اعيان الذهب والفضة وقيل رد الكناية الى الفضة لانها اجلب
اموال الناس في سبيل الله فبشرهم اى انذرهم بعذاب اليم اى وجيع دائم في الآخرة
وروى عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله عم قال كل مال يؤدى زكوته ليس
بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا يؤدى زكوته فهو كنز وان كان على وجه
الارض رواه الطبراني واصل الكنز الجمع وجعل الشيء بعضه فوق بعض يوم يحمى نصب
بفعل مقدر اى اذكر يوم يوقد النار عليها اى على الاموال المكنوز تشبيه على ان الاحماء
للنار حذفت النار واقيمت كلمة عليها مقام الفاعلية المعنى ان النار تحمى على الاموال
المكنوزة في نار جهنم حتى تبيض من شدة الحرارة فتكوى اى فتحرق كيا بها اى بالاموال
جباههم وجنوبهم وظهورهم اى ظهورهم كانه يكاد فان قيل لم خص الجباه والجنوب

وظهور من بقية البدن فالجواب عنه ان هذه المواضع مجوفة فيصل الحر
الى اجوافها بخلاف اليد والرجل وكان ابو ذر يقول بشر الكانزين بكي في الجباه
وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر الى اجوافها وجواب اخر انما خص
الجباه والجنوب والظهور بالذكر لان صاحب المال قبض وجهه اذا راى الفقير والمسكين
رد الان ظهره واعرض عنه بجنبه ويقال لهم هذا ما اى الذى كنزتم اى جمعتم لانفسكم
اى يقال لهم ذلك يوم القيمة فذوقوا ما كنتم تكنزون اى فذوقوا ما كنزتم في الدنيا
من الاموال ومنعتم حقوق الله منها قال ابن مسعود رضه والذى لا اله غيره لا يوضع درهم
على درهم في عذاب رجل يكنز ولا دينار على دينار رجل بل يوسع جلده حتى يوضع كل
درهم على جسده وروى عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم ما من صاحب ذهب
ولا فضة لا يؤدى عنها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار حمي
عليها في نار جهنم فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في كل يوم
كان مقداره الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
قوله من نار اى جعلت الصفائح كانها من نار من غاية حرارتها ولا يجوز ان يقال
يكون الصفائح من نار لانه لو كانت تلك الصفائح من النار فتكون قوله فاحمي عليها
بلا معنى قوله كلما بردت اى كلما وصل الكي من اولها الى اخرها من الاعضاء اعيدت
الكي الى اولها حتى وصل الى اخرها قيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدى
عنها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر
اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب

لا في موضع

بقر ولا

بقر ولا غنم لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر اوفر
ما كانت لا يفقد منها شيئا ليس منها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها
وتطؤه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخريها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد قوله بطح اى القى على وجهه قوله بقاع اى مكان مستوى من
الارض قوله قرقر بقافين مفتوحتين ورائين مهملتين هو الاملس الذى يستوى
به الارض اوفر اى اتم قوله تطؤه اى تضربه باخفافها اى بارجلها قوله بافواهها
اى بفمها قوله عقصاء اى الذى التوى قرناه على اذنيه من خلفه قوله لا جلحاء اى ليس
قرن قوله ولا عضباء اى لا مكسورة القرن قوله تنطحه اى تضربه بقرونها وتطؤه باظلافها جمع ظلف
وهو للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس روى عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم
من اتاه الله تعالى مالا فلم يؤدى زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه ثم ياخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك رواه البخارى والترمذى
والنسائى وابن ماجه قوله شجاعا بضم الشين المعجم وكسرها هي الحية وقيل الذكر وقيل نوع
من الحيات قوله اقرع اى ذهب شعر راسه من غاية سمه او من طول عمره قوله زبيبتان
اى نقطتان اسودان فوق عينيه وهو اوحش من الحيات واخبثه قوله يطوقه اى يجعل
كالطوق في عنقه اى عنق الرجل الذى لا يؤدى زكوته قوله بلهزمتيه اى اللهزمة الموضع
الذى يتحرك عند المضغ عن الوجه ومصداقه ما كتب الله تعالى في سورة ال عمران ولا تحسبن
الذين خطاب للنبي عم اى لا تظنن يا محمد الباخلين الذين يبخلون اى يمنعون الزكوة بما
اتيهم الله من فضله بالالف الممدودة اى بما اعطاهم الله تعالى من المال هو اى البخل خيرا لهم
في الاخرة بل هو اى البخل شر لهم فيها ويقال الفضل شر لهم سيطوقون اى سوف يطوقون

ما بخلوا به من الزكوة يوم القيمة يعنى يجعل مامنعه من الزكوة طوقا من النار
فى عنقهم علامة لهم على ذلك فيقولون لانعذرا بنا انه لانه تركناه فى الدنيا ولا مال لنا
عندنا فتمثل لهم مالهم فى الهيئة جلتهم كلهيئة فى الدنيا ثم يقال لهم هذا مالكم انزلوا فاخرجوا
فاذا نزلوا الى قعر جهنم حملوه على ظهورهم فلما بلغوا الى باب جهنم تزلق ارجلهم فيسقط
مالهم من ظهورهم فينزل الى قعر جهنم ثم يقال لهم انزلوا فاخرجوا اموالكم فيعذب فيها ما
شاء الله وقال مجاهد سيطوقون اى يكلفون بان ياتوا بالمال الذى بخلوا به عن حقه
وقال ابن مسعود وابن عباس رض يجعل مامنعه من الزكوة حية تطوق فى عنقه يوم القيمة
تنهشه اى تلسعه من قرنه الى قدميه وانما جعلت فى الاعناق لان لزوم البيان كان فى
اعناقهم وقيل فى جميع البدن يلتوى عليها روى عن انس بن مالك رض قال قال
رسول الله ع م ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا
التى فرضت لنا عليهم فيقول الله تعالى وعزتى وجلالى لاُدنينكم ولاُعذبنهم ثم تلى رسول
الله ع م فى سورة المعارج والذين فى اموالهم حق معلوم بالشرع للفقراء وهو الزكوة
للسائل اى للذى يسأل الناس والمحروم اى لا يسألهم شيئا فيحرم لذلك رواه الطبرانى فى
الصغير والاوسط وروى عن ابن عباس رض الله قال مر النبى ع م برجل متعلق باستار الكعبة
وهو يقول اسألك بحرمة هذا البيت ان تغفر لى فقال رسول الله ع م يا عبد الله سل بحرمتك
فان حرمة المؤمن اعظم عند الله من حرمة هذا البيت فقال يا رسول الله ان ذنبى عظيم
قال وما ذنبك قال يا رسول الله ان لى مالا كثيرا وان ماشيتى كثيرة وان ابل كثيرة ولكن
الرجل اذا سألنى من مالى شيئا لكان شعلة من نار تخرج من جنبى فقال رسول الله ع م تنح
عنى يا فاسق لا تحرقنى بنارك فوالذى نفسى بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام

ثم مت

ثم مت منه لمما لا كبك الله تعالى فى النار اما علمت ان اللوم من الكفر والكفر فى النار
والسخاوة من الايمان والايمان فى الجنة قوله لمما اى بخيلا قوله لاكبك اى لا يسقطك الله
فى النار والحاصل ان من ترك اداء الزكوة فقد اتصف بصفات الكفار كما جعل الله
فى سورة حم السجدة ترك الزكوة من صفات الكفار فى قوله وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة فالاليق للمؤمن ان لا يتصف بصفات الكفار فمن اتصف بصفات
الكفار يخاف عليه ان لا يذهب من الدنيا مع الايمان وروى عن ابى امامة الباهلى
قال جاء ثعلبة بن حاطب الانصارى الى رسول الله ع م فقال يا رسول الله ع م ادع الله
الله تعالى ان يرزقنى مالا فقال رسول الله ع م ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى شكره
خير من كثير لا تطيقه ثم اتاه بعد ذلك ثانيا وثالثا فقال يا رسول الله ادع الله تع
ان يرزقنى مالا فقال رسول الله ع م اما لك فى رسول الله اسوة حسنة اى قدوة صالحة
اسوة ع
والذى نفسى بيده لو اردت ان تسير الجبال معى ذهبا وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك
فقال يا رسول ادع الله تعالى ان يرزقنى مالا والذى بعثك بالحق نبيا لئن رزقنى الله تع
مالا لاعطين كل ذى حق حقه فقال رسول الله ع م اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما
فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى اى بعد عنها فنزل واديا من
اوديتها وهى تنمى كما ينمى الدود وكان يصلى مع رسول الله ع م الظهر والعصر ويصلى
فى غنمه ساير الصلوات ثم كثرت ونمت حتى تباعد بها عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة
ثم كثرت ونمت فتباعد ايضا حتى لا يشهد الجمعة ولا جماعة وكان اذا كان يوم الجمعة
خرج يتلقى الناس يسألهم عن الاخبار فذكره رسول الله عليه السلام ذات يوم فقال
مافعل ثعلبة قالوا يا رسول الله اتخذ ثعلبة غنما ما يسعها واد فقال رسول الله ع م

ويح لثعلبة ويح لثعلبة فانزل الله اية الصدقات فبعث رسول الله عم رجلا من
بني سليم ورجلا من بني جهينة للصدقة حتى اتيا ثعلبة فطلبا منه الصدقة فلم
يعطه فقال ماهذه الا جزية او اخت الجزية فرجعا الى النبي عم فقبل ان يخبراه قال النبي عم
ويح ثعلبة ثم انزل هذه الاية في سورة التوبة ومنهم من عاهد الله اي حلف بالله
لئن اتانا اي لئن اعطانا من فضله اي من المال لنصدقن اي لنؤدين حق الله
منه ولنكونن من الصالحين اي ولنعملن عمل اهل الصالح فلما اتيهم من فضله
بخلوا به اي منعوا حق الله منه وتولوا اي اعرضوا عما عاهدوا وهم معرضون
عن الوفاء بما قالوا وعند رسول الله عم رجل من اقارب ثعلبة فسمع فخرج حتى
اتاه فقال يا ثعلبة لقد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي عم فسأله
ان تقبل منه صدقته فقال ان الله تعالى منعني ان اقبل منك صدقتك فجعلوا يحثوا
على رأسه التراب فلما ابى ان تقبل صدقتي فقال ابو بكر لم يقبلها منك رسول الله عم
ولا ابو بكر انا اقبلها منك ثم ولي عثمان فاتاه فلم يقبلها وهلك ثعلبة في خلافة عثمان لا عمر لم يقبلها
وكل هذه العقوبة من البخل وحب الدنيا وترك الزكوة قوله ويح كلمة رحمة وويل
كلمة عذاب وقال الترمذي هما بمعنى واحد يقول ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما
على الابتداء ولك ان تقول ويحك وويح وويلك وويل زيد بالاضافة وتنصبهما
ايضا باضمار فعل كانك قلت الزمه الله ويحا ولك ان تقول ويحك وويح وويلك
وويل زيد بالاضافة وتنصبهما ايضا باضمار فعل وروى عن رسول الله عم سئل
فقالوا يا رسول الله اذا خرجت من الدنيا فظهر الارض خير لنا ام بطن الارض فقال
النبي عم اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم بخلاؤكم وامورکم الى نسائكم فبطن

واذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاؤكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها

١٢٥ الارض خير لكم من ظهرها روى عن عائشة رض عن النبي عم انه قال السخاء شجرة
اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مده الى الجنة
والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مده



الى النار ايها المؤمنون فاعتبروا من قصة قارون فان معه يركب تسعون الف رجل
كلهم يزيد لباسا وفرسا وعن يمينه ثلث مائة غلام وعن يساره ثلث مائة جارية
ومفاتيح خزائنه يحمل سبعون بغلا وطول كل مفتاح مثل الاغلة من الحديد وكل مفتاح
يفتح خزينة واحدة فطلب موسى عم منه زكوة ماله فابى فصالح موسى عم معه على
دينار عن الف دينار وعلى درهم عن الف درهم فجمعها قارون فراها عظيمة فمنعها
من البخل لاستكثارها فقال لبني اسرائيل ان موسى عم يريد ان يأخذ اموالكم فقالوا
انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال ائتوا بفلانة البغية حتى ترميه بنفسها فجاؤا بها واعطاها قارون الف لا فقال نعطي ح
دينار فرضيت هي فجمع قارون الناس يوم عيدهم وقال لموسى عم مرهم وانههم فقام
موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه و
ان احصن رجمناه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال ان بني اسرائيل
يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فاحضرت فناشدها اي حلفها موسى
بالذي فلق البحر وانزل التورية ان تصدقي فقالت كذبوا ان قارون جعل لي جعلا الف دينار
على ان اقذفك بنفسي فخر موسى ساجدا فبكى وقال يا رب ان كنت نبيا فاغضب عليه لا فتداركها الله ووفقها
لاجلي فاوحى الله تعالى اليه ان يأمر الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال موسى خذيهم
فاخذتهم الى الركب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيهم فاخذتهم الى
الاعناق والحال ان قارون واصحابه يتضرعون الى موسى بالرحم والشفقة ولا يلتفت

البلاء لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم وهو معنى قوله تعالى في سورة
القصص فخسفنا به اى بقارون وبداره الارض اى بداره واموالها فهو يتجلجل
اى يتحرك في الارض كل يوم قامة رجل الى يوم القيمة وكل هذه العقوبة من البخل و
حب الدنيا وترك الزكوة فاوحى الله الى موسى عم ما اغلظ قلبك استغاثوا بك سبعين
مرة فلم ترحمهم وعزتي وجلالي لو دعوني مرة واحدة لوجدوني مجيبا رحيما كريما وروى
ان رسول الله عم اتى بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار جبرائيل فاتى
على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا اعاد كما كان فقال يا جبرائيل
من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله يضاعف لهم الحسنة الى سبع مائة ضعف
وما انفقوا من شئ فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخرة كلما رضخت عادت
كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شئ قال يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين
تثاقلت رؤسهم عن الصلوة ثم اتى على قوم على ادبارهم رقاع وعلى اقبالهم رقاع
يسرحون الى الضريع والزقوم ورضف جهنم كما تسرح الانعام الى المرعى قال يا جبرائيل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام
للعبيد رواه البزار قوله ترضخ رؤسهم اى تدق بالصخرة قوله رقاع اى خرقة من
النار قوله يسرحون اى يرسلون الى الضريع والزقوم ورضف جهنم الى حجارة محماة
في جهنم كما يرسل الابل والبقر والغنم الى المرعى والضريع يبيس الشبرق وهو نبت و
الزقوم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها اى ثمرها كانه رؤس الشياطين روى ثمرة
عن النبي عم اذا كان يوم القيمة واجتمع الخلائق في عرصات القيمة فقد اقبل من جهنم
عنق اى طائفة من النار فاتى فاه يقال له حريش وهو من المشرق الى المغرب باربعين

مرة ويقول اين من بارز الرحمن فيقول جبرائيل يا حريش من بارز الرحمن يقول
اهل الربوا وشارب الخمر وتارك الصلوة ومانع الزكوة يلتقطهم في الصفوف
كما يلتقط الطير حب السمسم يرجع الى جهنم وروى عن ابى هريرة رض قال قال
رسول الله عم عرض على اول ثلثة يدخلون الجنة واول يدخلون النار فاما اول
ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده وفقير متعفف
وفقير متعفف ذو عيال اى ممتنع عن الحرام وهو ذو عيال واما اول ثلثة
يدخلون النار فامير مسلط اى ظالم على الرعيا وفقير فخور وذو ثروة من مال
لا يؤدى حق الله في ماله رواه ابن خزيمة في صحيحه وروى عن النبي عم انه قال
من لم يؤدى زكوة ماله يبعث في السماء الاول بخيلا وفي الثاني عاصيا وفي الثالثة
شقيا وفي الرابعة لعينا وفي الخامسة ملبسا وفي السادسة لئيما وفي السابعة جهنميا
وقد قيل لتارك الزكوة كافر في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى والكافرون هم
الظالمون اى المانعون الحق عن مستحقه الممتنعون عن الانفاق في سبيل الله
يريد به التاركين الزكوة هم الذين ظلموا انفسهم بترك الزكوة وعبر عن تارك
الزكوة بالكافر تغليظا عليهم وتشديدا كما قال في اخر اية الحج ومن كفر مكان و
من لم يحج والحاصل ان التعبير تارك الزكوة بالكفر تعبير باللازم عن الملزوم لانه
جعل ترك الزكوة من صفات الكفار في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة وروى عن عبد الله ابن مسعود رض قال امرنا باقامة الصلوة وايتاء
الزكوة ومن لم يزكى فلا صلوة له رواه الطبراني في الكبير وفي رواية الاصبهاني من اقام
الصلوة ولم يؤت الزكوة فليس بمسلم ينفعه عمله وروى ان موسى عم مر بشاب

تحسين الصلوة فتعجب ثم رأى بعد لسنين على ما تركه كما كان فقال ما رأيت احسن
صلوة من هذا الفتى فاوحى الله تعالى اليه وقال يا موسى ما اصنع له بصلوته اى ما
اعمل له بصلوته اذا لم يؤدى زكوة ماله ان الصلوة والزكوة توأمان لا اقبل احدهما
بدون الآخر قوله توأمان اى الولدان فى بطن واحد ليس بينهما ستة اشهر وروى
ان موسى عم مر برجل وهو يصلى مع خضوع وخشوع فقال يا رب ما احسن صلوته
قال الله تعالى لو صلى كل يوم وليلة الف ركعة واعتق الف رقبة ويصلى الف جنازة و
حج الف حجة وغزا الف غزوة لم ينفعه حتى يؤدى زكوة ماله ثواب الصدقة قال
الله تعالى فى سورة البقرة وما تنفقوا من خير اى من مال فان الله به عليم يعنى ان الله
يعلم مقادير الانفاق ويجازى عليه وفيه تحريض على الصدقة للفقراء ثم زاد التحريض
عليه بقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اى خفية و
ظاهرة فلهم اجرهم اى ثوابهم حاصل عند ربهم ولا خوف عليهم مما يستقبل ولا هم
يحزنون مما مضى من الذنوب فيه حث على الصدقة جميع الناس فى كل الاوقات قال
ابن عباس رض نزلت هذه الاية فى على بن ابى طالب كانت له اربعة دراهم لا يملك
بغيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم علانية وبدرهم سرا وقيل نزلت
فى شان ابى بكر الصديق رض حين تصدق اربعين الف دينار فى العلانية لم يبق له
شئ من الدنانير والدراهم والاثياب حتى لم يخرج من داره ثلثة ايام لعدم ثوبه
فجاء النبى عم الى بيت فاطمة رضى الله عنها فسلم عليها فقامت فاطمة وردت السلام
فقال يا فاطمة يا قرة عينى وثمرة فؤادى اما ترين ان ابا بكر الصديق رض انفق
جميع ماله فى سبيل الله حتى لم يبق له شئ فى بيته ولا اثياب على كتفه ولا يمكنه

الخروج

الخروج الى الصلوة وليس عندى شئ ايضا اعطيه فخرج رسول الله عم من
بيت فاطمة رض فعمدت فاطمة الى وساطة كانت لها من جهازها فبعث اليه
بجارية فقالت ان قبل الصديق رض منى هذه الوساطة فانت حرة لوجه الله فلما
خرجت الجارية من عندها مع هدية فسمعت من كل جانب صوتا يقول يا امة الله
فقد اعتقتك فاطمة لاجل ذهابك الى ابى بكر الصديق من مالها وانا اعتقتك
من النار فذهبت الجارية مع هديتها الى ابى بكر الصديق فقامت على الباب
وقالت السلام عليك ايها الصديق وسيدتى فاطمة رض بعثت اليك هدية
ان قبلت منها فهذه الجارية حرة لوجه الله تعالى فقبل منها ثم لبس ذلك الصوف
بالاستعمال من غير خياطة فخرج الى قصد النبى عم فجاء جبرائيل عم الى النبى عم و
قد لبس الصوف مثل ابى بكر الصديق رض فقال النبى عم ما جئتنى قط بهذا الثوب
فقال يا رسول الله لم يبق ملك فى السموات الا لبسوا مثل ما لبست موافقة ابى بكر
الصديق وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول قل لابى بكر الصديق هل هو راض
عنى وانا عنه راض واخبر النبى عم بهذا الخبر فبكى الصديق وقال انا عنه راض حتى قال
ثلث مرات وروى عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله عم من تصدق بعدل تمرة
من كسب طيبة ولا يقبل الله الا الطيب فان الله تعالى يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها
كما يربى احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل رواه البخارى ومسلم والترمذى قوله بعدل
تمرة اى بمثل تمرة قوله ولا يقبل الله الا الطيب المراد بالطيب هنا الحلال قوله بيمينه
اى بحسن قبوله ورضائه قوله فلوه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو ولد
الفرس والناقة قوله حتى يكون مثل الجبل المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله

فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان ومصداق هذا في سورة البقرة ع
يمحق الله الربوا اى يذهب بركته ويهلك المال الذى يدخل فيه الربوا ولا يقبل
منه فعل خير واصل المحق النقص ويربى الصدقات اى يزيدها ويبارك فيها
في الدنيا ويضاعف الثواب بها في الاخرة سؤال لم جعل ثواب الصدقة افضل من
ثواب ساير الاعمال قيل لان اعطاء المال اشد على القلب من ساير الاعمال وكل عمل
محبته اكثر فثوابه اكثر الا يرى ان صلوة المريض الشيخ ونفقة الشيخ الصحيح
افضل لكثرة مشقتهما ومحبتهما وايضا فان الفقير يسر بالنفقة وليس شئ افضل همنهما
من ادخال السرور على قلب المؤمن كما قال الله تعالى في سورة ال عمران لن تنالوا البر
اى لن تبلغوا حقيقة البر وهو الجنة حتى تنفقوا مما تحبون اى تصدقوا من اموالكم
التى تحبونها وروى عن ابى هريرة وابن عباس رضى الله عنهما قالا قال رسول الله عم من
تصدق بصدقة اعطاه الله تعالى بوزن كل درهم منها مثقال جبل احد من نعيم الجنة
ومن مشى الى مسكين كان له مثل ذلك ولو تداوله اربعون الف انسان ثم تصل الى
مسكين كان له بكل واحد مثل ذلك الاجر كاملا وروى عن النبى عم انه قال سألت
جبرائيل عم عن الصدقة فقال يا محمد الصدقة اربعة اوجه الواحدة بعشرة والواحدة
بسبعين والواحدة بسبع مائة والواحدة بسبعة الاف اما الواحدة بعشرة ان يدفعها
الى الفقراء واما بسبعين فهو ان يدفعها الى ذى رحم واما الواحدة بسبع مائة فهو
ان يدفعها الى الاموات واما الواحدة بسبعة الاف فهو ان يدفعها الى طالب العلم
ويؤيد هذا الحديث قوله تعالى في سورة البقرة مثل الذين ينفقون اموالهم اى ثم
يتصدقون اموالهم في سبيل الله قيل المراد به الانفاق في الجهاد وقيل هو الانفاق

في جميع

بأني بالتسحو ... لك فقد اعتقت ... امتك ... [illegible]
لاني كنت انستحي مما ... ان اعذب ... [illegible]

في جميع ابواب الخير ووجوه البر فيدخل فيه الواجب والتطوع وفيه اضمار
تقديره مثل صدقات الذين ينفقون اموالهم كمثل حبة اى كمثل زراع حبة
زرعها في الارض عامرة انبتت يعنى اخرجت تلك الحبة سبع سنابل جمع
سنبلة وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة وهو سنبلات في كل سنبلة مائة حبة
فتكون جملتها سبع مائة حبة فكذلك المتصدق الصالح بالمال الصالح اذا اعطاه
من يستحقه يعطيه الله بكل صدقة سبع مائة حسنة او اكثر فان قيل فهل رايت
سنبلة فيها مائة حبة حتى يضرب المثل قلت ذلك غير مستحيل وما لا يكون فضرب مستحيلا
المثل بها جائز وان لم يوجد والمعنى في كل سنبلة مائة حبة ان جعل الله تعالى
ذلك فيها وقيل سبب نزول هذه الاية انه لما نزل قوله ويربى الصدقات قالوا ان
الصدقات تنقص وتتلاشى في ايدى الفقراء فقالوا كيف تربوا وتنموا وقد تلفت
وتلاشت فانزل الله تعالى هذه الاية يضرب الصدقات مثل هذه الحبة التى تلقت في الارض
ثم نمت حتى صارت سبع مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء يعنى الله يضاعف هذه
المضاعفة لمن يشاء وقيل معناه يضاعف على هذا ويزيد لمن يشاء من سبع الى سبعين
ومن سبعين الى سبع مائة ومن سبع مائة الى سبعة الاف ومن سبعة الاف الى ما يشاء
الله من الاضعاف مما لا يعلم الا الله والله واسع اى واسع الفضل لتلك الاضعاف
عليم بانفاقهم ونياتهم وقيل عليم بمقادير الانفاق وبما يستحق المنفق من الجزاء والثواب قال الشيخ
قال الشيخ ابو حفص عمر بن النابوري المعروف بسمرقندى رحمه الله قال كان رجل وله امرأة
وابنان فتوفى الرجل فخلف مائة دينار وعشرين درهما ولم يكن في تلك المدينة تجارة ولا
بيع ولا ربح فقصدوا بلدا اخر وقالوا ربنا نربح هناك اكثر مما نربح ههنا فخرجوا الى

الى الطريق وكان مع المراة ثلثة ارغفة فتصدقت لاجل الله ومضوا فى الطريق
فجاء ذئب واخذ ولدها الصغير ثم مضى حتى ركبا السفينة فغرقت السفينة و
غرقت اهلها وبقيت المراة على لوح حتى خرجت من البحر وسارت حتى بلغت
مدينة وقد وقع ما كان عندها من الذهب والفضة فى البحر وغلب عليها الجوع
فتقدمت الى خباز لتشترى الخبز فرأيت رجلا كان يد ابنها فى يده فعدت وتعلقت بابنها
ومضيا الى القاضى فادعت المراة ان هذه ابنى وادعى الرجل ان هذا غلامى فقال
القاضى للمراة اين ضيعت ولدك قالت فى البحر الفلانى قد غرقت سفينتها فضاع الابن
منى فقال للرجل من اين لك هذا الغلام قال انا رجل ملاح وجدت هذا الصبى على لوح
فاخذته فامر القاضى برده اليها فرجعت المراة الى الخباز لتأخذ الخبز فلما التفتت
فاذا هى رأيت ابنها الصغير ردف برجل فعدت وتعلقت به وادعت انه ابنى فمضيا الى القاضى
فادعى الرجل انه عبدى وادعت المراة انه ابنى فقال القاضى للمراة اين ضيعت
ولدك فقالت خرجت من البلد الفلانى فجاء ذئب واخذه وقال للرجل من
اين لك هذا الغلام فقال انا رجل صياد فرأيت ذئبا معه هذا الصبى فصيدت
عليه الكلب فغلبوه واخذته منه فامر القاضى برد الولد اليها فرجعت المراة
مع الصبيان واخذت الخبز واشترت سمكتين فشقت جوف احدهما فخرج منها
جواهر احمر وشقت جوف الاخر فخرجت منها مائة دينار التى ضاعت فى البحر
وباعت الجوهر ثلثين الف دينار فنامت من ليلتها فرأيت كان قائلا يقول يؤجره
هذا خلق ثلثة ارغفة فى الدنيا وما عند الله خير وابقى يعنى ما عند الله تعالى افضل
واكثر وادوم مما اعطيت فى الدنيا وروى عن معاذ رض قال قال رسول الله عم الصدقة

تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار رواه الترمذى وحكى كان بالرى قاض فجاء فقير
فقال انا رجل فقير ذو عيال وقد جئتك لتعطينى عشر امناء من خبز وعشرة امناء من لحم
ودرهمين لمرضاة الله تعالى فوعده الى الظهر فجاء اليه فلم يعطه شيئا فذهب الفقير — فذهب الى نصرانى
ثم الى نصرانى جالس على باب داره فقال له انا رجل فقير ذو عيال وقد جئتك
لتعطينى عشرة امناء من خبز وعشرة امناء من لحم ودرهمين لحق الله تعالى فاعطاه
من الخبز عشرة اقفزة ومن اللحم مائة من وعن درهمين عشرين درهما فقال هذا
لك ولعيالك ما دمت حيا فى كل سنة فذهب الفقير الى منزله فلما كان الليل ونام
القاضى ورأى شيخا يقول له ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى قصرا مبنيا بلبنة من ذهب
ولبنة من فضة وقصرا من ياقوتة حمراء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
فقال القاضى ما هذان القصران قيل له كان لك لو قضيت حاجة الفقير فلما قضى فلان
النصرانى رد اليه فانتبه من نومه ينادى بالويل والثبور فقصد الى النصرانى فقال — فلما اصبح
ماذا فعلت من الخير فذكر له الرؤيا قال فعلت كذا وكذا رجلا فقيرا ثم قال الذى
فعلته اعطينه بمائة الف درهم فقال النصرانى انى لا ابيع ذلك بملء الارض ذهبا
فقال انك كافر لا يستحق بها فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وحكى ان شابا وشابة دخلا على سليمان ان يعقد عليهما عقد النكاح ففعل — فالتمسا
وخرجا من عنده مسرورين فتعجب سليمان من سرورهما فحضر ملك الموت فقال يا نبى
الله لا تعجب عن سرورهما فانى امرت ان اقبض روح هذا الشاب بعد خمسة ايام لم يمت
تلك فتعجب من ذلك سليمان فدخل عليه ملك الموت فسأله سليمان عن ذلك فقال
انى امرت ان اقبض روحه بعد خمسة ايام كما ذكرت لك فلما خرج من عندك لقيه

سائل فدفع درهما فدعا له بالبقاء فامرت بتأخير الامر عنه ببركة صدقة قال الشيخ
ابو حفص عمر بن الحسن النيسابوري المعروف بسمرقندي رحمه الله سمعت كان وقت
سليمان عم شجرة في دار رجل فعشش عليها قمري فلما اخرج اخذه صاحب الدار
فاشتكى القمري الى سليمان من ذلك الرجل فقال يا رسول الله انى قد عششت وولدت
وفاتني والدي ان يكون لي فرخ يذكر الله تعالى بعدي وصاحب الدار يأخذ فرخي كل سنة
فاستحضر سليمان الرجل فقال له انته عن اخذ الفرخ ارفقه من تلك الشجرة فلما
ربى القمري فرخه من السنة القابلة قصد الرجل ان يأخذ الفرخ فحضر سائل على بابه
فاعطاه رغيفا ثم صعد الى الشجرة فقصد ان يرمياه فجاء ملك رمى احدهما الى الشرق
والاخر الى الغرب فاخذ الرجل الفرخ ورجع القمري الى سليمان فاخبره فطلب ذلك
الشيطانين فلما يجدهما الا بعد مرة رجعا فسألهما فاخبراه بالقصة فعلم سليمان
ان الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر قال الفقيه عليك بالصدقة قلت او كثرت
فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة فاما
الخمسة التي في الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال والثاني ان فيها تطهير البدن
من الذنوب كما قال الله تعالى في سورة البقرة خذ من اموالهم صدقة يعني
من الذنوب قبل توبتهم تطهرهم من ذنوبهم ويقال خذ من اموالهم اى من
اموال المسلمين صدقة تطهير اموالهم والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض
والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على
قلب المؤمن والخامس ان فيها بركة للمال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى في سورة
النساء وما انفقتم من شيء اى ما تصدقتم من صدقة في طاعة الله فهو اى فالله

يخلفه

يخلفه اى يعطيه خلفه في الدنيا وثوابه في الآخرة واما الخمسة التي في الآخرة
فاولها ان يكون الصدقة ظلا لصاحبها من شدة الحر كما قال النبي عم كل امرئ
في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس والثاني ان فيها تخفيف الحساب والثالث
تثقل الموازين والرابع نور على الصراط والخامس زيادة الدرجات في الجنة ولو لم
تكن في الصدقة فضيلة سوى دعاء المسلمين كان الواجب على العاقل ان يرغب
فيها كيف وفيها رضاء الله تعالى ورغم الشيطان لانه روى في الخبر ان الرجل
اذا تصدق يفك اى يكسر لحي سبعين شيطانا كلهم ينهى عنها يعني ان الرجل اذا
اراد ان يتصدق فانه يأتيه سبعين شيطانا يتعلقون بيديه ورجليه وقلبه
ويمنعون من الصدقة فاذا تصدق فقد هدم كلهم يكسر لحيهم كما قال الله تعالى
يخوفكم في سورة البقرة الشيطان يعدكم الفقر اى يخوفكم بالفقر بقوله لا تنفقوا من مالكم
فان تصدقتم افتقرتم ويأمركم بالفحشاء اى بالبخل والمعاصي والله يعدكم اى
يأمركم بالصدقة والطاعات مغفرة لذنوبكم منه اى من الله تعالى وفضلا اى خلفا
مما تصدقتم في الدنيا وثوابا في الآخرة والله واسع اى فضله عليم بما تنفقون
فيجازيكم بدوري عن عبد الله بن عمر رضه انه اشترى جارية جميلة وهو يحبها
فمكثت عنده اياما فاعتقها فزوجها من رجل فولدت ولدا فكان يأخذه ويضم
الى نفسه فيقول اني اشم منك من ريح امك فقيل له قد رزقك الله من حلال
وانت تحبها فلم تركتها قال الم تسمع هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وروى عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم كل سلامى من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة والكلمة الطيبة

صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلوة صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة
قوله كل سلامى من الناس اى هى المفاصل من الناس كمفاصل الاصابع وغيرها قوله يعدل
بين الاثنين اى يصلح بين الاثنين ويرفع الظلم من المظلوم وقوله والكلمة الطيبة
اى الكلمة التى فيها يطيب قلب انسان اذا كانت مباحة قوله اماطة الاذى اى
ابعاد الاذى او اذهاب الاذى عن الطريق صدقة روى ان متصدقا جاء
رسول الله عم ببيضة من ذهب فحذفها النبى بغضب بما عرف انه لا يملك غيرها
وليس له قوة الصبر قوله فحذفها اى رميها فان قلت ثبت ان النبى عم لما سأله
ابو هريرة رضه عن افضل الصدقة قال النبى عم جهد المقل يعنى ما يتصدق
الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلنا الغنى فى الحديث
اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل انما يكون خيرا اذا كان
عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا او اجاب عنه الطيبى بان الفضيلة تتفاوت
بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة رضه مقلا متوكلا على الله تع
وكان حكيم من حزام وجيها فى الجاهلية والاسلام اجاب النبى عم بما يناسب
حالهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير يعنى افضل الصدقة ما غنى به الفقير

الباب الحادى والخمسون من خمسة القلوب فى ذم الزنا قال

فى ذم الزنا قال الله تعالى فى سورة النور الزانية والزانى اى الزانية من النساء
والزانى من الرجل سؤال لم قدم الزانية فى الذكر على الزانى ولا تقدم السارقة
فى الذكر على السارق حيث قال الله تعالى والسارق والسارقة قيل لان السرقة تفعل
بالقوة والرجل اقوى من المرأة والزنا يفعل بالشهوة والمرأة اكثر شهوة فلهذا
فلهذا قدمت المرأة فى الزنا والرجل فى السرقة فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة

لا واخرت ع

اى سوط

اى سوط اذا كانا حرين بالغين عاقلين بكرين غير محصنين اراد ايذاء جلده
يقال جلده اذا ضرب جلده كما يقال رأسه وبطنه اذا رأسه وبطنه وذكر بلفظ
الجلد كى لا يضرب بحيث يبلغ اللحم وقد وردة السنة ان يجلد مائة ضرب ويغرب عاما
اى ينفى عن البلد سنة وهو قول اكثر اهل العلم واذا كان الزانى محصنا فعليه الرجم
كما ذكر فى سورة النساء وشرايط الاحصان ستة عند ابى حنيفة رحمه الاسلام والحرية
والعقل والبلوغ والنكاح الصحيح والدخول فلا احصان عند فقد واحد منها و
عند الشافعى رحمه الله ليس الاسلام شرطا لان النبى عم رجم يهوديين وحجة ابو حنيفة
رحمه الله قول النبى عم من اشرك بالله فليس بمحصن واجيب بان المراد منه ليس
بمحصن باحصان الزنا سؤال لم جلد البكر مائة جلدة قال النيسابورى لان السنة
ثلث مائة وستون يوما يذهب منها ايام الحيض من كل شهر عشرة ايام فيكون مائة و
عشرون يوما وللنفساء اربعون يوما فيبقى مائتين لكل واحد من الزانيين مائة
على عدد ايام الاستمتاع التى تسلم لهما ولم تشتغلا فيها بالحلال فاجلدوه مائة
ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله اى لا تأخذ بهما الرحمة والرأفة فى حق الله تعالى
ومعناه لا تحملنكم الشفقة عن ابطال الحق فان الله تعالى ارحم لعباده منكم وانه امر
بحد الزانى فى الدنيا فمن لم يقم بحده فى الدنيا انما يضرب يوم القيمة بسياط من النار
على ملأ من الخلق سؤال لم قال ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قيل لانه لو يرحم
نفسه او لا خاه اذ زنى بامرأته فلا ترحموه وايضا جعلتها ستر مؤمن وحرمته فلا ترحموه
لان الرحمة والحرمة فى الحروف واحد فكانه قال حرمتى لاهل رحمتى ورحمتى لاهل حرمتى
فمن لا حرمة له لا رحمة له سؤال لم امرنا بضرب الزانى على الظهر قيل لان الله تعالى وضع الامانة

لا هتك ع

في الظلس وهي ملاء الشلوة فضيعها اذ اوضعها في غير موضعها فاجلدوا ظاهر سؤال لم طلب الاشهاد على الزاني باربعة دون غيره قيل طلبا للتيسير وتعليلا لاقامة الحد ولان الزانيين اثنان فاحتاج كل واحد منهما شاهدين فيكون اربعا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يعني ان كنتم تصدقون بتوحيد الله تعالى وبيوم القيمة فلا تعطل الحد وفي الحد يؤتى الحاكم يوم القيمة الذي نقص من حد سوطا فيقال له لم ذلك فيقول لينتهوا عن معاصيك فيؤمر به الى النار فلا حد من لم يكن محصنا فاما من كان محصنا فهو ان الرجل اذا كان له امرأة وقد دخل بها او زنت امرأة وقد كان لها زوج قد دخل بها فحدهما الرجم فليس حد الزنا في الدنيا الا حد واحد الزنا فانه معصية عظيمة يخاف على فاعلها ان يخرج من الدنيا بلا ايمان كما روى عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فان تاب الله منه رجع اليه الايمان رواه ابو داود والترمذي والبيهقي قال رسول الله عم ان الايمان سربال يسربله الله تعالى من يشاء فاذا زنى العبد نزع منه سربال الايمان فان تاب رد عليه وفي رواية الطبراني قال رسول الله عم من زنى خرج منه الايمان تاب تاب الله عليه هذا زجر للزاني ولم يرد حقيقة خروج الايمان بدليل انه لو قتله احد في تلك الحالة يجب عليه قصاص قوله سربال اي لباس وروى عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عم المقيم على الزنا كعابد وثن ولا شك ان الزنا اشد واعظم عند الله من شرب الخمر لان فيه انواع من المفاسد منها المعصية وايجاب الحد على نفسه ومنها اختلاط الانساب فلا يعرف ولد من هو ولا يقوم احد بورثته وذلك يوجب ضياع الاولاد وانقطاع النسل وذلك يوجب خراب العالم كما قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل ولا تقربوا الزنا

وفي الحديث

فان اقيم عليهما الحد في الدنيا فنعم والا اقيم عليهما الحد في الآخرة وعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا

قال من زنى او شرب الخمر نزع منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه وفي رواية البيهقي

بكسر السين وسكون الراء

لان فيه

ان لا تنقضت فيقول رحمة للعباد الذي يقال له الرحيم ثم فانطلقوا به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقال له

يعنى

٨٣

يعني لا تزنوا انه كان فاحشة اي قبيحة اشد القبح اجتنبوا الزنا فان الزنا معصية ومقتا يعني موجب لصاحبه المقت والسخط من الله تعالى فان قيل كيف قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا ولم يقل ولا تزنوا قلنا لو قال ولا تزنوا لكان نهيا عن الزنا لا عن مقدماته كالنظر واللمس والمعانقة والقبلة ونحو ذلك ولما قال ولا تقربوا كان نهيا عنه وعن مقدماته لان فعل المقدمات قربان الزنا وساء سبيلا يعني بئس المسلك وبئس الطريق لاهل الزنا لانه اخذ طريقا يجره الى النار وروى عن ابي ذر رضه قال قال رسول الله عم تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب في صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه فنزل الغدير ليستحم فجاء سائل فاومى اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف او رغيفين مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له رواه ابن حبان في صحيحه قوله ليستحم اي ليغتسل وروى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم من زنى امرأة مسلمة او غير مسلمة حرة كانت او امة ثم مات بغير توبة يفتح في قبره ثلث مائة باب من نار يعذب فيه الى يوم القيمة واذا كان يوم القيمة فقال لا دخل النار مع الداخلين رواه الطبراني وروى عن علي بن ابي طالب رضه قال ان الناس يرسل الريح منتنة حتى يتاذى منها كل بر وفاجر حتى اذا بلغت منهم كل مبلغ ناداهم مناد يسمعهم الصوت ويقول لهم هل تدرون هذه الريح التي قد آذتكم ويقولون لا ندري والله الا انها قد بلغت منا كل مبلغ يقال الا ان الريح انها

لا فعبد الله تعالى

لا مائة ع

عليهم

فروج الزناة الذين لقوا الله يزناهم ولم يتوبوا منهم فالعنوهم لما لعنهم الله تعا
قال فلا يبقى في الموقف احد الا لعن الزاني والزانية ثم ينصرف بهم الى النار وروى
عن ابن عباس رضه عن رسول الله عم قال اذا ظهر الزنا والربوا في القرية فقد
احلوا بانفسهم عذاب الله رواه ابو على باسناد جيد وقال الله تعا في سورة الانعام
ولا تقربوا الفواحش يعني الزنا ما ظهر منها وما بطن يعني علانية وسرة وكان
اهل الجاهلية يستقبحون الزنا في العلانية ولا يرون به باسا في السر فحرم الله تع
الزنا في السر والعلانية وقيل ان الاولى حمل لفظ الفواحش على العموم في جميع الفواحش
المحرمات والمنهيات فيدخل فيه الزنا وغيره لان المعنى الموجب للنهي الذي هو كونه
فاحشة فحمل اللفظ على العموم اولا وفي قوله تعا ما ظهر منها وما بطن دقيقة وهي ان الانسان
اذا احترز عن المعاصي في الظاهر ولم يحترز عنها في الباطن دل ذلك على ان احترازه عنها
ليس لاجل عبودية الله وطاعته فيما امر به الله تعا ونهاه عنه ولكن لاجل الخوف
من رؤية الناس ومذمتهم ومن كان كذلك استحق العقاب ومن ترك المعصية
ظاهرا او باطنا لاجل خوف الله وتعظيما لامره استوجب رضوان الله وثوابه وفي
قوله تعا وما بطن يعني ما كبر من الزنا وما صغر يعني القبلة واللمس والنظر كلها زنا
كما جاء في الحديث العينان تزنيان وزناهما النظر الى الاجنبية بالشهوة روى عن
ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم من نظر امراءة حراما بالشهوة احرق الله عينه
بمسامير من نار جهنم رواه الحرث بن اسامة والاذنان تزنيان وزناهما استماع الكلام
الذي يتعلق بالزنا كما قال رسول الله عم من استمع الكلام الذي يتعلق بالزنا
املاء الله تعا اذنيه يوم القيمة بنار جهنم واللسان يزني وزناه كما روى عن ابن
الكلام مع الجنبية

قال اللهم

يعلى

لا اولى من تخصيص بنوع من الفواحش وايضا فان السبب اذا كان خاصا لا يمنع من حمل اللفظ على العموم

ما ظهر منها

عباس رضه قال قال رسول الله عم من كلم امراءة اجنبية بكلام متعلق بالزنا
حبسه الله تعا بكل كلمة كلمها في النار الف عام فان طاوعته المراءة فعليها من الوزر ما
عليه رواه الحرث واليدان تزنيان وزناهما اللمس كما روى عن ابن عباس رضه قال لا
قال رسول الله عم من سعى برجليه الى الزنا وضع يوم القيمة تحتهما جمرتان من جمرات
النيران او مغلولان من مغلولات النيران يغلي بلمامه ماغه كما يغلي المرجل في ذم اللواطة
وبيان وحدها قال الله تعا في سورة الاعراف ولوطا اى ارسلنا لوطا وهو لوط بن هاران
ابن تارخ بن اخ ابراهيم اذ قال اى اذكر وقت قوله لقومه وهم اهل سدوم و
قال محمد بن اسحق كانت لهم ثمار فقصدهم الناس فاذوهم فعرض اى ظهر ابليس
في صورة الشيخ فقال ان فعلتم بهم كذا وكذا نجوتم منهم فابوا فلما الح الناس عليهم
قصدوهم فاصابوا غلمانا احسانا فاخبثوا فاستحكم ذلك فيهم ثم جاء الى نسائهم و
قال ان الرجال قد استغنوا عنكن فعلمهن ان يستغنين عن الرجال حتى يستغني الرجال
من النساء بالرجال والنساء تستغني من الرجال بالنساء فارسل الله تعا اليهم لوطا
نبيا فذلك قوله تعا ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة يعني اتفعلون الفعلة
الخبيثة التي هي غاية في القبح وكانت فاحشتهم اتيان الذكران في ادبارهم ما سبقكم بها
اى بعمل الفاحشة من احد من العالمين اى من الاول زيادة لتوكيد النفي وافادة معنى
الاستغراق والثانية للتبعيض والمعنى ما سبقكم ايها القوم بهذه الفعلة الفاحشة
احد من العالمين قبلكم انكم لتاتون الرجال يعني لتجامعون الذكور من جنسكم
في ادبارهم شهوة من دون النساء يعني ان ادبار الرجال اشهى عندكم من فروج
النساء بل انتم يعني ايها القوم قوم مسرفون اى مجاوزون عن الحلال الى الحرام

لامستس امراة حراما
اوصافحها جاء يوم القيمة
مغلولا يداه على عنقه
ثم يؤمر بهما الى النار والرجلان
تزنيان وزناهما السعي بهما
الهم الى الزنا كما روى
عن انس بن مالك

ابليس اسه قال

في الباب الثاني والخمسون من حيوة القلوب في ذم اللواطة

واتما ذنبهم وغيرهم بهذا الفعل الخبيث لان الله تعالى خلق الانسان وركب فيه شهوة
النكاح لبقاء النسل وعمران الدنيا وجعل النساء محلا لتلك الشهوة وموضع
النسل فاذا ترك ذلك الانسان وعدل عنهن الى غيرهن من الرجال فكانما اسرف
وجاوز واعتدى لانه وضع الشئ فى غير موضعه الذى خلق له لان ادبار الرجال ليس
محلا للواطة التى هى المقصودة بتلك الشهوة المركبة فى الانسان روى عن ابى هريرة
رضه قال قال رسول الله عم ثلثة لا تقبل لهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله الراكب والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجائر حديث غريب رواه الطبرانى
فى الاوسط قال بعض العلماء هذا الحديث محمول فى حق المستحل روى عن ابى هريرة رضه
عن النبى عم انه قال اربعة يصبحون فى غضب الله ويمسون فى سخط الله قلت من هم
يا رسول الله قال المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
والذى يأتى البهيمة والذى يأتى الرجال رواه الطبرانى والبيهقى روى عن ابى هريرة رضه
ان رسول الله عم قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات ورد
اللعنة على واحد منهم ثلثا ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه قال ملعون من عمل
عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من ذبح
لغير الله ملعون من اتى شيئا من البهائم ملعون من عق والديه ملعون من جمع بين
امرأة وبنتها ملعون من غير حدود الارض ملعون من ادعى الى غير مواليه رواه
الطبرانى فى الاوسط وروى عن النبى عم انه قال من قبل غلاما بشهوة فكانما زنى بامه
سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكانما زنى مع سبعين بكرا ومن زنى مع البكر مرة
فكانما زنى مع سبعين امرأة كذا نقل صاحب المبتغى عن مشكلات القدورى و قال

لا ورجاله رجال صحيح

عن جابر بن عبد الله رضه قال قال رسول الله عم ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن

المجاهد

85

المجاهد رح اذا ركب الذكر ذكرا اهتز عرش الرحمن فان مات على ذلك مات مشركا العالى
ملعونا فان اقام من قبره وذكره معلق فى دبر صاحبه ينظر اليه جميع اهل الخلائق
على فضيحته ثم يرده الى النار وقال ايضا ان الذين يعمل عمل قوم لوط لو اغتسل بكل قطرة نزلت
من السماء وبكل قطرة خرجت من الارض ما زال منه نجسا الى يوم القيمة قال بعض
العلماء هذا الحديث محمول على من فعل ذلك مستحلا مع علمه بورود الشرع بتحريمه
روى عن ابى هريرة وابن عباس رضه خطبنا رسول الله عم فى اخر خطبته من اتى
امرأة فى دبرها او رجلا او صبيا حشره الله تعالى يوم القيمة وهو انتن من الجيفة يتأذى
به الناس حتى يدخل نار جهنم واحبط الله عمله ولا يقبل منه صرفا اى فرضا
ولا عدلا اى نفلا ويجعل فى تابوت من نار ويسد التابوت عليه بمسامير من النار
وتشبك تلك المسامير فى جوفه فلو وضع العرق من عروقه على جميع الخلائق
لماتوا جميعا وهو من انتن اهل النار عذابا يوم القيمة رواه حرث بن اسامة عن ابى
داود المحبر عن ابن عباس رضه عنهما عن النبى عم انه قال لا ينظر الله تعالى الى رجل ينظر وابن حبان فى صحيحه
الرحمة اتى رجلا او امرأة فى دبرها رواه الترمذى والنسائى روى عن ابن عباس
رضه قال قال رسول الله عم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل
والمفعول به رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه والبيهقى روى عن ابن
عباس رضه عن النبى عم من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه قال الخطابى قد عارض
هذا الحديث نهى النبى عم عن قتل الحيوان الا لماكلة وروى البيهقى ايضا وغيره
عن عكرمة عن النبى عم قالوا اقتلوا الفاعل والمفعول به والذى يأتى البهيمة
واما ذم اتيان المرأة من دبرها روى عن عمر رضه قال قال رسول الله عم
عن عبد الله بن عمر عنهما ان النبى عم قال هى اللواطة

عن مفضل بن فضالة عن ابن جريج عن عكرمة
الصغرى يعنى الرجل يأتى امرأته فى دبرها رواه احمد والبزار ورجاله رجال الصحيح

روى عن عمر رضه قال قال رسول الله عم

استحيوا فان الله لا يستحى من الحق ولا تاتون النساء فى ادبارهن رواه ابو على باسناد جيد

وروى عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله عم من اتى النساء فى اعجازهن

فقد كفر رواه الطبرانى فى الاوسط قوله فى اعجازهن اى مؤخرهن وهذا الحديث

محمول على مستحل وروى عن عقبة بن عامر رضه قال قال رسول الله عم لعن الله الذين

يأتون النساء فى محاشّهن رواه الطبرانى قوله محاشهن بفتح الميم والحاء المهملة

وبعد الالف وشين معجمة مشددة جمع محشة بكسر الميم وفتحها وهى الدبر

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عم من اتى حائضا او امراة

فى دبرها او كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد صلعم رواه احمد والترمذى والنسائى

وابن ماجه وابو داود واما حد اللواطة قال البغوى اختلف اهل العلم فى حده فذهب

قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو

قول سعيد بن مسيب وعطا ابن رباح والحسن وقتادة والنخعى وبه الثورى والاوزاعى

وهو اظهر من قول الشافعى ويحكى ايضا عن ابى يوسف ومحمد بن الحسن وعلى المفعول

به عند الشافعى يجلد مائة جلدة ويغرب عاما رجلا كان او امراة محصنا او غير

محصن فعند ابى حنيفة رحمه الله لا يحد بل يعزر ويحبس فى السجن حتى يتوب

لان الزنا معلومة فلما كانت هذه المعصية غير واجب ان لا يشاركها فى حده

وان فعل دبر عبده او امته او منكوحته لا يحد اتفاقا بل يعزرهما والتعزير اكثره

تسعة وثلثون سوطا واقله ثلث جلدات لان الزجر لا يحصل بدونها والاولى ان

يفوض الى رأى الامام لان ذلك يختلف باختلاف الاثام وقال ابو يوسف يبلغ

بالتعزير خمسة وسبعين سوطا واشد الضرب التعزير ثم حد الزنا ثم حد الشرب

ثم حد القذف ومن حده الامام او عزره فمات فدمه هدر فى ثواب العلم

والتعلم روى عن انس بن مالك رضه عن رسول الله عم انه قال اطلب العلم

ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وروى عن انس رضه

قال قال رسول الله عم العلم علمان فعلم ثابت فى القلب فذلك العلم النافع وعلم

فى اللسان فذلك حجة الله على عباده وقال النبى عم ان لكل شئ طريقا وطريق

الجنة العلم وروى ان رجلا جاء الى النبى عم فقال يا رسول الله اخبرنى بعمل هو

افضل الاعمال قال عليك بالعلم فان قليل العمل مع العلم كثير وان العمل مع الجهل

قليل اختلفوا فى العلم والمال قال بعضهم العلم افضل من المال وقال الاخرون المال

افضل من العلم فتنازعوا فيه فبعثوا الى عبد الله بن عباس رسولا يسأله عن ذلك

فذهب اليه فسأله فقال ان للعلم شرفا على المال من سبعة اوجه احدها العلم ميراث

الرسل والانبياء والمال ميراث الفراعنة والاشقياء والثانى العلم يحرس صاحبه

وصاحب المال يحرس ماله والثالث ان المال يعطيه الله لمن احبه ولمن لا يحبه ولا يعطى

العلم الا لمن يحبه والرابع العلم لا ينقص بالبذل والانفاق بل يزيد بهما والمال ينقص

بالبذل والانفاق والخامس ان صاحب المال يموت وينقطع عمله ويبقى ماله لغيره

وان صاحب العلم لا يموت يموت ولا ينقطع عمله الى يوم القيمة ومعه عمله ابدا

السادس ان صاحب العلم لا يعذب فى القبر ولا يبقى وان صاحب المال يعذب فى قبره

ويبلى والسابع ان صاحب المال يسأل فى يوم القيمة وكل درهم من اين اكتسبه

وفيما انفقه ويحاسب عليه فان صاحب العلم له بكل مسئلة درجة فى الجنة وبكل

حرف حسنة وله بكل حرف من حروف القران عشر حسنات ان قراء على غير طهارة

عن ابن عباس وروى ذلك عن الشعبى وبه قال الزهرى وهو قول مالك واحمد واسحق

من الخلفاء ابو بكر الصديق وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك وروى

عن على بن ابى طالب رضه انه اتى برجل قد عمل بذلك العمل فامر بان يلقى من اشرف البناء منكوسا ثم

يتبع بالحجارة لان الله تعالى ذكر قتله بالحجارة

على غير وضوء وان قراء على وضوء في غير الصلوة فبكل حرف مائة حسنة وان قراء
في الصلوة فبكل حرف الف حسنة واما ثواب تعلمه روى عن ابن عباس رض قال
التمسوا هذا العلم فان لله تعا ملائكة في السماء السابعة يستغفرون للفقهاء المتعلمين
الكاسبين واعطاكم الله بكل حرف ثوابا نبي من الانبياء ويكتب لكم كل يوم الف حجة
ورفعكم كل يوم عمل الف شهيد وروى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله عم
ما من رجل تعلم كلمة او كلمتين او ثلثا او اربعا او خمسا مما فرض الله تعا ويتعلمهن
الا دخل الجنة وروى عنه ايضا ان النبي عم قال افضل الصدقة ان يتعلم المراء المسلم
علما ثم يعلم اخاه المسلم رواه ابن ماجه روى عن جابر بن عبد الله رض الله قال اذا
جلس المتعلم بين يدي العالم فتح الله بكل حرف ثواب ستين شهيدا وكتب الله له بكل
حديث عبادة سنة وبني له بكل ورقة مدينة كل مدينة مثل الدنيا عشر مرات رواه
صاحب الفردوس وروى عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله عم من احب ان ينظر
الى عتقاء الله تعا من النار فلينظر الى المتعلمين فو الذي نفس محمد بيده ما من متعلم
يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبني له بكل قدم مدينة
في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له وشهدت له الملائكة انهم عتقاء الله
من النار روى عن سعيد الخدري رض الله قال قال رسول الله عم افضل الاعمال
على وجه الارض ثلثة طلب العلم والجهاد والكسب من الحلال لان طالب العلم حبيب
الله والغازي في سبيل الله ولي الله والكاسب من الحلال صديق الله روى عن
انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلعم من انفق بدرهم على طلب العلم
كتب الله بعدد نجوم السماء حسنة ومحي عنه بعدد الملائكة سيئة روى عنه

ايضا

٨٧

١٧٤

ايضا قال قال رسول الله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وواضع العلم
عند غير اهله كمقلد الجوهر واللؤلؤ على عنق الخنازير رواه ابن ماجه في ذم
الغضب وثواب دفعه روى عن ابن عمر رض الله سال رسول الله عم ما يباعدني
من غضب الله قال لا تغضب رواه احمد روى عن ابي الدرداء رض قال رجل لرسول
الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبراني روى عن
الحسن البصري رض قال قال رسول الله عم الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل
رواه سعيد بن منصور وروى عن ابن عباس رض قال قال رسول الله عم ان لجهنم
بابا لا يدخله الا من شفى غيظه في معصية الله رواه صاحب الفردوس وروى عن
انس رض قال قال رسول الله عم من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ
لسانه ستر الله عورته رواه الطبراني في الاوسط روى عن انس بن مالك رض الله
قال قال رسول الله عم رأيت ليلة اسري بي قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرئيل
لمن هي فقال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وروى عن النبي عم قال ينادي
منادي يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله تعا فيقومون العافون عن
الناس فيدخلون الجنة روى عن علي بن الحسين رض قال اذا جمع الله الاولين
والآخرين نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم خلق من الناس يريدون الجنة فتلقاهم
الملائكة فيقولون لهم اين تريدون فيقولون نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل
الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فيقول الملائكة من انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقول
الملائكة ما كان فضلكم في الدنيا فيقولون انا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسيء
علينا عفونا فيقول الملائكة ادخل الجنة فنعم اجر العاملين الجهل خلاف العلم و

ايها الاخوان ان الغيبة قد يتعلق في نقصان الدين والنفس والخلق والنسب والفعل
والقول حتى في الثوب اما النقصان الذى يتعلق بالثوب ان تذكر اخاك بظهر الغيبة
انه واسع الكم او طويل الذيل او قصر الذيل او وسخ الثوب وغير ذلك اما النقصان
الذى يتعلق بالقول ان تذكر اخاك بظهر الغيب بان يقول انه مكثر الكلام او ذمام او
غير ذلك واما النقصان الذى يتعلق بالفعل ان تذكر اخاك بظهر الغيب بان يقول انه
قليل الادب او كثير الاكل او ينام في غير وقته او يجلس في غير موضعه وغير ذلك واما النقصان
الذى يتعلق بالنسب ان تذكر اخاك بظهر الغيب بان يقول ان اباه قبطى او هندى
او فاسق او جلبى او النكاف وهو يخرج السرقين من الخلاء او جزار او دباغ وغير ذلك
واما النقصان الذى يتعلق بالخلق ان تذكر اخاك بظهر الغيب بان يقول انه سيئ
الخلق او متكبر او جراء او شديد الغضب وغير ذلك واما النقصان الذى يتعلق بالبدن
ان تذكر اخاك بظهر الغيب بان يقول انه اعمى او احول او اقرع او صغير او طويل او اسود او
اصفر او احمر وغير ذلك واما النقصان الذى يتعلق بالدين ان تذكر اخاك
بظهر الغيب بان يقول انه سارق او كاذب او شارب الخمر او خاين او ظالم او متهاون
بالصلوة والزكوة او يحسن الركوع والسجود ولا يحترز من النجاسة وليس بار الوالدين
ولا يضع موضعه ولا يحسن قسمها او يحرص صومه من الرفث والغيبة وهذه الاسماء المذكورات
من الغيبة والغيبة اشد من الزنا لان الرجل يزنى ثم يتوب فيتوب الله تعالى عليه
وان صاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر صاحبه وروى عن عائشة رضه قالت
قال رسول الله عم لاصحابه اتدرون اربى الربوا عند الله تعالى قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان اربى الربوا عند الله استحلال عرض امرء مسلم ثم قرء رسول الله عم من

سورة الاحزاب قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اى
من غير ان عملوا اما اوجب اذاهم وقيل يعقون فيهم اى في عرضهم ويرمونهم بغير جرمهم
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا اى ذنبا بينا رواه ابو يعلى رواية الصحيح وروى
عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله عم من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم
القيمة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيا كله ويكلح ويضج رواه ابو يعلى والطبرانى
وابو شيخ الا انه قال يضج بصاد مهملة كلهم ويكلح بالحاء المهملة اى ويعبس ويقبض
وجهه من الكراهة قوله ويضج بالصاد المعجمة بعدها روى عن ابن عباس رضه قال
ليلة اسرى نبى عم ونظر في النار فاذا قوم يا كلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبرائيل
قال هؤلاء الذين يا كلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق جدا قال من هذا
يا جبرائيل هذا عاقر الناقة اى عاقر ناقة صالح الصالح وروى عن انس بن
مالك رضه قال قال رسول الله عم من اغتاب اخاه المسلم حول الله قلبه الى
دبره يوم القيمة رواه الطبرانى قوله حول الله قلبه اى اقبل الله وجهه الى خلفه
روى عن على بن ابى طالب رضه قال قال رسول الله عم اياكم والغيبة فان فيها
ثلث افات لا يستجاب له الدعوة ولا يقبل عنه الحسنات ويزاد عليه السيئات قوله
اياكم والغيبة اى احذروا من الذنوب والغيبة روى عن ابى امامة الباهلى رضه انه
قال العبد ليؤتى كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقول يا رب من اين لى هذا
فيقال هذا بما اغتابك الناس وكنت لا تشعر اى لا تعلم وهذا من حسناتهم وروى عن
جابر بن عبد الله وابى سعيد الخدرى رضه قالا قال رسول الله عم الغيبة اشد من الزنا قيل
وكيف قال لان الرجل يزنى ثم يتوب فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى

يغفر صاحبه رواه ابو الدنيا في كتاب الغيبة والطبراني في الاوسط وقال كعب الاحبار
قرأت كتب الانبياء ان من تائبا من الغيبة كان اخر من يدخل الجنة ومن كان
مصرا عليها كان اول من يدخل النار قد يتكلم الناس في توبة المغتاب هل يجوز
من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل
من صاحبه وهو عندنا على وجهين فان ذلك القول قد بلغ الى الذى اغتابه فتوبته
ان يستحل منه وان لم يبلغ فتوبته ان يستغفر الله تعالى ويضمن ان لا يعود الى مثله و
روى عن انس بن مالك رض قال اربع يفطرن الصيام وينقضن الوضوء ويهدمن
العمل الغيبة والنميمة والكذب والنظر الى محاسن المرأة الحرام وهن يسقين الشر كما
يسقي الماء اصول الشجر وروى عن خالد بن الوليد قال كنت في مسجد الجامع فتناولوا
رجلا فنهيتهم عن ذلك واخذوا في غيره ثم عادوا اليه فدخلت معهم في شيء من امره
فرأيت تلك الليلة في المنام كانه اتاني رجل اسود طويل جدا ومعه طبق عليه قطعة
من لحم خنزير فقال لي كل فقلت اكل لحم خنزير والله لا اكله فانتهرني انتهارا شديدا
فقلت
اى تحركيف تحركا شديدا وقال قد اكلت ما هو شر منه فجعل يدله اى شرع ان يدخله
في فمي حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت ثلثين يوما واربعين ما اكلت الا
وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي قوله فتناولوا اى اصابوا رجلا بان يغتابوه قال
ميمون بن سياه رأيت في المنام اتاني زنجي ومعه جيفة فقال لي كل قلت يا عبد الله ولم
اكل قال بما اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال ولكنك سمعت
ورضيت ثم كان ميمون بعد ذلك لا يغتاب احدا ولا يدع احدا يغتاب عنده احد قال الشيخ
الفقيه الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق والثالث هي معصية والرابع

قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا

هي مباح

٩١

هي مباح وهو مأجور عليه فاما الوجه الذى هي كفر فهو انه اذا اغتاب المسلم فيقال له
لا تغتب فيقول ليس من غيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى فصار
كافرا واما الوجه الذى هو نفاق وهو يغتاب انسانا ولا يسميه عند من يعرف فلانا
هو النفاق واما الذى هو معصية فهو ان يغتاب انسانا ويسميه ويعلم انه معصية
فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا او صاحب بدعة فهو مأجور
لانهم يحترزون منه اذا عرفوا حاله واما ثواب من رد الغيبة عن اخيه المسلم قال تعالى
في سورة الروم وكان حقا اى واجبا علينا نصر المؤمنين بانجائهم من العذاب روى عن
ابى الدرداء رض قال سمعت رسول الله ع يقول ما من مسلم يرد عن عرض اخيه
الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة اخرجه الترمذى روى عن
اسماء بنت يزيد رضه قالت قال رسول الله عم من رد عن عرض اخيه بالغيب كان
حقا على الله ان يعتقه من النار رواه احمد وابن ابى الدنيا قوله من رد عن عرض
اخيه اى من دفع عرض اخيه روى عن ابى الدرداء رض عن النبى عم قال من رد
عرض اخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيمة رواه الترمذى روى عن سهل
بن معاذ بن انس رض عن النبى عم من حمى مؤمنا من منافق بعث الله ملكا يحمى
لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد به شينه حبسه الله تعالى على
جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه ابو داود قوله حمى مؤمنا اى من منع مؤمنا من منافق
روى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام من حمى عرض
اخيه في الدنيا بعث الله تعالى اليه ملكا يوم القيمة يحميه على النار رواه ابن ابى الدنيا روى
عن جابر بن عبد الله عن النبى عم قال من نصر اخاه المسلم بالغيب نصره الله في الدنيا

والاخرة رواه ابن ابى الدنيا وامادم البهتان قال الله تعالى فى سورة الحج فاجتنبوا
الرجس اى القذر من الاوثان اى اتركوا عبادة بها بيان للرجس لانه يعم الاوثان
وغيرها اى اجتنبوا الذى هو الاوثان ووجه تسمية رجسا هو التشبيه اى انفروا
عنها كما ينفر طبايعكم من الرجس واجتنبوا قول الزور اى الكذب والبهتان روى
عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله عم اعلموا ايها المؤمنون ان البهتان ذنب
عظيم لان من اراد ان يتوب منه يحتاج الى ثلثة مواضع احدها ان يرجع الى
القوم الذى يتكلم بالبهتان عندهم فيقول لهم انى قد ذكرت عندكم عن كذا وكذا
فاعلموا انى كنت كاذبا فى ذلك والثانى ان يذهب الى الذى قال عليه البهتان
ويطلب منه حتى يجعله فى حل والثالث ان يستغفر الله ويتوب اليه واما من اراد
ان يتوب من ساير الذنوب لا يحتاج الى ثلثة مواضع بل يحتاج الى توبة واحدة
واما ذم النميمة روى عن حذيفة رضه قال قال رسول الله عم لا يدخل الجنة نمام
وفى رواية قتاة رواه البخارى ومسلم وابوداود والترمذى قال الحافظ القتات والنمام
والنمام بمعنى واحد وقيل النمام الذى يكون جماعة يحدثون حديثا فينم عليهم
اى على القوم والقتات الذى يسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم والنميمة نقل الكلام على
جهة الافساد واما قوله عم لا يدخل الجنة نمام ففيه تاويلان احدهما يحمل على المستحل
بغير تاويل مع العلم بالتحريم والثانى لا يدخلها دخول الفائزين والله اعلم روى عن
ابن عباس رضه ان رسول الله عم مر بقبرين يعذبان وما يعذبان فى كبير بل انه كبير اما
احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الآخر فكان لا يستنزه من بوله رواه البخارى واللفظ
له ومسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه قوله عليه السلام بلى انه كبير

وقد

91

وقد اجتمعت الامة على تحريم النميمة وانها من اعظم الذنوب عند الله عز وجل و
وعن عمار ذنب هيّنى اى اسان وسهل روى عن الحسن عن النبى عليه السلام انه
قال شر الناس ذو الوجهين يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا لسانين
من نار روى عن كعب الاحبار انه قال اصاب بنى اسرائيل قحط فخرج بهم موسى
عليه السلام ثلث مرات يستسقون فلا يسقوا فقال موسى اللهى عبادك
قد خرجوا ثلث مرات فلم يستجب دعاءهم فاوحى الله تعالى اليه انى لا استجيب لك
ولمن معك لان فيكم رجلا نماما قد اصر على النميمة فقال موسى يا رب من هو
حتى نخرجه من بيننا فقال الله تعالى يا موسى انى انهاكم عن نميمة وانا اكون نماما
روى عن ابى هريرة رضه قال كنا نمشى مع رسول الله عم فمررنا على قبرين
فقام فقمنا معه فجعل لونه متغيرا حتى رعدكم قميصه فقلنا ما لك يا رسول الله
فقال اما تسمعون ما اسمع الله فقلنا وما ذلك يا نبى الله قال هذان الرجلان
يعذبان فى قبورهما عذابا شديدا فى ذنب هيّنى قلنا فمن ذاك قال كان احدهما
لا يستنزه من البول وكان الآخر يؤذى بلسانه ويمشى بينهم بالنميمة فدعا بجريدتين
من جرايد النخل فجعل فى كل قبر واحدة قلنا وهل ينفع ذلك قال نعم يخفف عنهما
ما دامتا فى قبره رواه ابن حيان فى صحيحه قوله فى ذنب هيّنى اى ذنب اسان عندهما
وفى ظنهما لا انه اسان فى نفس الامر فقد تقدم فى حديث ابن عباس رضه فى ذم شارب الخمر
وثواب من تركها قال الله تعالى فى سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اى اقروا وصدقوا
بتوحيد الله تعالى انما الخمر والميسر اى القمار قال ابن عباس رضه المراد من الميسر ختيش
والاسم الآخر غبيرة روى عن الامام الفاضل جمال الملة والدين التركستانى انه قال

الباب الخمسون من حيوة القلوب فى ذم شارب الخمر
سمعت عن استاذى ... علاء الدين ... الملكى

انه قال سمعت عن استاذي شمس الائمة البخاري انه قال سمعت عن الامام الفاضل عمر النسفي
عن شيخه وشيخ شيخه الى النبي عليه السلام انه قال سياتي زمان على امتي ياكلون الغبراء
والغبيراء وقيل يا رسول الله ما الغبراء قال ورق القنب الا ان وجدتموهم فاضربوهم وفي رواية
فاقتلوهم قال بعض العلماء معنى الشجرة الخبيثة وهي القنب يقال بالتركي كنور قال
صاحب الجامع الصغير التمرتاشي سئل شمس الائمة الكردري عن حل البنج هو الحشيش
فقال ما نقل عن ابي حنيفة واصحابه شيء في حل الحشيش وحرمته لان اكله ما ظهر في زمانهم
بل كان مستورا فبقي على الاباحة الاصلية كما في ساير النباتات ولم يرو عن احد بعدهم
في حله وحرمته شيء الى زمان المزني تلميذ الشافعي وحينئذ فشا اكله وشاع تناوله وتعينت
رغبة الناس في الاكل افتى المزني بحرمته على مذهب الشافعي وكان اول ظهور فساده
في اعراق العرب والامام المزني في بغداد وبلغ فتواه الى اسد بن عمرو تلميذ ابي حنيفة
في تحريم الحشيش واسد بن عمرو في اعراق العجم فقال انه مباح فلما ظهر ما طلع من انتشار ضرره ظهر
ضرره حتى غلبت السفاهة على الحكماء فاختار ائمة ماوراء النهر باسرهم واتفقوا
باجمعهم على ما افتى الامام المزني في حرمة اكله وتحريم تناوله فالان فتوى المذهبين
يعني من هنا ومذهب الشافعي على حرمته وقال صاحب العناية في شرح الوقاية تحريم
اكل الحشيش وهو ورق القنب وقد اتفق مشايخنا ومشايخ الشافعي على تحريم تناوله
وافتوا باحراقه مع خطر قيمته اي مع قيمته وامروا بتاديب بايعه وتشديد اكله فالان
فتوى المذهبين على حرمته حتى قال علماؤنا من قال بحل اكله فهو زنديق مبتدع
لردة الاجماع لا اسلام له ولا دين له ولا صلوة له ولا زكوة له ولا حج له ولا جهاد له ولا صوم له
فانه ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان وحكموا بايقاع طلاق المحشش

عن شمس الائمة الكردري عن حل البنج

زجرا

44
92

زجرا كما في السكران وفي تسمية الخمر خمرا ثلثة اقوال احدها انها سميت خمرا لانها تخامر
العقل اي تخالطه والثاني تخمر العقل اي تستره والثالث تخمر العقل اي تكتمه ذكر هذه
الاقوال محمد بن القاسم والانصاب اي الحجارة التي كانوا ينصبون للعبادة عندها والازلام ويذبحون
اي القداح التي يستقسمون بها واحدها زلم رجس اي خبث قذر من عمل الشيطان اي
من تزيينه واغوائه اياكم اليها وليس المراد انها من عمل يديه فاجتنبوه يعني كونوا
جانبا منه والضمير في قوله فاجتنبوه عايد الى الرجس لانه اسم جامع للكل كانه
قال هذه الاربعة الاشياء كلها رجس فاجتنبوه اي فاتركوا شربها ولم يقل فاجتنبوها
لانه انصرف الى المعنى ومعناه اجتنبوا ما ذكرناكم ونهيناكم عن ذلك لعلكم تفلحون
يعني لكي تدركوا الفلاح اذا اجتنبتم هذه المحرمات التي رجس انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة اي العداوة ما يفضي الى التعدي بالفعل والبغضاء اي ما
يتمكن في القلب من البغض في الخمر والميسر اي في استعمالهما ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلوة اي يمنعكم عن ذلك ثم من ايقاع العداوة والبغضاء فهل انتم منتهون
استفهام بمعنى الامر اي انتهوا فان قيل قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان وهذه الاعيان كلها مخلوقات الله تعالى فاين عمل الشيطان في وجودها
قلنا فيه اضمار تقديره انما تعاطي اي تعوض الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من
عمل الشيطان فان قيل مع هذه الاضمار كيف قال من عمل الشيطان وتعاطي الخمر والقمار
ونحوهما من الانسان حقيقة قلنا انما اضيف العمل الى الشيطان مجازا لانه هو السبب
في وجوه الفعل بواسطة وسوسته وتزيينه ذلك للفساق فان قيل كيف جمع الخمر و
الميسر والانصاب والازلام في الاية ثم حص الخمر والميسر بالذكر في الاية الثانية قلنا

لا ستره
ويذبحون
لا كانوا
لا ودعائه

لان العداوة والبغضاء بين الناس يقع كثيرا بسبب الخمر والميسر وكذلك يشتغلون
بهما عن الطاعة بخلاف الانصاب والازلام فان هذه المفاسد لا توجد فيها اما غيرا اخر
وقيل انما كرر ذكر الخمر والميسر فقط لان الخطاب للمؤمنين بدليل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان هذه الآية الاربعة من اعمال الجاهلية وانه لا فرق بين من عبد صنما او اشرك
بالله بدعوى علم الغيب وبين من شرب الخمر او قامر مستحلا لهما دلت الاية على تحريم الخمر
اى قطعا او جزما على عشرة اوجه احدها انه قرنها بالميسر وهو حرام وكذا قرب به والثاني
انه قرنها بالانصاب وهي كذلك حرام والثالث انه قرنها بالازلام وهي كذلك
حرام والرابع انه قال رجس والخامس انه قال من عمل الشيطان والسادس انه قال ولا يؤدي ذلك
فاجتنبوه امر به وهو الايجاب والسابع انه وعد الفلاح على ذلك وانما يريد الفلاح
باجتناب الحرام والثامن انه قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
وما يؤدى الى ذلك حرام اى فهو حرام والتاسع انه يصد عن ذكر الله وعن
الصلوة وذلك حرام والعاشر انه امر بالانتهاء عن ذلك وانما يجب الانتهاء عما
هو حرام روى عن ابى هريرة رضه ان رسول الله عليه السلام لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذى والنسائي وفي رواية لا يفعل
احدكم حين يفعل وهو مؤمن وفي رواية والتوبة معروضة بعد هذا الحديث مما اختلف
العلماء في معناه فالقول الصحيح الذى يقال له المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي
وهو كامل في الايمان وهذا من الالفاظ التى يطلق على نفى الشيء ويراد نفي كماله كما
يقال لا علم الا ما نفع ولا مال الا الابل ولا عيش الا عيش الآخرة وانما تأولناه على

ماذكرناه

9٤ 9٣ ماذكرناه بحديث ابى ذر وغيره من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى و
ان سرق وحديث عبادة الصامت الصحيح المشهور انهم بايعوه عم على ان
لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا الى اخره ثم قال لهم عم فمن وفى منكم فاجره على
الله تعالى ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارة ومن لم يعاقب
فهو في الله ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح
مع قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مع
اجماع اهل الحق على ان الزاني والشارب والسارق والقاتل وغير ذلك من اصحاب
الكباير غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصوا الايمان اى ثمرته
ان تابوا سقطت عقوبتهم وان ماتوا مصرين على الكباير كانوا في المشية فان شاء
عفى عنهم وادخلهم الجنة اولا وان شاء عذبهم ثم ادخلهم الجنة واما الواو في قوله عم
وهو مؤمن للحال تقدير الكلام حال كونه شارب الخمر مؤمن عندنا وليس
بمؤمن عند الشافعي لان العمل جزء عنده من الايمان الكامل وعندنا ليس جزء
من مطلق الايمان ولا من الايمان الكامل فكذلك كان تارك العمل مؤمنا عندنا
فادار لانه سئل رسول الله عم عن قوله لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن فادار دايرة
واسعة في الارض ثم ادار في وسطها دايرة اخرى فقال الدايرة الاولى الاسلام
اداره والدايرة الثانية الايمان فاذا شرب العبد الخمر او زنى او سرق خرج من دايرة
الايمان الى دايرة الاسلام ولا يخرج من دايرة الاسلام وعند الشافعي بينهما
عموم وخصوص مطلق فكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه كما بيناه في باب الايمان
واما قوله عم والتوبة معروضة بعد فظاهر وقد اجمع العلماء على قبول التوبة

ماكان يفعل كما جاء في الحديث والتوبة ثلثة اركان اوله ان يقع عن المعصية
والثاني ان يندم على فعلها والثالث ان يعزم بان لايعود الى الذنب والله اعلم روى عن
ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عليه السلام من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان
كما يخلع الانسان القميص من راسه رواه الحاكم وروى عن ابن عباس رضه قال قال
رسول الله عليه السلام اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر رواه الحاكم روى في الخبر
ان الذنوب والخطايا كلها جعل في بيت واحد وجعل مفتاحها شرب الخمر يعني اذا شرب
الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا روى عن عبد الله بن عمر رضه قال قال رسول الله عم
من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان مات فيها دخل النار فان
تاب تاب الله عليه فان عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان مات
فيها دخل النار فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة الخبال يوم القيمة قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار
رواه ابن حبان في صحيحه روى لم كان حد التخصيص الى اربعين قيل لان الخمر اذا شرب الانسان
يبقى في عظمه ولحمه اربعين يوما وهو له قوله عم من شرب الخمر فسكر لم يقبل له اربعين
صباحا وبعد الاربعين يذهب عنه اثار الخمر روى عن شهر بن حوشب عن اسماء
بنت يزيد قال سمعت رسول الله عم يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنها لم
يقبل منه صلوة سبعا فان هي اذهب عقله لم يقبل منه صلوة اربعين يوما فان
مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل صلوته سبعا فان اذهب
العقل لم يقبل صلوته اربعين يوما فان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه
فان عاد لم يقبل صلوته اربعين يوما فان مات مات كافرا فان تاب تاب الله

عليه

قال عم فان شرب فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان مات فيها دخل النار فان تاب تاب الله عليه

عليه فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قوله فان مات مات
كافرا فيه تاويلان احدها محمول في حق المستحل والثاني انه كفران النعمة والاحسان
وليس المراد الكفر الذي يخرجه من ملة الاسلام روى عن ابن عمر رضه قال قال
رسول الله عم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها و
معتصرها وحاملها والمحمولة اليها رواه ابو داود وابن ماجه وزاد واكل ثمنها روى
عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم اذا ادرت الاقداح واحمرت الوجنات
تناثرت الحسنات وهجرتهم الملائكة واهتز العرش غضبانه ولعنهم الله عز وجل
من فوق سبع سموات كما سمعت قصة برصيصا لعنه الله تعالى ان يرده عن
رحمته بسبب شرب الخمر وذلك ان برصيصا عبد الله تعالى مائتين وعشرين سنة
لم يعص الله فيها طرفة عين وكان له ستين الفا من تلاميذه يمشون في الهواء
ببركته حتى تعجب الملائكة من عبادته قال الله تعالى لما ذا تعجبون منه اني اعلم ما لا
تعلمون ان برصيصا في علمي يكفر ويدخل النار ابدا الابدين بشرب الخمر فسمع ابليس ذلك
القول وعلم ان هلاكه على يده فجاء الى صومعته على شبه عابد قد لبس الصوف فناداه
فقال له برصيصا من انت وما تريد قال انا عابد جئت اليك ان اكون لك عونا على
عبادة الله تعالى فقال له برصيصا من اراد عبادة الله يكفيه صاحبا فقام ابليس بالعبادة
عند باب صومعته ثلثة ايام ولياليها لم ينم ولم يشرب ولم يأكل فقال له برصيصا اني
عبدت الله تعالى مائتين وعشرين سنة ولا اقدر على ترك الاكل والشرب والنوم وانت
لا تأكل ولا تشرب ولا تنام منذ ثلثة ايام فقال له اني اذنبت ذنبا فمتى ذكرته يسقط
عني النوم والشرب والاكل قال له برصيصا ما حيلتي حتى اكون مثلك قال اذهب فاعص الله

ثم تب اليه فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال اى ذنب تشير نبى قال الزنا
قال لا افعله قال اقتل مؤمنا قال لا افعله قال شرب الخمر مسكرا فانه اهون
وحصمك الله قال اين اجدها قال اذهب الى قرية فلان فذهب وراى فيها امراءة
جميلة فاشترى منها الخمر وشرب ثم سكر وزنى تلك المراءة فدخل عليها زوجها
فضربه فقتله ثم ان ابليس تمثل فى صورة انسان وسعى به الى السلطان واخذه
السلطان وجلده للخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة جلدة فامر بالصلب لاجل الدم
فلما صلب جاء ابليس فى تلك الصورة قال كيف حالك قال لمن خيصا من قارن السوء
جزاؤه هكذا قال له ابليس اتريد ان انزلك من هذا الدار قال نعم اسجد لى كى قال
كيف اسجد لك على هذا الخشب قال اسجد بالايماء حتى اخلصك من هذا البلاء
فسجد له وكفر بالله وخرج من الدنيا بلا ايمان روى عن النبى عم انه قال يخرج
يوم القيمة شارب من قبره انتن من الجيفة والكوز معلقة فى عنقه والقدح بيده
ويملاء مابين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا من النار تحت قدميه
يغلى دماغ راسه ويكون فى النار قرين فرعون وهامان روى عن عائشة رض قالت
قال رسول الله عم من شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا يعودوه فان مات
فلا تصلوا عليه فو الذى بعثنى بالحق نبيا ما من شرب الخمر الا ملعون فى التورية
والانجيل والزبور والفرقان ومن اطعمه لقمة سلط على جسده حية وعقربا ومن
قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل مؤمن ومن
جالسه حشر الله تعالى يوم القيمة اعمى لا حجة له فان قيل كيف يكون اهل التورية والانجيل
والزبور العبد من رحمة الله بشرب الخمر والخمر حلال فى كتبهم قلنا ان الله تعالى بين

حرمة

حرمة الخمر لامة محمد عم فى التورية والانجيل والزبور ومعنى الحديث ما شرب
الخمر من امة محمد عم الا ملعون فى التورية والانجيل والزبور لا المؤمنون من
اهل التورية والانجيل والزبور روى عن الحسن البصرى رض انه قال بلغنا ان العبد
اذا شرب شربة من الخمر اسود قلبه واذا شرب الثانى يتبراء منه الحفظة وبالثالث
يتبراء منه ملك الموت وبالرابع يتبراء منه النبى عم وبالخامس يتبراء منه الصحابة
والسادسة يتبراء منه جبرائيل وبالسابع يتبراء منه اسرافيل وبالثامن يتبراء منه
ميكائيل وبالتاسع يتبراء منه السموات وبالعاشر يتبراء منه الارض وبالحادى عشر
يتبراء منه حيتان البحر وبالثانى عشر يتبراء منه الشمس والقمر وبالثالث عشر يتبراء
منه كواكب السماء وبالرابع عشر يتبراء منه الخلايق وبالخامس عشر غلق عليه ابواب
الجنان وبالسادس عشر فتحت له ابواب النيران وبالسابع عشر يتبراء منه حملة العرش
وبالثامن عشر يتبراء منه الكرسى وبالتاسع عشر يتبراء منه العرش وبالعشرين يتبراء
منه الجبار المراد من يتبراء انهم لا يترحموا ولا يشفعوا له يوم القيمة والله تعالى اعلم

فى ثواب التوبة والاستغفار قال الله تعالى فى سورة التحريم يا ايها الذين امنوا
اى اقروا بوحدانية الله تعالى توبوا الى الله عن ذنوبكم توبة نصوحا يعنى صادقة
من قلوبكم قراء الحسن وابو بكر نصوحا بضم النون وقراء العامة بفتحها فمن قراء
بالنصب فهو صفة التوبة اى توبة ناصحة لغيركم ومن قراء بالضم فهو مصدر
معناه ينصحون بها نصوحا كما يقال نصحت له نصحا ونصوحا اعلم ان التوبة فى اللغة
الرجوع عن الذنوب وكذلك التوب والنوب اخوان فى معنى الرجوع والفرق
بين التوبة والنوبة ان التوبة الرجوع عن المخالفة الى الموافقة والتوب اى الانابة

ار

هي الرجوع الى الله تعالى فلبوا على من التوبة واختلف العلماء في معناها فقال عمر
بن الخطاب وأبي بن كعب ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب العبد عن ذنوبه ثم
لا يعود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال الحسن هو ان يكون العبد نادما على ما
مضى من ذنوبه من صغارها وكبارها وعلانيتها وسرها ان لا يعود فيه وقال ابن
عباس رضه توبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليها
ابدا وقيل التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنوب الظاهرة والباطنة وترى كثيرا
من يتوبون من الذنوب الظاهرة ولا يتوبون من الباطنة فمثله كمن بلية تربط
عليها ديباج والناس ينظرون اليه ويتعجبون واذا كشف الغطاء وهو الديباج
اعرضوا عنها كذلك من يتوب من الذنوب الظاهرة ينظر الناس الى اعماله الظاهرة
فاذا رفع منه الاعمال الظاهرة يظهر له الاعمال الخبيثة فينفر الناس منه ولا يلتفتون
اليه قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب على الفور ولا يجوز تاخيرها سواء كانت
المعصية صغيرة او كبيرة فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا يتعلق بحق
ادمي فلها ثلثة شروط احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يندم على فعلها
والثالث ان يكون على ان لا يعود اليها ابدا فاذا اجتمعت هذه الشروط في التوبة كان
توبته نصوحا وان فقد شرط منها لم يصح توبته فان كانت المعصية تتعلق بحق الادمي
فشروطها اربعة هذه الثلثة المتقدمة والرابع ان يبرأ من حق صاحبها فان كانت
المعصية مالا او نحوه رده الى صاحبه وان كان حد قذف ونحوه اقامه على نفسه او طلب
عفوه وان كانت غيبة استحله منها ويجب ان يتوب العبد من جميع الذنوب فان تاب
من بعضها صحت توبته من ذلك الذنوب وبقي عليه ما لم يتب عنه هذا مذهب

اهل السنة

الوسيخ اى كثير

٩٧

٩٥

اهل السنة والجماعة وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب
التوبة عسى ربكم اطماع من الله لعباده في قبول التوبة اى توبوا على طمع ان يكفر
عنكم سيئاتكم يعني يغفر ما مضى من ذنوبكم اى يثبتم وذلك تفضلا وتكرما لا وجوبا
عليه ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار روى عن ابي هريرة رضه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء
في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل منها وان زادت حتى تعلو قلبه فذلك
الران الذي ذكر الله تعالى في كتابه في سورة المطففين كلا ردع عن قوله تعالى
قال اساطير الاولين كلا بل ران اى غلب وضع على قلوبهم حتى اسودت وقست ما كانوا
يكسبون من الاعمال الخبيثة فلا يقبل الخير ولا تميل اليه رواه الترمذي وابن
ماجه في صحيحه قوله نكتة بضم النون وبالتاء المثناة فوقها هي نقطة تشبه الوسخ
في المرآة روى عن عبد الله بن عمر عن النبي عم قال ان الله يقبل توبة العبد ما
لم يغرغر رواه ابن ماجه والترمذي قوله ما لم يغرغر معناه ما لم يبلغ روحه حلقه
روى عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال رسول الله عم ما من احد من امتي يريد شهوة
من شهوات الدنيا فتركها من مخافة الله تعالى الا امنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع
الاكبر وادخله الجنة بفضله رواه الطبراني في الاوسط قوله من الفزع الاكبر قال مقاتل
اذا ذبح الموت في صورة الكبش املح بين الجنة والنار فيامن اهل الجنة من الموت
ويفزع اهل النار حيث ايسوا من الموت وهذا هو الفزع الاكبر وقال الكلبي حين
وضع الطبق على النار بعد ما اخرج منها ما اخرج فيفزعون لذلك فزعا لا يفزعوا
لشيء قط وهذا هو الفزع الاكبر ويقال الفزع الاكبر عند قوله تعالى في سورة يس

ان كتاب الفجار لفي سجين

لم يغرغر

وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى اعتزلوا وانفردوا اليوم من المؤمنين الصالحين وكونوا
على حدة وقيل ان لكل فى النار بيتا فيدخل ذلك البيت ويردم بابه فيكون فيه
ابد الابدين لايرى ولايرى فعلى هذا القول يمتاز بعضهم من بعض ويقال حين دعوا
الى الحساب ويقال عند الصراط وروى ايضا عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عم
لترك لقمة واحدة افضل عند الله من مائة حجة نافلة ومن عتق مائة رقبة ومن مائة
غزوة فى سبيل الله رواه الطبرانى روى عن سعيد الخدرى رضه ان النبى عم قال كان فيمن
كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة
ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال له انه قتل مائة نفس فهل له من
توبة فقال نعم من يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان فيها اناسا
يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف
الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت الملائكة
العذاب انه لم يفعل خيرا قط وقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا بقلبه الى الله تعالى فاتاهم
ملك فى صورة آدمى فصلح بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى
فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الارض التى اراد فقبضه ملائكة الرحمة وفى رواية
اخرى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها وفى رواية اخرى فاوحى الى
هذه ان تباعدى والى هذه ان تقربى رواه البخارى ومسلم وابن ماجه قوله على
راهب يعنى خائف من الله تعالى قوله انه قتل عبر عن نفسه بالغيبة وهو التفات
عن بعض قوله من يحول بينه وبين التوبة الاستفهام للانكارى يعنى لا يحول

احد

٩١٩٧
بين الله وبين توبته عنه فان قلت الظاهر من هذا الحديث فانه قبلت
توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت فى الشرع من ان حقوق العباد لا
تسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله تعالى توبته يغفر له ذنب
تعالى فذا امر الله تعالى وبقى عليه من حق العبد فهو مشية الله تعالى ان شاء ارضى
خصمه وان شاء اخذ حقه وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا الاخذ عوضه من ٥ عن الزهرى
الله تعالى روى عن زهرى دخل عمر بن الخطاب رضه على رسول الله عم وهو يبكى
فقال له رسول الله عم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله بالباب شاب قد احرق
فؤادى وهو يبكى فقال له رسول الله عم ادخله على فدخل فهو يبكى فقال له رسول الله
ما يبكيك يا شاب قال يا رسول الله ابكانى ذنوب كثيرة وخفت من جبار
غضبان على فقال له رسول الله عم اشركت بالله شيئا يا شاب قال لا قال اقتلت
نفسا بغير حق قال لا قال له رسول الله عم فان الله تعالى يغفر ذنبك ولو كانت
مثل السموات السبع والارض والجبال الرواسى فقال يا رسول الله ذنب واحد
من ذنوبى اعظم من السموات السبع والجبال الرواسى فقال رسول الله عم ذنبك
اعظم ام الكرسى قال ذنبى قال ذنبك اعظم ام الملك يعنى عفو الله قال الله ٥ ام الكرسى
اعظم فانه لا يغفر الذنوب العظيم الا الله العظيم يعنى عظيم التجاوز ثم قال اخبرنى
عن ذنبك قال استحى منكم يا رسول قال اخبرنى قال يا رسول الله انى كنت نباشا
نباشا انبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار
فنبشت قبرها فاخرجتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلبنى الشيطان على نفسى
فرجعت وجامعتها فمضيت غير بعيد اذ قامت الجارية فقالت ويلك يا شاب

الا تخاف من ديان يوم الدين يوم يوضع كرسيه للقضاء ويأخذ المظلوم من الظالم
تركتني عريانة في عساكر الموتى واوقفتني جنبا بين يدي الله تعالى قال فوثب رسول
الله عم وهو يدفع في قفاه ويقول يا فاسق اخرج عني قال فخرج الشاب
تائبا الى ربه اربعين ليلة فلما تم اربعين ليلة رفع راسه الى السماء فقال يا اله محمد
واله ادم وحوى ان كنت قد غفرت لي فاعلم محمدا عم واصحابه والا فارسل على نارا
من السماء فاحرقني بها ونجني من عذاب الآخرة قال فجاء جبرائيل عم الى النبي عم
قال السلام عليك يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اانت خلقت خلقي
قال بل هو الله الذي خلقني وخلقهم قال اانت الذي ترزقهم قال بل هو الذي
الذي يرزقني ويرزقهم قال اانت تتوب عليهم قال هو الذي يتوب علي وعليهم
قال يقول الله لك تب على عبدي فاني قد تبت عليه اي قبلت توبته فدعا النبي عم
بالشاب فاتوا به من الجبل وقد جسمه وتغير بشرته فاعلمه النبي عم ان الله قد تاب
عليك اي غفر لك فشهق الشاب شهقة حتى خرج فيها روحه فامر النبي عم بغسله
وتكفينه وصلى عليه مع الصحابة رض قال الفقيه رحمه الله ينبغي للعاقل ان يعتبر هذا
الخبر ويعلم ان الزنا مع الحي اعظم ذنبا من الزنا مع الميت فينبغي ان يتوب بالتحقيق
روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ذات يوم فقال الا اخبركم بما بشرني به جبرائيل عليه السلام قالوا نعم يا رسول الله
عليه السلام قال اذا اراد الله تعالى ان يقبض روح عبده الذي تاب اليه يامر الرضوان
بان يفتح ابواب الجنة والقصور والخيام ثم يامر الله تعالى سبعين الف ملك
بان يذهب الى الجنة ويأخذ الكفن والحنوط ثم ينزلوا على وجه الارض فيجلسوا

مع الكفن

حتى يجلس عند راسه
مع الكفن والحنوط مد البصر ثم يجي ملك الموت
فيقولوا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى مغفرة من الله ورضوان فخرج كما
قال
يخرج القطر من السقاء فياخذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين
حتى يجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها ريح طيبة كطيبة نفحة مسك
وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملا
ئكة الا قالوا ما هذه الريح الطيبة هذه روح فلان بن الذي تاب
الى الله تعالى من ذنوبه وعمل عملا صالحا الى السماء الدنيا
فيستفتحون الباب فيفتح فيتقبلونها ويشيعونها الى السماء
الدنيا ينتهون بها الى الجنة فتلقى ذلك الروح بالروح والراحة فلا
فلا ملك المقرب ولا روح من ارواح الانبياء الا يطلعون حتى يزدادوا [illegible]
لك الروح ثم يامر الله تعالى لملك الروح بان تنزل [illegible]
فيقول الله تعالى للملائكة اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى القبر فيعاد روحه
في جسده ويأتيه ملكان السؤال فيقولان من ربك وما دينك وما نبيك
وما يقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول ربي الله وآمنت به وصدقته فينادي
من السماء ان صدق عبدي فافرشوا له فراشا من فراش الجنة والبسوه لباسا من لباس
الجنة وافتحوا له بابا من قبره الى الجنة حتى ياتيه من ريحها وطيبها اليه فافسحوا له قبره مد بصره ثم
ياتيه رجل طيب الريح فيقول له ابشر بولي الله بالذي يسرك فيقول من انت
فيقول انا عملك الصالح وهذه الفضائل المذكورات للتائبين عن الذنوب كما قال الله
في سورة البقرة ان الله يحب التوابين من الشركة والذنوب وقيل التواب هو الذي كلما اذنب
جدد توبة وقيل التواب هو الذي لا يعود الى الذنب روي ابي هريرة رضي الله عنه سمع
رسول الله عم يقول ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اني قد اذنبت ذنبا فاغفر لي

فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب فيأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله
تعالى ثم اصاب ذنبا آخر وربما قال ثم اذنب آخر فقال يا رب اني قد اذنبت ذنبا
آخر فقال فاغفره لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فقال له ربه
غفرت لعبدي فيعمل ما شاء رواه البخاري ومسلم قوله فيعمل ما شاء معناه والله اعلم
اي ما دام كلما اذنب ذنبا واستغفره وتاب منه ولم يعد اليه بدليل قوله تعالى
ثم اصاب ذنبا آخر اذا كان هذا رويته ما شاء الله تعالى لانه كلما اذنب
كانت توبته واستغفره لذنبه فلا يضره روي الاخوان ينبغي للمؤمن ان يتوب من الذنوب
الى الله تعالى وقت وزمان فيجتهد حفظ الصلوة الخمس فان الله عز وجل جعل الصلوة الخمس
تطهير الذنوب للعباد فيما دون الكبائر كما قال الله تعالى في سورة هود واقم الصلوة اي اد الصلوة
طرفي النهار اي في اوله وآخره وطرفاه الغداوة والعشي والمراد منه الصبح والظهر لان ما
بعد الزوال عشي وزلفا جمع زلفة وهي قطعة من الليل او ساعة منه والمراد المغرب
والعشاء يعني اتم الصلوة في هذه الاوقات الخمسة ان الحسنات اي الصلوة الخمس
في اوقاتها يذهبن السيئات اي الخطايات روي عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله
تعالى عليه الصلوة والسلام قال ليس من عبد الا وعليه ملكان فصاحب اليمين امير صا
حب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال له صاحب الشمال اكتبها فقال له صاحب اليمين دعه
حتى يعمل خمس سيئات فاذا عمل خمسا قال اكتبها قال دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة
قال له صاحب اليمين قد اخبرنا الله تعالى الى الحسنة بعشر امثالها فيقال حتى يمحي خمسا بخمس
وثبت له خمس في الحسنات ، تمت الكتاب بعون الله تعالى الملك الوهاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الولد وعرجت الملائكة بروحه يقول الله تعالى يا ملا
ئكتي كيف تركتم امتي وقد اخذتم ولدها وثمرة فؤادها وهو اعلم فيقولون يا ربنا تركناها صابرة
على قضائك راضية شاكرة لنعمائك فيقول الله تعالى يا ملائكتي ابنوا لها بيتا من ذهب
تحت عرشي وسموه بيت الحمد والصبر على فقد ولدها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقد
واحدا من الولد وصبر على فقده كتب الله له في ميزانه من الاجر يوزن جبل احد ومن فقد اثنين
وصبر على فقدهم اعطاه الله تعالى نورا يمشي بين ايديهم ابريز يوزنهم في ظلمة المرافق ومن
ومن فقد ثلاثة وصبر على فقدهم غلقت عنه ابواب النار اذا صبر عليها ومن صبر على فقد
بصره كان اول ما ينظر الى وجه الحق تبارك وتعالى ويطلع الله على اهل البلاء وتنصب رايا
تهم قبل اهل البلاء جميعهم ومن الثنين بنا الله له بيتا تحت العرش فيها من المسك ما لا
يصفه الواصفون ومن صبر على الغسل والوضوء احترازا وخلق الله من كل قطرة ملكا يسبح
الله الى يوم القيمة واجره يبيحهم له ومن صبر على اذية الناس كف الله عنه اوقية جهنم ودخانها
وان لجهنم بابا اسمه باب الشفي لا يدخله الا من يشفي غيضه ومن لم يشف غيظه وترك
حقه عند الله تعالى يغلق الله عنه ذلك الباب اذا عبر على الصراط وينقل الله تعالى حسـ
من اذاه الى كتابه وينقل ذنوبه الى كتاب من اذاه وفهم الحاكم الله ومن صبر على فقد الاولاد
الصغار وقال انا لله وانا اليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصلى عليه
الملائكة ويرضى عنه الجبار جل جلاله ويجعل الولد الصغير فرطا له على الحوض يشفعه يوم
العطش الاكبر كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الناس يوم القيمة من القبور
جياعا عطاشا فمن كان له صيام تطوع في ايام الدنيا يبعث الله موائد الطعام
وشراب الجنة ويأتي صومه فيزحم الناس في الحوض ويملأ له ويسقيه ومن كان له ولد
قدمات دون البلوغ يزاحم له ويسقيه ان صبر على فقده ولم يسخط الله ولم يحاربه
فان اطفال المسلمين كلهم حول على الحوض لجرار الغلمان عليهم اقبية الديباج ومناديل

فقد غبن الحس
بحشا يعرف

من نور وبايديهم اباريق من فضة واقداح من ذهب وهم يسقون اباءهم وامهاتهم
الا من حارب الله في فقدهم بان اذن الله لهم ان يسقون وقد روي في الخبر ان اطفال المسلمين
يجتمعون يوم القيمة في عرصات القيامة فيقول الله تعالى للملائكة اذهبوا بهؤلاء الى الجنة فيقفون
على باب الجنة فتقول الخزنة مرحبا بذراري المسلمين ادخلوا الجنة لا حساب عليكم فيقو
لون اين آبائنا وامهاتنا فتقول لهم الخزنة ان اباءكم وامهاتكم ليسوا مثلكم ان عليهم
ديون ومطالبات وسيئات فهم يحاسبون ويطالبون فيقولون قد صبروا على
فقدنا رجاء لثواب هذا اليوم فلا ترد عليهم الخزنة جوابا قال فيضجون على باب الجنة ضجة
واحدة فيقول الله تعالى للملائكة وهو اعلم ما هذه الضجة فيقولون يا ربنا اطفال المسلمين
قالوا لا ندخل الجنة الا مع ابائنا وامهاتنا فيقول الله تعالى تخللوا الجميع وخذوا
بايدي ابائهم وامهاتهم ويدخلونهم الى الجنة فيمضون ويأخذ كل واحد بيد والديه
ويدخلهم الجنة فطوبى للصابرين ويا خيبة الجازعين القليلين الصبر ما ذا
يفوتهم من الاجر وفقنا الله واياكم لما يرضيه وجنبنا واياكم مما يسخط ويوا
بيه بفضله وامتنانه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين
واما مكر اليهود مكروا بعيسى عليه السلام قوله تعالى ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين وقصته ان اليهود قالوا ان عيسى ساحر احياء
الموتى وغيرها كله من السحر فسمع عيسى واغتم وقال الهي انت تعلم بافترائهم
فالعن فجعل الله تعالى القردة والخنازير فبلغ الخبر الى ملك اليهود وخاف ان يدعو عليه ايضا
فامر بقتل عيسى فاجتمع اليهود فجاؤا الى عيسى فكان في بيت فادخلوا عليه واحدا منهم ليقتله
فنزل جبرائيل عليه السلام فصعد عيسى الى السماء من شق البيت وقول اليه صورة الرجل
الذي دخل عليه على صورة عيسى فان اليهود ذلك الرجل فقتلوه فظنوا انهم قتلوا عيسى وما قتلوه
كما قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال في آية اخرى وما قتلوه يقينا بل

ومن الناس من يشتري لهو
الحديث ... قال الله تعالى ... الضار
الحديث دهق عن ابن مسعود انه قال عليه السلام الغناء ينبت النفاق
كما ينبت الماء البقل دنيا طك عن ابي امامة عن النبي عليه السلام انه قال
ما رفع احد عقيرته بغناء الا بعث الله تعالى الشيطانين على منكبيه
يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك وفي التاتارخانية اعلم
ان الغناء حرام في جميع الاديان قال في الزيادة اذا اوصى بما هو معصية
عندنا وعند اهل الكتاب وذكر منها الوصية للمغنيين والمغنيات وحكى
عن ظهير الدين المرغيناني انه قال من قال للمقرئ في زماننا احسنت
عند قراءته يكفر انتهى وجه ان الغناء للناس لما كان حراما بالاجماع كان قطعيا
فتحسينه تحليل المحرم وكذلك تحسين القبيح القطعي كفر وصاحب الهداية والذخيرة
سمياه كبيرة هذا في التغني للناس في غير الاعياد والعرس ويدخل فيه تغني صوفية
زماننا في المسجد والدعوات بالاشعار والاذكار مع اختلاط اهل الهوى والمرد بل
هذا اشد من كل تغن لانه مع اعتقاد العبادة واما التغني وحده بالاشعار
لدفع الوحشة او في الاعياد والعرس فاختلفوا في الصواب منعه مطلقا
في هذا الزمان وانما قيدنا بالاشعار لان التغني بالقرآن والذكر والدعاء يستلزم
اللحن الحرام بلا خلاف واما التغني بمعنى حسن الصوت بلا لحن فمندوب رازق
عن البراء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا اصواتكم بالقرآن وفي رواية دس
زينوا القرآن باصواتكم خم عن ابي هريرة انه قال عليه السلام قال ما اذن الله
بشيء ما اذن للنبي ان يتغنى بالقرآن وفي رواية النبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به
خ عنه مرفوعا ليس منا من لم يتغن بالقرآن وليس المراد بالتغني في هذا الحديث
المشهور منه بوجوه ثلثة الاول ذا الاختلاف بين الائمة ان قارئ القرآن في
من غير تحسين منه صوته فضلا عن التغني فكيف يستحق الوعيد وهذا الوجه للتوربشتي والثاني

الله بعارض حين زماخرجه الترمذي الحكيم عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا اقرؤوا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتابين فانه سيجي بعدي قوم يرجعون بالقران ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم وما نرى ص ن من حديث ابي عبس وسيجي في دعاء الانسان على نفسه والثالث ان الفقهاء صرحوا بكون التالي بالتغني والسامع اثمين قال الامام البزازي قراءة القران بالالحان معصية والتالي والسامع اثمين وكذا في مجمع الفتاوى وقال البزازي ايضا اللحن حرام بلا خلاف قال الله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال الزيلعي لا ترجيع في قراءة القران ولا التطريب فيه ولا يحل الاستماع اليه لان فيه تشبها بفعل الفسقة حال فسقهم وهذا التغني بالقران والالحان ان لم يتغير الكلمة عن موضعها بل لتحسينه بتحسين الصوت وتزيين القران فذلك مستحب عندنا في الصلوة وخارجها وان كان يغير الكلمة عن موضعها يوجب فساد الصلوة لان ذلك منهي عنه وقال التوربشتي القراءة على الوجه الذي يهيج الوجد في قلوب السامعين ويورث الحزن ويجلب الدمع مستحبة ما لم يخرجه التغني على التجويد ولم يصرف عن مراعات النظم في الكلمات والحروف فاذا انتهى الى ذلك عاد الاستحباب فيه كراهة واما الذي احدثه المتكلفون وابدعه المتهوسون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقى فيأخذون في كلام الله تعالى ما خذهم في النشر والغزل المتنوبان حتى لا يكاد السامع يعرفه من كثرة النغمات والتقطيعات فانه من اشنع البدع واسوء الاحداث في الاسلام ويزرى بذي الاقوال واهون الاقوال فيه انه يوجب على السامع النكير وعلى التالي التعزير وقال النووي في التبيان قال قاضي القضاة في كتاب الحاوي القراءة بالالحان الموضوعة ان اخرجت لفظ القران عن صيغته بادخال حركات فيه واخراج حركات منه وقصر ممدود او مد مقصور او تمطيط يخفى به اللفظ ويلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القاري ويأثم به المستمع لانه عدل به

افات اليد

الصنف الخامس في افات اليد هي القتل والجرح لنفسه او غيره بلا حق ويجوز قتل النملة بغير الالقاء في الماء اذا ابتدئت بالاذى وبدونه يكره وقتل القملة يجوز بكل حال وكذا الجراد والهرة اذا كانت موذية تذبح بسكين ولا تضرب ولا تفرك اذنها ويكره احراق كل حي قملة او نملة او لو عقرب او نحوها والفيلق لو القي في الشمس ليموت الدنيا لا باس به وفي السراجية لا باس به باحراق حطب فيه نمل والمثلة

كوة وضرب الوجه مطلق والضرب بغير حق والغضب والغلول والسرقة واخذ الزكوة والعشر والنذر والفطر والكفارة واللقطة وما وجب تصدقه من المال الخبيث ان كان غنيا غناء الاضحية وهو من يملك مائتي درهم او قيمتها فارغين عن الدين والحوائج الاصلية او هاشميا او كان المعطي اصله او فرعه فيما عدا الاخيرين واخذ الصدقة والهدية ممن يعلم او يظن انه انما يعطيه لظنه على صفة من الفقر او العلم والصلاح او التقوى او الكرامة او الوالية او الولاية ونحوها وهو خال عنها والاخذ من الوقف الباطل كوقف الدرهم والدنانير بدون الاضافة الى الموت ولو كان مستحلا وسيجي ان شاء الله تعالى او من الوقف الصحيح على خلاف شرط الواقف ومن بيت المال لمن لم يكن من مصارفه او اكثر من كفايته ومن مملوك الغير بلا اذن مولاه والمال له او من مال من به جنة او عته او اغماء او صغر ولو كان المعطي وليه الا بطريق المعاوضة بمثل قيمته او اكثر واخذ الميتة والدم والخمر ونحوها مما يحرم عينه وحملها ولو لا طعام الهرة ونحوها او للتخليل الا لتطهير المكان والاراقة وتصوير صور الحيوانات

افات البطن

في افات البطن هي اكل الحرام لعينه او لغيره وما يقرب منه وما خبثا بالعفن الفاسد ونحوه مما يستخبثه او تقذره والاكل فوق الشبع بلا

قصد صوم نذر وعدم استحياء ضيف واكل كل يضر في البدن كما التراب والطين ونحوهما او شربه واما اكل ما فيه نجس كلحم الميتة وفريان للتداوي اذا انحصر فيه فقد اختلفوا فيه وجوز بعضهم بلا انحصار ايضا اذا عرف فيه الشفا، والاحوط الاجتناب مطلقا وينبغي للسالك ان يقل الاكل ويجتنب عن كثرته ومداومة الشبع فان في الاول صحة الجسم وجودة الحفظ وصفاء القلب في الذكاء، وخفة المونة القناعة وعدم نسيان بلاء الله تعالى وعذابه وتذكر جوع يوم القيمة واهل النار ويسر المواظبة على العبادة سيما الوضوء وتمكن الايثار والتصدق بما فضل من الاطعمة وفي الثاني قسوة القلب وفتنة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع ساير الاعضاء وسكن وان شبع جاع ساير الاعضاء، وهاج وقلة الفهم والعلم وان البطنة تذهب الفطنة وقلة العبادة وفقد حلاوتها وخطر الوقوع في الشبهة والحرام وكثرة شغل القلب والبدن بالتحصيل اولا ثم بالتهية ثانيا ثم بافراغه والتخلص عنه بالاختلاف الى الخلاء رابعا ثم بالسلامة عن الامراض المتولد عن الشبع خامسا والسوال والحساب يوم القيمة وخوف

ومن منع حق الله تعالى من العشر لا ينفع صلوة ولا صوم ولا زكوة ويصير الى النار صدق رسول الله وصدق حبيب الله

وقال ابن عباس رضي الله من فرط في زكواته حتى حضره الموت سال الرجعة اي سال الرجوع الى الدنيا ليصلح ما افسده ولا يجاب اليه نعوذ بالله بهذا الحال وقيل من منع خمسا منع الله منه خمسا من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه حفظ العاقبة ومن منع العشر منع الله منه بركت ارض ومن منع الدعا منع الله منه الاجابة ومن تهاون في الصلوة منع الله منه عند الموت

قذف هو في اللغة عبارة عن الرمي مطلقا وفي الشرع الرمي بالزنا صريحا من قذف محصنا اي حرا مكلفا مسلما عفيفا عن الزنا وما في معناه اشار اليه في المبسوط حيث قال واذا تزوج امرأة بغير شهود او في عدة من زوج اخر او تزوجها وهي مجوسية وطيها سقط احصانه لان العقد الفاسد غير موجب للملك والوطي في غير الملك في معنا الزنا بصريحه لو قال لامرأته يا زانية فعليه الحد بالاتفاق لو قال الرجل يا زانيه فلا حد عليه عندهما استحسانا وفي القياس عليه الحد وبه اخذ محمد كذا في المبسوط

الترويحة اسم لاستراحة القوم بعد كل اربعة والمراد بالترويحة ههنا كل اربع ركعات

ونية التراويح [illegible] مطلق الصلوة وفاتها [illegible] وفي السنة يكفي مجرد نية الصلوة قنية

فيقرء قدر ما لا يوجب تنفير القوم عن الجماعة لان تكثير الجماعة افضل من تطويل القراءة

والسنة ادراها بالجماعة في المسجد قنية منه

قال في البدايع من صلاها في بيته وحده او بالجماعة لا يكون لهم ثواب سنة التراويح لتركه سنة الجماعة على وجه الكفاية حتى لو امتنع اهل مسجد عن اقامتها كانوا مسيئين ... ذكره في البدايع ولو اقامها البعض والمتخلف عن الجماعة تارك الفضيلة ... والاثم ... لكسل القوم وفي البدايع انما تؤديها ... الا انه بعد الامام ... حال القوم

والطلاق الرجعي لا يحرم الوطي وان كان طلاقا باينا دون الثلث فله ان يتزوجها في عدتها
وبعد انقضاء عدتها وان كان الطلاق ثلث في الحرة او ثنتين في الامة لم تحل له
حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا

واذا طلق الرجل امراة طلاقا باينا او رجعيا او وقعت الفرقة بينهما بغير طلاق وهي حرة
ممن تحيض فعدتها ثلثة اقراء والاقراء الحيض وان كانت لا تحيض صغر او كبر فعدتها ثلثة اشهر
وان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها وان كانت امة فعدتها حيضتان وان كانت لا تحيض فعدتها
شهر ونصف واذا مات الرجل عن امراته الحرة وعدتها اربعة اشهر وعشرة ايام وان كانت امة فعدتها شهرين
وخمسة ايام وان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها

ونكاح مبانة بلا ثلث في عدتها وبعدها ولا تحل حرة بعد ثلث والامة بعد ثنتين حتى
حتى يطاها غيرها ولو مراهقا الشرط هنا الايلاج دون الانزال ولذلك يكفي وطي المراهق
وهو صبي قارب البلوغ ويجامع مثله نقل ايضاح وان ابت بجهرا جعتك وبوطيها
ومسها بشهوة ونظرة الى فرجها اي بشهوة وعند الش فيح رح لا تصح الرجعة الا بالقول
مع القدرة عليه نقل ايضاح

ومن جرح فلم يزل ذا فراش حتى مات
اقتص من جارحه

ومن شهر على المسلمين سيفا وجب قتله ولا شي
بقتله ولا في قتل من شهر على غيره سلاحا ليلا او نهارا
في غيره فقتله المشهور عليه

لان العدة تجب بالخلوة الصحيحة لا بالدخول ولا يراجع

والله يعلم متقلبكم اي احوالكم في الدنيا ومثواكم اي يعلم احوالكم في القبور اذ في الجنة والنار
وفي الحديث انه قال ام اخبار عن الله تعالى لا اله الا الله حصني امن عذابي وعنه ام امرت
ان اقاتل الناس حتى يقول لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله
قال ام اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله تعالى تبارك وتعالى يا ملائكتي علم عبدي انه ليس له رب غيري
اشهدكم اني قد غفرت له ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتعظيم وبعدها هدمت عنه اربعة الاف
ذنب من الكبائر قيل له ان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه قال رسول الله
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم وقال الامام الرازي
في تفسير الكبير لو ان رجلا اقبل من المغرب الى المشرق ينفق اموال الاسخياء والاخر من المغرب
الى المشرق يضرب بسيفه في سبيل الله كان الذاكر لله اعظم اجرا قال بعض العلماء ان لله جنة في الدنيا
من دخلها طاب عيشه قيل وما هي قال مجالس الذكر [illegible] نزل جبرائيل ام بهذه الاية
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقلت يا جبرائيل كيف يكون الناس يوم القيمة يا محمد يكونون
على الارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط فاذا زفرت جهنم زفرة اي صاحت صيحة كانوا كالعهن الحاد
تتعلق الملائكة بالعرش كل ملك يقول رب لا اسئلك الا نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال يا جبرائيل
ما العهن المنفوش قال المندوف اي المحلوج وتذوب الجبال مخافة جهنم يا محمد ثم فيجاء بجهنم
يومئذ عليها سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك حتى يوقف بين يدي الله تعالى
وهذا معنى قوله وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى فيقول يا جهنم تكلمي فتقول
لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لانتقمن لك اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزني الا من عنده
جواز قال يا جبرائيل ما الجواز يوم القيمة قال ابشر يا محمد ام فان امتك على الجواز الا من شهد ان لا اله الا الله جاز من
جسر جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي الهم امتي شهادة ان لا اله الا الله وفي الخبر لما اغرق الله
فرعون واتى موسى قال يا رب دلني على عمل اعمله يكون تشكرا لما انعمت علي قال يا موسى قل لا اله
الا الله قال يا رب كل عبادك يقول هذا قال لا اله الا انت انما اريد شيئا ان تخصني به فقال يا موسى
قل لا اله الا الله لو وضع سبع سموات وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والجنة والعرش والكرسي والملائكة وسبع
ارضين وما فيها من الجبال والبحار والاشجار والثقلين والحيوانات في كفة الميزان ووضع لا اله الا الله
في الكفة الاخرى لرجح لا اله الا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله فان الله تعالى من جميع شيء
ان يرعوه اشتياقا الى هذا الذكر وما نزلت كلمة اجل من لا اله الا الله بها قامت السموات

المبحث السادس في امور مترددة بين الرياء والاخلاص والحياء يدخل في كل الجا
نبين تلبيس ابليس فلنقدم مقدمة في دفع الشيطان وحيلة يشتد اليها الحاجة في التقوى
في جميع مجاريها خصوصا في الاخلاص فنقول وبالله التوفيق المذهب المختار فيه الجمع بين
الاستعاذة [illegible] بالله اولا من شره كما امر الله به فان الشيطان كلب
سلط علينا الرجوع الى ربه ليصرفه عنا ثم تستخف بدعوته وتنفيها كلما اوردت ولا
نشتغل بالمحاربة والجواب فانه بمنزلة كلب النابح كلما اقبلت عليه ولع بكد ولج واذا عرضت
سكت فان لم يسكت بل يتقلب علمنا انه ابتلاء من الله ليرى صدق ومجاهدتنا
وقوتنا كما ان الله سلط علينا الكفار مع قدرته على كفاية امرهم وشرهم
ليكون لنا حظ من الجهاد والصبر قال الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وايضا قوتنا تشتبه علينا خاطر لا ندري انه شر
من الشيطان ام خير من غيره فعلينا المحاربة والقهر والدوام على ذكر الله باللسان
والقلب ومعرفة وساوسه ومكايده فلا بد اولا من معرفة منشأ الخواطر وتميز
خيرها من شرها فهي اثار يحدثها الله في قلب العبد تبعثه على الافعال والترك اما بتوسط
فيقال له الخاطر فقط وعلامته كونه قويا مصمما وفي الاصول والاعمال الباطنة وان يكون
خيرا عقيب اجتهاد وطاعة اكراما فيسمى هداية وتوفيقا ولطفا وعناية قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى
او شرا عقيب ذنب اهانة وعقوبة فيسمى خذلانا واضلالا واما بواسطة

عن ابي بكرة رض
ان رجلا قال يا رسول الله
اي الناس خير قال من
طال عمره وحسن عمله قال
فاي الناس شر قال
من طال عمره وساء
عمله

دعاء الانبياء على
وتمنى الموت قال الله تعالى
ويدعو الانسان بالشر
دعاءه بالخير وكان
الانسان عجولا
شرح المشارق

ملك موكل من الله تعالى على ابن ادم جاثم على اذن قلبه اليمنى يقال له الملهم ولدعوته
الالهام فلا يكون الا الى خير وعلامته كونه مترددا او في الفروع والاعمال الظاهرة وبلا سبق
طاعة او معصية في الاغلب او بواسطة طبعية مائلة الى الشهوات يقال له النفس
ولدعوتها هوى ولا تكون الا الى شر وعلامته ان تكون مصمما ثابتا على حالة واحدة
ولا تضعف ولا يقل بذكر الله او بواسطة شيطان مسلط على ابن ادم جاثم على اذن قلبه
اليسرى يقال له الوسواس الخناس ولدعوته الوسوسة وعلامته كونه مترددا او
مضطربا وبلا سبق ذنب في الاكثر وان يقل ويضعف بذكر الله ويكون شرا في الاغلب
وقد يكون خيرا مفضيا لا يمنعه عن الفاضل او يجره الى ذنب عظيم وعلامته ان يكون
قلبك فيه مع نشاط مع خشية ومع عجلة لا مع تان ومع امن لا مع خوف
ومع عمى العاقبة لا مع بصرة كما عن ابن مسعود رضى الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في القلب
لمتان لمة من الملك بايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو بايعاد بالشر وتكذيب بالحق
ونهي عن الخير وكما عن انس انه قال صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خرطومه على ابن ادم فان ذكر الله
خنس وان نسي الله التقم قلبه واما علامة خاطر الشر مطلقا وعلامة خاطر الخير كذلك
فلمعرفتهما اربعة موازين مرتبة الاول عرضه على الشرع فان وافق جنسه فخير وان ضده فشر
والثاني عرضه على عالم من علماء الاخرة ومرشد كامل ان وجد فان قال خير او ليس بشر فخير وان شر فشر
والثالث عرضه على الصالحين فان كان في فعل المقتدى بهم فخير وان ... فشر والرابع
عرضه على النفس والهوى فان تنفر عنه نفرة طبع لا نفرة خشية من الله تعالى فخير فان مالت

اليه

١٠٥ ما النفس بل الطبع لا بميل رجاء من الله فشر اذا خليت وطبعها لامارة بالسوء واما حيل الشيطان
ومخادعاته في الطاعة فمن سبعة اوجه اولها انه ينهاه منها فان عصمه الله تعالى رده
بان قال اني محتاج الى ذالك جدا اذ لا بد من التزود من هذه الدنيا الفانية للاخرة التي
لا تنتفي لها ثم يامره بالتسويف فان عصمه الله رده بان قال ليس اجلي
بيدي حتى ان تسوفت عمل اليوم الى غد فعمل الغد متى عمله فان لكل يوم عملا ثم يامره
بالعجلة فيقول له عجل التفرغ لكذا وكذا فان عصمه الله تعالى رده بان قال قليل العمل مع التمام
خير من كثير مع النقصان ثم يامره باتمام العمل مع المرايات فان عصمه الله تعالى رده بان قال
الناس لا يقدرون على نفع وضر فلا يكفيني رؤية الله النافع الضار ثم يوقعه
في العجب فيقول ما ايقظك واعقلك تنبهت لما لم ينتبه له غيرك فان عصمه الله
تعالى رده بان قال المنة لله تعالى في ذالك دوني فهو الذي خصني بتوفيقه و
جعل العمل قيمة عظيمة بفضله ولولا فضله لما كان له قيمة في جنب نعمة الله وجنب معصيته
ثم يقول اجتهدات في السر فان الله تعالى سيظهره ويجعلك شريفا خطيرا بين الناس
واراد بذالك ضربا من الرياء الخفي فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد الله و
سيدي ان شاء اخفى وان شاء جعلني خطيرا وان شاء حقيرا وذالك اليه ولا
ابالي ان اظهر ذالك الناس او لم يظهر فليس بايديهم شيء ثم يقول اي حاجة لك
الى هذا العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيا
لم ينفعك العمل فيهم بحتهد ونيتر كه وتحتكه وتغرنيك فان عصمه الله رده
بان قال انما انا عبد وعلى العبد امتثال امر سيده والرب اعلم
بربوبيته يحكم ما شاء ويفعل ما يريد ولاني ينفعني العمل كيف كنت ان كنت

سعيدا احببت اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيا فكذلك لكن لا [illegible]
على ان الله تعالى لا يعاقبني على الطاعة بكل حال ولا يضرني على اني ان دخلت النار وانا
مطيع احب الي من ان ادخلها وانا عاص فكيف ووعده الله حق وقوله صدق وقد وعد
على الطاعات بالثواب فمن لقي الله على الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة
ويدخل الجنة لوعده الصادق ولذا قال الله تعالى قالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده وان الله تعالى مسبب الاسباب وقد جرى عادته في الدنيا والاخرة
على ربط الاشياء باسباب وقد جرى عادته في الدنيا ظاهرة كالغيث
للنبات والجماع للولد والصيف لينع الثمار وقد قال الله تعالى تلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون ام نجعل المتقين كالفجار فان لم يزل هذه الوسوسة
بامثال هذه الاجوبة ويعوه بان الاعمال ايضا مقدرة فلا تقدر على مخالفة تقدير الله
تعالى فان قدر لنا الاعمال الصالحة والسعي لها والقصد اليها حصلت لا محالة وان لم
يقدر استحال وجودها فنحن مجبورون على العمل او الترك فلا يفيد القيل والقال
فقل ان الله تعالى وان كان خالقا افعال العباد كلها وغيرها لا خالق غيره لكن
جواب فانه لم يزل
للعباد اختيارات جزئية وارادات قلبية قابلة للتعلق لكل من
الضدين الطاعة والمعاصي وليس لها وجود في الخارج حتى تحتاج
الى الخلق ويتعلق بها الخلق اذ الخلق ايجاد المعدوم فما لا يوجد لا يكون مخلوقا فلا
فلا يكون مريدها خالقها وقد جعلها الله تعالى شرطا عاديا لخلقه افعال العباد
وكون افعال العباد بعلم الله تعالى وارادته وتقديره وكتبه في اللوح المحفوظ
لا تستلزم كون صدورها بالجبر كما اذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو يوما

من الايام

من الايام فاراده وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو في فعله مجبورا من زيد
وهل يكون له ان يقول لزيد فعلت ما فعلت لعلمك وارادتك وكتابتك
اياه فان عمروا فعله باختياره وارادته لا لاجل علم زيد وارادته
وكتبه فلا يتصور فيه الجبر فكذا فيما نحن فيه فتدبر وكن من الشاكرين و
هذا الجواب هو الحاسم لهذه الوسوسة ومعنى السلف لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين واما على قول الاشعري القائل بالجبر المتوسط اعني كون
افعال العباد باختيارهم لا بالاضطرار كما تقول الجبرية فانه جبر محض ولكن
الاختيار من الله تعالى بالجبر والاضطرار فنحن مختارون في افعالنا مضطرون
في اختيارنا فهذا معنى الجبر المتوسط فلا محيص من هذه الوسوسة وهو مخالف
لقول السلف اذ لا فرق بينه وبين الجبر المحض في الحقيقة فاي نفع في وجود اختيار
اضطراري واما قوله فيلزم ان يكون للاختيار اختيار فيدور او يتسلسل
فمنقوض باختيار الله تعالى فجوابه جوابه وحله ان المختار ان كان قصدا واصالة فلا بد له
من اختيار مغاير له سابق عليه بالضرورة واما ان كان ضمنا تبعا فلا بل يكون
اختيار المقصود اختيارا لنفسه ضمنا والتزاما كما يشهد له الوجدان والترجح بلا
مرجح جائز عند المتكلمين في الفاعل المختار وانما الممتنع الترجيح بلا مرجح جائز ان
يتعلق الارادة بشيء بلا مرجح وداع فلا يرد ان تعلق الارادة لا بد له من مرجح
فان كان من خارج يلزم الايجاب وان كان من نفس المريد ينتقل الكلام اليه انه بالاختيار
او بالاضطرار فيلزم اما الدور او التسلسل او الايجاب فاذا تمهد هذه المقدمة فلنشرع

منزلته عندهم وهذا ايضا سوء الظن بهم وصيانة الغير عن المعصية انتهى

فى ترك المباحات لا المستحبات والسنن ومن هذه القبيل ترك السواك
والطيلسان والمشي حافيا وركوب الحمار ونحوها صيانة لا السنة
الناس عن الغيبة وفيه ترك السنة وسوء الظن وعدم الندامة على ترك السنة
بل استحبابه استحسانه وعدها عيبا ونقصانا وهذه الاشياء تكفي لزجر العا
قل مع ان الاغلب ان تركه ناشئ من الريا وتركه كذب ونفاق فنعوذ بالله منها
نقل طريقة المحمدية الباب السابع عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من احسن الصلوة
حيث يراه الناس واساءها حين يخلوه فتلك استهانة بها ربه تبارك وتعالى
حد عن محمود بن لبيد رضي الله ان رسول الله قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالو
وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله اذا جزي الناس باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء عن جملة
البيهقي عن النبي عم قال ان المرائي ينادي يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا كافر يا خاسر
ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له عن الضحاك
انه قال رسول الله عم ان الله يقول انا خير شريك معنى شريكا فهو لشريكي يا ايها الناس
اخلصوا اعمالكم فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له

ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله يعلم تعالى دعا المؤمنين الى التوبة فقال توبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من عذابه وتنالوا من رحمة الله فتبين الله
ان التوبة مفتاح كل خير وان فلاح المؤمن في توبته وامر المؤمنين بالتوبة فقال الله تعالى
عليكم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة
فقال الله تعالى عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يتجاوز عنكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار يعني يعطيكم في الاخرة بساتين تجري من تحت غرفها ومساكنها وشجرها
الانهار واجرهم انه غفار الذنوب التوابين يا ايها الناس توبوا الى الله توبة نصوحا
فاني اتوب عليه في الليل والنهار مائة مرة فاذا كان النبي يستغفر ويتوب وقد غفر الله ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فالذي لم يظهر حاله اغفر له ام لا كيف لا يتوب الى الله تعالى في كل
وقت وكيف لا يجعل لسانه ابدا مشغولا بالاستغفار فقال ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سأتوب
حتى ياتيه الموت فهو على شر ما كان عليه فيموت عليه وروي عن جويبر عن الضحاك عن ابن
عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف اتوب
فالواجب على كل انسان ان يتوب الى الله في كل وقت حتى ياتيه الموت وهو تايب لان الله تعالى
يقبل التوبة حيث قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يعني يتجاوز عن
سيئاتهم اذا تابوا ورجعوا فالتوبة ان يندم على ذنبه بالقلب ويستغفر باللسان
وان لا يرجع اليه ابدا قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلثا غفرت له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر وروي عن ابي قلابة قال ان الله تعالى
لما لعن ابليس لعنة الله سأله النظرة فانظره فقال انظر فقال وعزتك لا اخرج من صدر عبدك
حتى تخرج نفسه فقال رب وعزتي وجلالي لا احجب التوبة عن عبدي حتى تخرج نفسه فانظر يا اخي
الى رحمة الله تعالى ورافته على عباده انه سماهم مؤمنين بعد ما اذ فقال الله تعالى وتو
بوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وراجعهم بعد التوبة فقال ان الله تعالى يحب التوابين
ويحب المتطهرين

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

الصابر حد عن النعمان بن بشير انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل
لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى والتحدث لنعمة الله شكر وتركها
كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب طب حب عن ابي هند الداري انه قال عليه السلام
قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا غيري
اي فيطلب
قال الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق ومن يتوكل على الله فهو حسبه اليس الله بكاف عبده
اي اطلبوا
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

عن عمرو بن الجموح انه سمع النبي صلعم يقول لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله
فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية طط عن عبد الله بن مسعود انه قال رسول الله عليه السلام
ان من الايمان ان يحب الرجل رجلا لا يحبه الا لله من غير مال اعطاه فذلك الايمان

عن عبد الله بن عمر مرفوعا [illegible] من دعي فلم يجب فقد عصى الله
ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج
مغيرا وان علم ان ثمه لعبا او غناء او نحوهما من المنكرات لا يجوز
الذهاب مطلقا وان [illegible] لم يقدر على غيره
تغييره
وكان مقتدى يجب ان يخرج مطلقا نقل طريقت

خ م عن ابي هريرة مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يدعى
اليها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة
فقد عصى الله ورسوله خ م عن عبد الله بن عمر اذا دعي احدكم اخاه
فليجب عرسا كان او غيره وفي رواية المسلم اذا دعا احدكم
اخاه الى كراع فاجيبوا خ م عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال
حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة
واجابة الدعوة وتشميت العاطس نقل طريقت

ان ملك الموت كان سريره في السماء ويقال في السماء الرابعة خلق الله تعالى من نور وله
سبعون الف قائمة وله اربعة اجنحة محلو جميع جسده بالعيون والالسنة وليس احد
من خلقه آدمي والطيور وكل ذي روح الا وله في جسده بعدد كل خلق مخلوق وجه
عين ويد بعددهم وازائهم فيأتي بثبات اليد الروح وينظر بالوجه الذي بما في
ذلك المكان ولذلك يقبض روح المخلوقين في كل مكان فاذا مات
النفس في الدنيا ذهبت عين من جسده ويقال انه اربعة اوجه وجه كان من قدامه
والثاني على رأسه والثالث على ظهره والرابع تحت قدميه فيأخذ ارواح الانبياء و
والملائكة على وجه رأسه وارواح المؤمنين من قدامه وارواح الكافرين من وراء ظهره
وارواح الجن من تحت قدميه احديهما على جهنم والاخر سر بطانة ويقال ومن عظمة
لو صب ماء جميع البحور والانهار على راس ملك الموت ما وقعت قطرة على الارض ويقال
الدنيا باسرها في عين ملك الموت كخوان قد وضع عليه كل شيء ووضع بين يدي رجل
من طعام يراه
ليأكل منه ما شاء فكذلك ملك الموت الى الانبياء والرسل وله خليفة على ارواح
السباع والبهائم ويقال ان الله تعالى اذا امات خلقه كله من الناس وغيره يطفئ تلك
العيون التي في جسد ملك الموت كلها وبقي ثمانية اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل
واربعة من حملة العرش اما معرفة اشهار الاجال ان ملك ملك اذا دفع اليه
نسخة الموت والمرض يقول الهي متى اقبض روح العبد وعلى اي حال وهيئة اقبض
فيقول الله تعالى يا ملك الموت هذا علم الغيب لا يطلع غيري ولكن اعلمك اذا كان وقته
واجعل لك علامات تقف عليه وملك الذي هو موكل على الانفاس يأتي اليك فيقول تمت
فلان والملك الذي هو موكل على ارزاقه واعماله يقول بار شد رزقه وعمله وان كان من الشهداء
تبين على اسمه الذي هو مكتوب في صحيفة التي عند ملك الموت خط من نور حول اسمه وان كان
من الاشقياء تبين خط سواد ثم الملك الموت علم ذلك يسقط عليه ورقة من الشجرة
التي تحت العرش على الورقة اسمه فحينئذ يقبض روحه ورق

باب ذكر الملائكة اعلم ان الله تعالى خلق ...
و جبرائيل و ملك الموت عليهم السلام و جعل لهم امور الخلايق و تدبير
العالم فجعل جبرائيل صاحب الوحي والرسالة و ميكائيل صاحب
المطر والارزاق و عزرائيل صاحب الارواح و اسرافيل صاحب البوق
قال ابن عباس رضي الله عنه ان اسرافيل سئل من الله تعالى ان يعطيه قوة
سبع سموات فاعطاه قوة الرياح واعطاه قوة الجبال قوة الثقلين
فاعطاه السباع فاعطاه من قدم الى رأسه شعورا و له افواه

ركن النكاح هو الايجاب والقبول مع ذلك الارتباط وانما قلنا هذا لان الشرع يعتبر الايجاب
والقبول لانهما ركنان عقد النكاح لا امور خارجية كالشرائط ونحوها
ولنا قوله تعالى ان وهبت نفسها للنبي الاية فانه مجاز والمجاز لا يختص بحضرت النبي عم
وقوله تعالى خالصة لك اي لا يحل لاحد نكاحين وشرط سماع كل واحد منهما لفظ الاخر
وحضور حرين او حر وحرتين خلافا للشافعي رح او عنده لا يصح الا بشهادة
الرجال مكلفين مسلمين سامعين معا لفظهما فلا يصح ان سمعا متفرقين
كما اذا كان المحضور واحد ثم غاب هو وحضر آخر فاعاد بحضوره
امر آخر ان ينكح صغيرته فنكح عند فرد ان حضر ابوها صح
والا فلا فان الاب اذا كان حاضرا ينتقل عبارة الوكيل
الى الاب فصار كان الاب عاقدا والوكيل مع ذلك الفرد
شاهدان كاب ينكح بالغة عند فرد ان حضرت صح
والا فلا فصار كان البالغة عاقدة والاب في ذلك الفرد
شاهدان وعبارة المختصر هذا والوكيل شاهد ان حضر
موكله كالولي ان حضرت مولية بالغة

الصنف السابع في آفات الفرج والزنا واللواطة ولو بزوجته وامته او عبد مملوكها
حرام مطلقا وبكره مستحلا وساير المذكورات واتيان البهيمة والحايض والنفساء
واستمتاعها تحت الازار فلا بد من معرفتها فعليك برسالت المسماة بزخر
المتاهلين والنساء في تعريف الاطهار والدماء فان احوالهما مستقصاة
فيها ولا كفاية في متون المشهورة وشروحها وفيهما د حد عن ابي هريرة مرفوعا
ملعون من اتى امراة في دبرها ش س مج د حد عن ابي هريرة مرفوعا من اتى
حايضا او امراة في دبرها او كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل الله تعالى على محمد عم ت مج حق
عن ابن عباس مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ومن
اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه واما الاستمتاع باليد فحرام الا عند شروط
ثلثة ان يكون عزبا وبه شبق وفرط الشهوة وان يريد الشهوة لا قضاها
ع ومن المعاصي ان ياتي زوجته الصغيرة التي لا تحمل الجماع او المريضة المتضررة بالجماع
وكذا امته او يجامع عند احد يعرفه او يجامع قبل الاستبراء من يجب عليه استبراؤها
او يفعل دواعيه فانها حرام ايضا قبله ومن المكروهات ان يستقبل القبلة
عند قضاء الحاجة او الشمس او القمر اذا لم يكونا محجوبين وكذا استدبار
القبلة والاستنجاء بما له قيمة او وجوب من تعظيم من ماكول انسان او دابة او
نحوها او ضرر المقعد كالزجاج او نجاسة كالروث والتخلي في الطريق او في ظل الناس
او في موارده هم عن ابي هريرة مرفوعا اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان
يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم د حم عن معاذ مرفوعا اتقوا
الملاعن الثلث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل والبول في الماء الراكد

تشبيه الرجل بالمراة وبالعكس د عن ابن عباس مرفوعا انه لعن رسول الله

عليه السلام المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال عليه السلام

اخرجوهم من بيوتكم واخرجوا رسول الله م فلانة واخراج عمر فلانا وفي رواية لعن رسول الله

المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ومنها اباق

المملوك وعصيانه لمولاه نقل طريقة المثلا عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله

لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين نقل طريقت

الفصل الثالث في البدع الاخبار خ م عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله من احدث في امرنا

هذا ما ليس منه فهو رد وهو في رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد خ عن الزهري قال دخلت

على انس وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة

قد ضيعت طب عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله م ان الله تعالى حجب التوبة

عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته طريقت في افات اللسان ومنها استماع القران

ممن يقرا بلحن وخطاء بلا تجويد فعليه النهي ان ظن التاثير والا فعليه القيام والذهاب

وان قدر بلا ضرر لقوله فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين وهذان وان دخلا

في الافة الاولي صرحنا بهما لكثرة الابتلاء بهما مع اعتقاد الجواز واشبههم من

يقول الاثم على القاري لا السامع ومنها استماع كلام شابة اجنبية غير محرم من غير حاجة

طريقت النقل خ م عن ابي هريرة مرفوعا كتب على ابن ادم نصيبه مدرك ذالك

لا محالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زنا

هما الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوي ويتمنى

ويصدق ذالك او يكذبه ومنها استماع حديث قوم يكرهونه الا ان يكون في قصد اضرار وقد مر حديث

نقل طريقت

عن عايشة انه قال رسول الله م اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم

بسم الله فان نسي في الاول فليقل في الاخر بسم الله في اوله واخره والاكل

بالشمال م عن ابن عمر مرفوعا لا ياكلن احدكم بشماله ولا يشربن بها

فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بها وكان نافع يزيد فيها ولا ياخذ بها

ولا يعطي بها والاكل من وسط الطعام نقل طريقه والاكل طعام

ضيافة عنده لعب او لهو او غناء او غيرها من المنكرات نقل طريقت

قوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا

اخوان الشياطين واخ الشيطان شيطان ولا اسم اقبح من الشيطان

فلا زجر ابلغ من هذا ونهى الله تعالى عن ايتاء المسرفين اموالهم معبرا عنهم

باسم من اقبح الاسماء فقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وذم فرعون

بقوله تعالى وان لمن المسرفين وقوم لوط بقوله تعالى بل انتم قوم مسرفون

نقل طريقت ت عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه السلام يدخل الجنة الفقراء

قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم خ م عن ابن عباس انه قال رسول الله عليه السلام

اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها

النساء مج عن عمران بن حصين انه قال عليه السلام ان الله يحب الفقير

ابا العيال عن ابي الدرداء انه لم يكن ينخل لرسول الله عليه السلام الدقيق ولم يكن

له الا قميص واحد عن عايشة انه ما كان يبقى على مائدة

الثالث في آفات الاذن فمنها استماع كل ما لا يجوز تكلمه بلا عذر
دنيوي كالملاك واخذ الحق وكسب المعاش ودينية كاقامة واجب او سنة
كتشييع جنازة معها نايحة بخلاف اجابة دعوة فيها منكر كالغناء واللعب فا
ن الداعي لما ارتكب المعصية لم يستحق الاجابة فلم يكن سنة بل حراما وانما حرم الاستماع لان المستمع
شريك القائل طب عن ابن عمر انه نهى رسول الله م عن الغيبة وعن الاستماع الى الغيبة ومنها
استماع الملاهي لغير اضطرار كذلك كالتجارة والغزو والحج اذا لم يكن الا مع استماع الملاهي
معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها من الكفر انما قال ذلك على وجه التشديد وان سمع بغتة
فلا اثم عليه ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع لما روي ان رسول الله عليه السلام ادخل اصبعه
في اذنه انتهى ومنها استماع الغناء بالاختيار كذلك لذكر ما قلنا في التاتارخانية قال التغني واستماع الغناء
حرام اجمع العلماء وبالغوا فيه وفي الهداية ان التغني للناس لا تقبل شهادته لانه يجمعهم على الكبيرة وفي التا
رخانية ايضا انه لا رخصة في باب السماع في زماننا لان جنيد رحمه الله تاب عن السماع في زمانه وفي
الاخبار عن النبي م انه كره رفع الصوت عند قراءة القرآن والجنازة والزحف والتذكير اي الوعظ
فما ظنك به عند استماع الغناء المحرم الذي [illegible] وقد انتهى واقبح التغني ما كان في القرآن والذكر
والدعاء وقد مر شيء منه في آفات [illegible] ومنها استماع القرآن ممن يقرأ بلحن وعن [illegible] بلا تجويد
فعليه النهي ان ظن التأثير والا فعليه القيام عن [illegible] وان قدر بلا ضرر لقوله فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين

١١٢

[illegible] الغضب عند [illegible]
وروي انه [illegible] عن عطية انه
قال عليه السلام ان الغضب من الشيطان
والشيطان خلق من النار وانما يطفأ النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضأ والثاني الجلوس ثم الاضطجاع بالماء البارد
اذا كان قائما اذا كان فاعلا
عن ابي ذر انه قال قال رسول الله عليه السلام اذا غضب
احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا
فليضطجع
ح م عن سليمان
بن صرد انه قال استبت رجلان عند رسول الله
عليه السلام ونحن عنده فبينما يسب احدهما صاحبه
مغضبا قد احمر وجهه قال رسول الله عليه السلام اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فذهب عنه ما يجد والرابع دعاء مخصوص سني
عن عائشة انها قالت دخل علينا النبي م وانا غضبى
فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي
اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان

انه قال عليه السلام
عن ابي هريرة رضي الله عنه
يدخل الجنة الفقراء قبل الاغنياء بخمسمائة عام
نصف يوم خ م عن ابن عباس انه قال رسول الله
عليه السلام اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها
الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها
النساء مح عن عمران بن حصين انه
انه قال عليه السلام ان الله يحب الفقير المتعفف
ابا العيال طب طص عن ابي الدرداء
صفة الفقر
انه لم يكن ينخل لرسول الله عليه السلام
الدقيق ولم يكن له الا قميص

وروي انه اذا كان للمرأة ازواج متفرقة لاي زوج تحكم المرأة يوم القيمة
للزوج الاول وقال بعضهم خيرت المرأة في اخذ الازواج من اي زوج
كانت راضية في الدنيا وقال بعضهم من كانت في تحت نكاحا
هذا الاقوال صحيح لان ابا بكر

ان رجلا في بني اسرائيل كان له بنت من اجمل النساء فحضرته الوفات
فقال لموسى عليه الصلوة والسلام كان يحفظها كاولاده حتى مضى عليها
حين قالوا لموسى عليه الصلوة والسلام قالوا فسمع هارون فاخبر
لموسى عليه الصلوة والسلام فذهب موسى عليه السلام الى طور سينا و
جعل يضرب نفسه على الارض مرتين لما يدخله من الغم قال الله تعالى
يا ابا الحاكم لا تفعل فقال يا رب كيف لا افعل وقد قالوا علي ما لم افعل
قال الله تعالى يا موسى ان الناس يقولون علي انا بريء وانا احكم فاذهب
انت ايضا فاصبر وروي يوما ما جلس لاصحاب مع النبي صلى الله
عليه وسلم جاء شاب من الاعراب الى باب المسجد وهو يبكي قال م
ما يبكيك يا شاب يا شاب قال رسول صلى الله عليه وسلم [illegible]
يا رسول الله مات ابي وليس كفن ولا غاسل وتوجه النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عليه الصلوة والسلام اذهبا واغسلا والبسا
بالكفن فلما ذهبا فرأى الميت مثل خنزير الاسود ثم رجعا الى النبي م فقال يا رسول الله
ما رأوه الا مثل خنزير الاسود فقام النبي م الى جنازة ثم دعى الله تعالى اللهم اجعل هذا
الميت على صورة الاول جعل الميت كما كان في صورة الاول ثم غسلوه وجعلوه في كفنه
وصلوا عليه فلما ارادوا ان يدخل القبر فرأه كالخنزير الاسود ثم سألوا عن الشاب
فقالوا يا شاب هو باي عمل ابوك في الدنيا قال الشاب يا رسول الله ما رأيت ابي
على عمل سوء قط لكن لم يصل الصلوة فقال رسول الله يا اصحابي من
لم يكن له صلوة يبعث الله تعالى يوم القيمة من قبره مثل الخنزير نعوذ بالله معشر الله

وهو الاربع والثلثون [illegible]
عمل الآخرة وضد [illegible]
قال الله تعالى [illegible]
من ربكم الا [illegible] عن جابر انه قال خطبنا رسول الله
[illegible] الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا [illegible]
ان [illegible] تشغلوا وصلوا الذين بينكم [illegible]
بالزوجة والاولاد [illegible]
بكثرة [illegible] وكثروا الصدقة في السر والعلانية ترزقوا
[illegible] عن ابي هريرة انه قال
الا غنى مطغيا او فقرا منسيا [illegible]
[illegible] مفندا او موتا مجهزا [illegible]
غد غائب ينتظر والساعة ادهى وامر [illegible]
عن ابن عباس انه قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل [illegible]
[illegible] وصحتك قبل سقمك وغناك [illegible]
وفراغك قبل شغلك وحياتك [illegible]
فقل طريقت

اعلم بان الوتر

اعلم بان الوتر فريضة و واجبة و سنة لما ذا الجواب عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجاب الغيب فكلم
دابته قال الله تعالى يا محمد صلّ علينا ركعة واحدة حين راجع الى الدنيا ثم نزل عنه جبرائيل ع م
في اطراف العرش فقال جبرائيل ع م يا محمد ما امر الله تعالى لك قال يا اخي جبرائيل ع م امر الله تعالى فلزم
علينا صلوة ركعة واحدة يريد ان اصلي في الدنيا في الدنيا فقال جبرائيل ع م فرضا عليك
يا محمد وعلى امتك فقال جبرائيل يا محمد صلّ علينا ركعة واحدة ثم قال النبي ع م هذا واجب علينا
وعلى امتنا فقال النبي ع م اشهد يا اخي جبرائيل حتى اصلي ركعة واحدة لي فقال جبرائيل ع م هذا السنة
منك وعلى امتك الجميع هذا ثلث ركعات في مكان واحد ويؤدي في دار الدنيا ثم اعلم بان الوتر
ثلث ركعات اولها فريضة من فرائض الله تعالى والثاني واجب من وجوب جبرائيل ع م والثالث سنة
من سنة رسول الله ع م كما قال النبي ع م من وصله الله تعالى في دار الجنان ومن قطع قطع الله تعالى من الجنان
يجدون الله تعالى ثوابه يوم القيمة من نقصان وروى عن ثابت عن ابي هريرة عن عبد الله ابن عباس رضي
الله عنه انه قال رايت مجاهد وافتاوه وسفيان الثوري مختلفون بعضهم لبعضهم على الوتر فقال مجاهد على الاطلاق
الحكم لو لم يكن الوتر سنة ثم جاء الشهم عند رسول الله ع م لا صلاة عليكم لان الوتر ثلثة اقسام
الاول فريضة والثاني واجب والثالث سنة الفرض من فرائض الله تعالى والواجب من وجوب جبرائيل ع م
والسنة من سنن خاتم الانبياء عليه السلام   نقل من شرح الكطبو باقلاد

بتدف يوج طاغ   طهيب ير ديكم اتمك
سندن التون   الله وردي عجمه
باية
۲۰

قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة في يوم الجمعة في شهر شوال
سنة ثلث عشر مائة الف على يد اضعف العباد عبد الرحمن بن ابراهيم
غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين برحمة سيد المرسلين

بر قرية اهالسنده اولوب تكالفدن معاف اولان
زيد عسكرية اهالسنده قرية بعض ... رعيت محلولنده
... لنديك ديو عوارض خانه تكليفنده حصه
تحميله ... قادر اولورمي اولور الجواب
لاشئ لارض الاميرية من ... اولمازلر
محضة بنفسها ... اجه سعي

بر قرية اهالسنده اولوب تكالفدن معاف اولان زيد عسكرية اهالسنده
قرية سي بعض رعيت محلولنده لاطيولاديك ديو
عوارض خانه تكليفنده حصه تحميله قادر اولورمي الجواب
اولمازلر

ايدين
٨٠

يقول العبد في بدء الأمالي ... لتوحيد بنظم كاللآلي

إله الخلق مولانا قديم ... وموصوف بأوصاف الكلال (الكمال)

هو الحي المدبر كل أمر ... هو الحق المقدر ذو الجلال

مريد الخير والشر القبيح ... ولكن ليس يرضى بالمحال

صفات الله ليست عين ذات ... ولا غيرا سواه ذا انفصال

صفات الذات والأفعال طرا ... قديمات مصونات الزوال

نسمي الله شيئا لا كأشيا ... وذاتا عن جهات الست خال

وليس الاسم غيرا للمسمى ... لدى أهل البصيرة خير آل

وما إن جوهر ربي وجسم ... ولا كل وبعض ذو اشتمال

وفي الأذهان حق كون جزء ... بلا وصف التجزي يا ابن خال

وما القرآن مخلوقا تعالى ... كلام الرب عن جنس المقال

ورب العرش فوق العرش لكن ... بلا وصف التمكن واتصال

وما التشبيه للرحمن وجها ... فصن عن ذاك أصناف الأهالي

ولا يمضي

ولا يمضي على الديان وقت ... وأحوال وأزمان بحال

ومستغن إلهي عن نساء ... وأولاد إناث أو رجال

كذا عن كل ذي عون ونصر ... تفرد ذو الجلال وذو المعال

يميت الخلق قهرا ثم يحيي ... فيجزيهم على وفق الخصال

لأهل الخير جنات ونعمى ... وللكفار إدراك النكال

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ... ولا أهلوهما أهل انتقال

يراه المؤمنون بغير كيف ... وإدراك وضرب من مثال

وإن فعل أصلح ذو افتراض ... على الهادي المقدس ذي التعال

فينسون النعيم إذا رأوه ... فيا خسران أهل الاعتزال

وفرض لازم تصديق رسل ... وأملاك كرام بالتوال

وختم الرسل بالصدر المعلى ... نبي هاشمي ذي جمال

إمام الأنبياء بلا اختلاف ... وتاج الأصفياء بلا اختلال

وباق شرعه في كل وقت ... إلى يوم القيامة وارتحال

وحق أمر معراج وصدق ... ففيه نص أخبار عوالي

وإن الأنبياء لفي أمان ... عن العصيان عمداً وانعزال

وما كانت نبياً قط أنثى ... ولا عبد وشخص ذو افتعال

وذو القرنين لم يعرف نبياً ... كذا لقمان فاحذر عن جدال

كرامات الولي بدار دنيا ... لها كون فهم أهل النوال

ولم يفضل ولي قط دهراً ... نبياً أو رسولاً في ابتهال

وللصديق رجحان جلي ... على الأصحاب من غير احتمال

وللفاروق رجحان وفضل ... على عثمان ذي النورين عالي

وذو النورين حقاً كان خيراً ... من الكرار في صف القتال

وللكرار فضل بعد هذا ... على الأغيار طراً لا تبالي

وللصديقة الرجحان فاعلم ... على الزهراء في بعض الخلال

ولم يلعن يزيداً بعد موت ... سوى المكثار في الإغراء غالي

وإيمان المقلد ذو اعتبار ... بأنواع الدلائل كالنصال

وما عذر

وما عذر لذي عقل بجهل ... بخلاق الأسافل والأعالي

وما إيمان شخص حال يأس ... بمقبول لفقد الامتثال

وما أفعال خير في حساب ... من الإيمان مفروض الوصال

ولا يقضى بكفر وارتداد ... بعهر أو بقتل واختزال

ومن ينوي ارتداداً بعد دهر ... يصر عن دين حق ذا انسلال

ولفظ الكفر من غير اعتقاد ... بطوع رد دين باغتفال

ولا يحكم بكفر حال سكر ... بما يهذي ويلغو بارتجال

وما المعدوم مرئياً وشيئاً ... لفقه لاح في يمن الهلال

ودنيانا حديث والهيولى ... عديم الكون فاسمع باجتذال

وللسحت رزق مثل حل ... وإن يكره مقال كل قالي

وللدعوات تأثير بليغ ... وقد ينفيه أصحاب الضلال

وللكفار والفساق بعضاً ... عذاب القبر من سوء الفعال

حساب الناس بعد البعث حق ... فكونوا بالتحرز عن وبال

ويعطي الكتب بعضا نحو يمنى ... وبعضا نحو ظهر والشمال

وحق وزن اعمال وجري ... على متن الصراط بلا اهتبال

ومرجو شفاعة اهل خير ... لاصحاب الكباير كالجبال

وذو الايمان لا يبقى مقيما ... بشوم الذنب في دار اشتعال

لقد البست للتوحيد نظما ... بديع الشكل كالسحر الحلال

فخوضوا فيه حفظا واعتقادا ... تنالوا جنس اصناف المنال

وكونوا عون هذا العبد دهرا ... بذكر الخير في حال ابتهال

لعل الله يعفوه بفضل ... ويحظيه السعادة في المال

واني الدهر ادعو كنه وسعي ... لمن بالخير يوما قد دعا لي

تمت

واعط الكاتب في العلم جدا ونشاطا ... وحفظا عن انواع الموانع والطلال

وصن عن شر الشيطان في اوقات ... وقاربها حسن الخاتمة في المال

رجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فهو احمق فاجتنبوه ورجل لا يدري وهو يدري انه لا يدري فهو جاهل فعلموه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فهو نايم فانبهوه ورجل يدري ويدري انه يدري فهو عالم

تمت الحمد

والخامس نكاح رسول الله خديجة رضي الله عنها رايت في منامها ان الشمس نزلت من السماء ودخلت في بيتها ثم خرج نورها فلم يبق في مكة بيت الا نور به فلما انتبهت قصت رؤياها على عمها ورقة ابن نوفل لانه كان معبرا فقال ان النبي آخر الزمان زوجك فقالت يا عمي ان هذا النبي من اي بلدة يكون قال من مكة قالت من اي قبيلة قال من قريش قالت من اي بطن قال من بني هاشم قالت ما اسم قال محمد وكانت خديجة تنتظر من اي جانب تطلع عليها هذه الشمس فيوما من الايام كان رسول الله عليه الصلاة والسلام في بيت عمه ابي طالب ياكل الطعام وكان عمه ابي طالب وعمته عاتكة ينظران الى ادبه وحسن سيرته ويقولان ان محمدا قد كبر وشاب وليس لنا يسار بان له نزوجه ولا نعرف كيف المصلحة في امره ثم قالت عاتكة يا اخي خديجة امراة ميمونة مباركة كل من تعلق بها يبارك في معايشه فانها تريد ان ارسل عيرا الى الشام فنوا جرها محمدا كي يحصل له شي ونزوجه بذلك نكتة كان الله تعالى يقول ان عاتكة وابي طالب يهيان له اسباب الاجارة ولا يعرفان بان اهيا ناله اسباب النبوة والرسالة ونظيره ان زليخة وعزيز مصر هيا ليوسف ثم اسباب العبودية ولم يعرفا بان هيا ناله اسباب السلطنة والنبوة ونظيره ان بنت شعيب رضي الله عنها واباها هيا لموسى اسباب الرعاة والاجير ولم يعرفا بان ~~السلطنة والنبوة~~ اهيا ناله اسباب الكلم والسفير رجعنا الى القصة فشاورا هذا الامر لمحمد ثم فقبله رسول الله فذهبت عاتكة الى خديجة واخبرتها ما جارة محمد ثم حتى سمعت هذا القول فتفكرت في نفسها وقالت هذا تاويل رؤياي الان ورقة قال انه يكون من العرب وهذا عربي ومكي وقريشي وهاشمي واسمه محمد وهو حسن الخلق العظيم فليس هذا الا نبي الخالق الخلق فهمت بان تزوج نفسها منه في تلك الحالة ولاكنها خافت من التهمت فقالت استاجره الان داجر على عنقه حتى يفتح الله بينا ونظيره ابن صفور رضي الله عنها لما رايت موسى ثم رغبت فيه واحبت ان يكون هو زوجها ولاكنها استحيت من ابيها ان تقول زوجته ولكن قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين ونظيره

كان الله تعالى يقول اعبدي ليس لي حاجة الى طاعتك وخدمتك ولكن امرتك بالطاعة والعبادة
وحملت عليك البلاء والمشقة بقطع تهمة الكفار وطعنهم حتى اذا وضعت راسك على الارض
وسجدته وقلت سبحان ربي الاعلى اجبتك واقول لبيك عبدي وسبقت رحمتي لرحمتي اطعمتك طعام مجى مجى
اشربتك شراب في لثوار وقع راسك فمرادي منك الوصال الا الاعمال رجعنا الى القصة ثم قالت
خديجة يا عاتكة اني استاجرت كل اجير بعشرين دينارا فاستاجرت محمدا بخمسين دينارا ففرحت
عاتكة مسرورة واخبرت ابا طالب وقالت لمحمد اذهب الى دار خديجة واشتغل بما امرتك فجاء رسول الله
الى باب دارها وجلس كئيبا حزينا كان يقطر دموع عينيه على خديه بكت ملائكة السماء
بكائه رحمة عليه فلما ان رحيل العير جاء ميسرة وهو امير العير وقال يا محمد البس لباسا من صوف
وضع قلنسوة الجمال على راسك واخذ زمام القطار وتوجه الشام ففعل رسول الله ما ودخل الطريق باكيا
في نفسه ابن والدي عبد الله وابن والدتي امينة كي يبصراه حال ولدهما ويا ويلاه من اليتيم ويا ويلاه من الغربة
التي عرضت على فلا ادري ارجع الى مولدي ام اموت في دار الغربة فوقع الانين والعويل في الملائكة ببكائه
ومناجاته نكتة يا امة محمد ويا امة احمد وابكوا ثم ابكوا على رسولكم ونبيكم لان الملائكة في السماء بكت قبلكم واذا بكت
امة محمد عن ذكر رسول الله ثم تباهى الملائكة ويقولون الهنا وسيدنا ما ذا لامة محمد ترحم باكين فيوحي الله اليهم ان عالى حديث
حديث رسولهم فيهم فيبكون لاجله على ما اصابه من الشدة والمحنة ثم يقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكتي واروحي وسمائي
اعتقت جميعهم من نار بعدها اليه ثم ارسل الله تعالى مزنة بيضاء تظل على راس رسول الله في حر الحجاز وكانت
خديجة اوصت الى ميسرة اذ فارق بيوت المصريات يلبس على محمد افضل الثياب ويركبه
افره الدواب ففعل ما امرها كان رسول الله ينام على البعير والمزنة تظلل والنسيم تروحه حتى وصل
العير الى صومعة راهب كانت في الطريق فنزلوا عندها تحت شجرة فخرج الراهب من صومعته
وراى رسول الله ثم والمزنة التي تظل فتفكرت بذلك انه نبي او ولي فاتخذ ضيافة ودعاهم
الى الصومعة ليعرف ايهم صاحب تلك الكرامة فذهبوا اجابهم وترك رسول الله عند دوابهم و
اثقالهم فخرج الراهب من صومعته ونظر الى الشجرة وراى المزنة لم تزل من مكانها فقال لهم

وقال هل بقي منكم احد عند اثقالكم وقالوا الا يتيم اجير يرعى الجمال ويحفظ الاثقال فعند الراهب
نحوه واتى اليه فلما دنا منه قام رسول الله وصافحه فاخذ الراهب بيمين واتى به الى صومعته فلما قصد
رسول الله في المشي نظر الراهب الى المزنة راها تسير بحذاء رسول الله فلما وصل رسول الله صومعة
الراهب وجلس على المائدة خرج الراهب ونظر الى المزنة فراها واقفا على باب وان قد دخل
وقال يا شاب من اي بلدة انت قال من مكة قال من اي قبيل قال من قريش وقال من اي اصل
قال من بني هاشم قال ما اسمك قال اسمي محمد فوقع الراهب عليه وقبل بين عينيه وقال لا اله الا الله
محمد رسول الله وقال الراهب اريني علامة واحدة تطمئن قلبي ويزداد يقيني فقال رسول الله ثم ما هي
تحرف عن ثيابك حتى اري ما بين كتفيك فان فيهما مهر نبوتك وعلامة رسالتك فكشف
عن كتفيه فراى الراهب مهر النبوة فكان مكتوبا عليه بخح انت منصور توجه حيث شئت
فانك منصور فمسح الراهب وجهه عليه وقبل وقال يا رئيس الغيمة ويا شفيع الامة ويا رفيع الهمة
ويا كاشف الغمة ويا نبي الرحمة فاسلم وحسن اسلامه نكتة ان راهبا نظر الى مهر النبوة مرة
فاكرمه الله تعالى بالايمان وانقذه من عذابه بالايمان فالمؤمن الذي نظر الى قلبه الملك الديان
الحليم الحنان الرؤوف المنان بثلثمائة وستين نظرة فيرى فيه التوحيد والايمان والبر والاحسان
والندامة على العصيان اذ لا ينقذه من النيران ولا يستوجب عليه الجنان ولا يزوجه من الحور الجنان
التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكيف لا يطعمه من كل فاكهة زوجان بل يشرفه ويفضل عليه برؤيته وهو الرحيم
الرحمن فلما وصل العير الى الشام والجروانيه وكان يوما ابو بكر ومحمد ثم ورضي الله عنه وميسرة خرجوا
الى عيد اليهود للنظارة فلما وصلوا الى مصلاهم ودخل رسول الله صلعم ورضي الله عنه في بيعتهم
ونظر الى القناديل التي كانت معلقة بالسلاسل تنقطعت سلاسلها وسقطت باجمعها
فخاف اليهود وقالوا لعلمائهم ما هذه العلامة التي ظهرت قالوا نجد في التورية ان محمدا نبي اخر الزمان اذا
حضر في عيد اليهود وتنظر هذه العلامة فلعله قد حضر اليوم فطلبه وقالوا لو وجدناه لقتلناه ورفعناه
فلما سمع ابو بكر وميسرة هذا القول كتما محمدا رسول الله وتبادروا للرجوع الى مكة فرجعوا وكان ميسرة

او ثامن ومكة ميسرة بسبعة ايام ثم ارسل احدا الى خديجة يبشرها بقدومه فقال لرسول الله يا محمد لو ارسلتك بشيرا
تهلل تقدر عليه فقال نعم اقدر فرحل ميسرة ناقة وزينها بانواع الجواهر واركب عليها رسول الله ص فوجه نحو مكة وكتب
كتابا وقال ياسيدة نساء قريش ان التجارة في هذه سنة اربح تجارة في ساير السنين فساق رسول الله
الناقة وغاب عنهم فاوحى الله تعالى الى جبرائيل ص اطو الارض تحت قدم محمد ص ويا اسرافيل احفظ عن يمينه ويا
ميكائيل احفظا عن يساره ويا سحاب ظلل فالقى الله عليه النوم فغلب عليه ونام فاوصل الله تعالى في تلك الرحة
الى مكة فكانت خديجة رضي الله عنها جالسة على الرواق فنظرت نحو الشام فرأت راكبا يقبل والسحاب
على رأسه يظلله وكانت عندها جوار كثيرة فقالت هل تعرفين ذلك الراكب الذي اتى قالت واحدة منهن انه يشبه
محمد الامين فقالت خديجة ان كان الا محمد فقد اشتقت جميعكن بقدومه فوصل رسول الله ص الى باب
دارها فاستقبلته خديجة رضي الله عنها واكرمته وبجلته قالت وهبت ناقة التي تركب مع ما عليها ثم
ذهب رسول الله الى بيت عمه ومرت ايام فجاء يوما الى دار خديجة فقالت خديجة يا محمد تكلم معي وانجز
لي ما تريد فقال ان عمي وعمتي ارسلاني بان اسئل الاجر يريدان ان يزوجان فقال بهذا القول واستحيى
ونكس راسه فقالت خديجة يا محمد ان الاجر قليل فلا يحصل من شيء ولكني ازوجك زوجا من اشرف
العرب واحسنها جمالا واكثرها مالا وهي التي يرغب فيها ملوك العرب فلم تقبل واني استحيى في تزويجها
منك ازوجها ولكن فيها عيب وهو انه كان لها زوج قبلك فان قبلت بهذا العيب فهي هذا
خادمك وجاريتك فقام رسول الله ص من عندها ولم يجب شيء والى بيت عمه وجلس
مهموما ماحزينا فسأله عمه وعمته فقال ان خديجة قد سخرتني وقالت لي كذا وكذا
فبكت وبكيت فقامت عاتكة فقالت ان كان ما قالت حقا والا نازع منها فاتت
اليها وقالت يا خديجة ان كان لك مال ونسب فلنا حسب ونسب فلما ذي [illegible]
الابن اخي محمدا فقامت خديجة واعتذرت وقالت من يطيق ان يسخر من اشبابكم ولكن عرضت
نفسي على محمد ص فان قبلني فزوجت منه نفسي فان لم يقبل فلا اتزوج احدا الى ان اموت فقالت عاتكة
هل عرف عاتكة هل عرف بهذا القول عمك ورقة بن نوفل فقالت لا ولكن قولي لاخيك ابي طالب بان
يتخذ ضيافة ويدعو ورقة ويدعو له ويسقيه من الاشربة ويخطبني منه فرجعت عاتكة واخبرت اخاها
بقول

بقول خديجة فاتخذت ضيافة ودعا ورقة بن نوفل واشراف العرب وخطب خديجة وقال قلت الالي
شاور مع خديجة وذهب اليها وشاورها فقالت يا عمي كيف لا اخطبه محمد وله امانة وصيانة
وحسب واصالة فقال ورقة بن نوفل نعم الا انه ليس له مال فقالت ان لم يكن له مال فلي مال بلا حد
ولا عد ولا حاجة لي في المال ومرادي منه الوصال وقد وكلتك يا عمي بتزويج اياه فرجع ورقة الى
ابي طالب وعقد النكاح وخطب بنفسه خطبة فدعا رسول الله ابا بكر وقال يا صديقي ابا بكر اريد ان
تذهب معي الى دار خديجة فقال ابو بكر حبا وكرامة ثم اتى ابو بكر بدراعة مصرية وعمامة والبسهما
رسول الله ص وذهبا الى دار خديجة وكانت خديجة اقامت مائة غلام على يمين فنايتها بيد كل واحد
منهم طبق مملو من در وياقوت وزبرجد فلما حضر رسول الله ص نثر الغلمان والجواري كلها على رسو
ل الله دارها وقدمت موايد عليها الوان الاطعمة فاكل ثم رجع ابو بكر فقامت خديجة وقالت
يا محمد ان جميع مالي من اموالي من الصامت والناطق والضياع والعقار والقصور والديار والاماء
والعبيد والطارق والتليد كلها لك وذلك قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى بمال خديجة ويقال
ان خديجة عاشت مع رسول الله اربعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمس عشر سنة قبل
الوحي والباقي بعده وكان رسول الله يوم تزوجها ابن خمس وعشرين سنة فولد له من خديجة سبعة
اولاد ثلثة ذكور قاسم وطاهر ومطهر كلهم قد ماتوا في الصغر واربع اناث فاطمة وزينب ورقية
وام كلثوم فتزوج فاطمة من علي وزينب من ابي العاص بن الربيع وام كلثوم من عثمان بن عفان
فماتت هي ثم زوج رقية وكانت هذه الانكحة يوم الجمعة

قال النبي عليه السلام من توضأ بالماء [illegible]
[illegible]

عن ابن عمرو بن العاصي انه عليه السلام قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس طك عن ثوبان انه عم ثلثة لا ينفع
معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف حك حب
عن ابي بكر رضي الله مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله تعالى منها ما شاء الى يوم القيمة
الا عقوق الوالدين فان الله تعم تعجله لصاحبه في الحيوة قبل الممات
طط عن جابر رضه مرفوعا اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة
يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق الوالدين ولا قاطع رحم
ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب
العالمين اعلم ان العقوق انما يكون بالمخالفة في غير المعصية
اذ لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق واليه اشار بقوله تعالى
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم وان الكفر
لا تحل العقوق حتى يجب على المسلم نفقة الوالدين الكافرين وخدمتهما
وزيارتهما الا ان يخاف ان يجلباه الكفر فيجوز ان لا يزورهما
بل طريقت خ م عنه مرفوعا اذا دعا الرجل امراته الى فراشه
فابت ان تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح زحكه
عن ابي هريرة رضه الله مرفوعا من حقه ان الوسائل منخراه دما
او قيحا تلحسه بلسانها ما ادت حقه طب عن ابي عباس
مرفوعا حق الزوج على الزوجة ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان

وباسناده انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
واخذ منها خير من الدنيا وما فيها التوبة والجهاد في سبيل الله
نعم وباسناده انه قال صلى الله عليه وسلم من شيع جنازة

العالم حبيب الله ولو كان فاسقا صدق رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم الجاهل عدو الله
ولو كان زاهدا صدق حبيب الله

العالم حبيب الله ولو كان فاسقا صدق رسول الله

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك ولا تسمن للجنب ان ينام ويعاود الى جماع
سبحان الله سبحانك اللهم وبحمدك واشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واستغفرك واتوب اليك
هر كه كون طغرددن اول وكون بتمزدن اول قرق بركره اوقيه جميع مرادى حاصل اوله مفتاح الغيب ادلو ابركتابدن مذكور
علماء مغرب وعلماء مشرق اتفاق ايدو بابنه اعظم بودر ديلر الله المحيط القادر الحي القيوم تمت
قال النبي عم من قرء هذا الدعاء
دفع الله تعالى عنه عذاب القبر اربعين سنة ومن قرءها مرتين دفع الله تعالى عنه عذاب القبر ثمانين سنة ومن قرءها ثلث مرات
دفع الله تعالى عنه عذاب القبر من ادم الى يوم القيمة الوقت القبور نقل من الهداية بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ثبت علينا قبل الموت وارحمنا
عند الموت ولا تعذبنا بعد الموت هون علينا سكرات الموت يا خالق الموت يا سامع الصوت واحفظنا من الآفات والعاهات
والعقوبات برحمتك يا ارحم الراحمين اى عقوبات قال النبي عم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم افتح ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك العظيم حديث صحيح

العالم حبيب الله ولو كان فاسقا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الجاهل عدو الله

اوج من بين السماء والارض الحديث قال انس بن مالك
رضي الله عنه

فان فعلت جاعت و عطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها
الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب
حتى ترجع اعلم ان المرءة ان تطيع زوجها في الاستمتاع متى شاء الا ان
يكون حايضا ونفساء فما الاستمتاع تحت الازار وعليها خدمة داخل
البيت ديانة من الطبخ والكنس والغسل والخبز ولو لم تفعل اثمت ولكن
لا تجبر عليها قضاء ومنها العكس وعن حكيم بن معاوية انه قال
قلت يا رسول الله ما حق زوج احدنا عليه قال ان تطعمها ان طعمت
وتكسوها اذا كسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت قال الفقيه
ابو الليث حق المرءة على الزوج خمس ان يخدمها من وراء الستر ولا يدعها ان تخرج
من الستر فانها عورة ولزوجها اثم وترك للمروة وان يعلمها ما تحتاج اليه
من الاحكام كالوضوء والصلوة والصوم وما لا بد لها منه وان نطعمها
من الحلال وان لا يظلمها وان يتحمل تطاولها نصيحة لها ومنها
اجابة الرجل اولاده وما يجب عليه نفقة من الاقارب والارقاء والدواب
فانه راع فهذه رعاياه يسأل عنهم يوم القيمة خصوصا الاولاد فانه يجب
على الاب نفقة اولاده الصغار وكسوتهم وتعليمهم وتاديبهم قال الله تعالى
قوا انفسكم واهليكم نارا وان لا يلبس الحرير ولا يخضب ايدي الذكور
وارجلهم بالحناء ولا يفيد قوله انهم فعلت وانا غير راض لان
الرجال قوامون على النساء والنهي عن المنكر فرض ومنها الخلوة
مع الاجنبية فانها حرام نقل طريقت شخ عن انس مرفوعا من
اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى

اخرج من بين السماء والارض الحديث قال انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل الطعام في خمسة
مواضع احبط الله عمله عشرين سنة اول في المسجد والثاني عند القبر والثا
لث عند الجنازة والرابع عند قراءة القران والخامس عند الذكر
قال الصحابي انس رضي الله عنه كنت يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايناه رجلا ياكل الطعام على المقابر فقال رسول الله عليه السلام
هذا رجل منافق لا تنظلوا له الموتى عينه فهو يشتهها الطعام
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكلت في خمسة مواضع خمسة عشرين
سنة خلف الجنازة وفي القبور وفي المسجد وقراءة القران
وعند الذكر صدق رسول الله الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم
واذا جاء الغضب يذهب العقل ~~ويذهبها~~ واذا جاء الغو
يذهب الحياء واذا جاء الكبر يذهب الدين

قال النبي صلعم

العالم حبيب الله ولو كان فاسقا صدق رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم الجاهل عدو الله

العالم حبيب ... جاعت وعطشت ... لا تقبل منها ولا تخرج من بيتها

وارجلهم بالحياء ولا يقيد ...
الرجال قوامون على النساء والنهي عن المنكر فرض ومنها الخلوة
مع الاجنبية فانها حرام نقل طريقة شيخ عن انس مرفوعا من
ازى جاره فقد ازاني ومن ازاني فقد ازى الله تع

كل يوم جاء بالقراءة ويتعلم من الراهب شيئاً من الزهد والشريعة ثم يذهب الى الساحر
ولا يحفظ شيئاً مما يذكر فاخبر الملك فدعاه فقال يا غلام ارجع من هذا الدين حتى
~~ودين الكفر باطل فاترك انت الدين الباطل~~ فقال الصبي هذا الدين حق ودين الكفر باطل
فاترك انت الدين الباطل واسلم وامر الملك حتى قتلوه واحرقوا بالنار وذروه في الريح
فاحياه الله تعالى ودعا الملك الى الاسلام مرة اخرى فامر الملك حتى اعلى الغدر واغرق
ماءه في البحر فاحياه الله تعالى ودعا مرة اخرى الى الاسلام فقال الغلام ايها الملك انت
لا تقدر ان تقتلني الا بما امرتك وما هو قال ان تصلبني صلبا وتجمع الناس ثم تجيء برجل
يحسن الرمي فيقول الرجل باسم رب هذا الغلام ثم يرمي السهم الي وكان ذالك
من الغلام حيلة في اعزاز الاسلام فامر الملك حتى صلب ذالك الغلام صلباً
وجاء رجل حاذق بالرمي ورمى سهماً الى الغلام وقال باسم رب هذا الغلام
فاصاب وجهه فقتله فعلم القوم ان رب الغلام ~~فدعاهم الملك~~ حق
فقال كلهم امنا برب هذا الغلام ما خبر الملك بان الناس كلهم
امنوا برب الغلام فدعاهم الملك فقال ارجعوا من هذا الدين
فلم يرجعوا فامر الملك حتى حفروا حفراً خندقاً عظيماً واوقدوا
ناراً عظيمة فمن امن برب هذا الغلام طرحوه في النار فارتفع ذالك
في الهواء بامر الله تعالى ثم نزل واحرق الملك وحشمه كلهم

وحكي ان في

١٧٢

حكي ان النبي م صلى الله تعالى عليه وسلم دخل يوم العيد الفطر البيت واراد ان يفطر ويخرج الى المصلى
لان تعجيل الافطار سنة ما وجد في بيوته التسعة شيئاً افطر فخرج الى المصلى فلما صلى وجاء
الى البيت راى غنماً وظرفاً من العسل وظرفاً من السمن فسال عن حاله فقيل ارسله
عثمان فاذا جاء عثمان فطلب النبي م واصحابه الى البيت ضيافة فلما دخل النبي م
داره وقف عثمان على الباب محاسباً باصبعه فقال النبي م يا عثمان ما تفعل بالحساب
قال يا رسول الله اريد اعتق من مالي بكل قدمك عبداً فلما اكلوا الطعام وخرجوا جاء
علي رضي الله عنه الى البيت محزوناً باكياً قالت فاطمة يا علي انت تجيء من الدعوة لا
~~من مأتم~~ من الماتم لم تبكي قال انا وعثمان ختنان لمحمد صلى الله وعثمان جعل
ضيافة ولاصحابه ~~وليس~~ وليس لي قدرة على الضيافة فقالت يا علي لو وضع
عثمان قدر الجهد على النار فانا اضع قدر القلب على نار المحبة والعشق قم يا علي واطلب النبي م
واصحابه بيتك فجاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله ~~اريد المو~~
اريد الموافقة بعثمان والفاطمة باختها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت
فقير ليس لك شيء من الدنيا والعثمان غني تحالها اعرف هذا انا داع والمضيف فاطمة
فقام رسول الله يذهب منفرداً قال علي نشمع الجمع ولا يليق الانفراد
بيت يكم شب تنها بكوي دوست كم نامان روند مشهور نامان را مسلم
نيست تنها آمدن. فجاء النبي م مع الاصحاب بيته فلما دخل النبي م حجرة فاطمة
ما راى ناراً ولا اثراً من الطبخ قال يا قرة عيني جاء الضيفان وليس لك طعام

قالت الذين ارسلهم اطعمهم فقامت الفاطمة وكشف راسها ووضعت خدها على الارض

قالت يارب سلت ضيفا فارسل من خزائنك طعاما فنودي في سرها في جنتي طعام

يليق بهذا الضيف لانه يقول بيت عند ربي وهو يطعمني ويسقيني لكن لاصحابه امرت

الرضوان طعاما من الجنة فجاء الرضوان بقدر فيه الوان الطعام فاكل الصحابة منه

وزاد منهم فلما قام واراد النبي عم الخروج جاء جبرائيل واشتغل بالحاب

ويقصد اصابعه سال النبي عم عن الحاب قال جبرائيل ان عثمان رضي الله عنه

في الضيافة اعتق بكل خطوة خطوة كـ عبدا من ماله قال الله تعالى يا جبرائيل

الفاطمة فقيرة والعلي مسكين وليس بهما شي من العبد حتى يعتق اذهب

واحب خطوات النبي عم حتى اعتق بكل خطوة لاجل الفاطمة والعلي

سبعين الفا من امته من النار فان قيل ما الحكمة في اذهابه وما اشر في عروجه

قلنا السماء والارض جادلوا قالت السماء انا افضل منك لان نور القمر والشمس

والنجوم في قالت الارض قناديل المساجد علي قالت بيت المعمور علي قالت

حبيب الله علي قالت الكعبة وبيت المقدس ومسجد المدينة علي قالت العرش والكرسي والملائكة

علي قالت حبيب الله محمد العربي الهاشمي الامي المدني علي فبكت السموات على هذا

الفراق والتمست ان الله تعالى يصعده على السماء فارسل جبرائيل فصعده

وقيل اهل السموات تمارا ونور الشمس والقمر يحجبوا على الله تعالى نور حبيبي ازيد منه

فامر جبرائيل ان يصعده على السماء حتى يبرز الشمس الارض ايضا وقيل

ثالم قلب الرسول من المنافقين حتى قصد وقتله في ... الى عتنه مهزونا

باكيا فحملت السلاح ووقعت على الباب وحفصته قال الله ...

في بيان فضل الاغتسال يوم عاشوراء قال النبي عم من اغتسل يوم عاشوراء صار هو

عند الله تعالى طاهرا من الذنوب فيصير كيوم ولدته امه ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض

مرض الا مرض الموت وقال عم من اغتسل مرتين يوم عاشوراء لم يمرض الى مثل من اليوم الا مرض

الموت من اغتسل فيه وجبت له محبتي ومحبتي محبة الله تعالى وكتبه الله تعالى من الذين قال الله تعالى في اواخر

سورة البراءة فيه رجال يحبون يتطهروا والله يحب المطهرين ومن التوابين وحانه الى حفظ من

شر العلل في بيان جواز الاكتحال في يوم عاشوراء عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله

تعالى عم من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا معناه لم ترمد عينا قلبه من زوال الايمان وقيل

لا ترمد عيناه في القيمة يعني بالحرق في النار وذكر في الاحيا قال عم اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو

البصر وينبت الشعر وكان النبي عم يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا وفي اليسرى اثنين فبدايته باليمنى

لشرفها وتفاوته بين العينين ليكون الجملة وترا وانما لم يقتصر على الثلث وهو وترا لان اليسرى

لا تخصها الا واحدة والغالب ان المرة الواحدة استوعب ابن عباس هو الاجفان

وذكر في سنن ابي داود رحمه قال عم خير الكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر تغيير الاثمد

... قريبا وقال ابن عباس رح رايت في بعض المغازي ان اصل الاكتحال

في يوم عاشوراء انما كان من نوح عم لانه ركب السفينة لعشر بقين من رجب وتر من السفينة

يوم عاشوراء وكان فيها هو ومن معه من المؤمنين والمؤمنات قريبا من الستة اشهر

يطوف حول الدنيا ثم استوت على الجودي في يوم عاشوراء فخرج نوح عم ومن معه وكان

رمدت عينهم من عفونة الماء فشكا نوح عم الى الله تعالى من رمد عينه فاوحى الله تعالى

اليه ان اكتحل بالاثمد في هذا اليوم فاكتحل وكحل القوم فسلمت عينه وعيون القوم

اجمعين من الرمد ولذالك قال النبي عم الحديث كما مر ذكر الحديث قريبا فلما خرج

نوح عم من السفينة يوم عاشوراء بنى قرية وسماها قرية الثمانين لان

الذين كانوا معه من الرجال والنساء كانوا ثمانين دعاهم الى السنة الا

خمسين عاماً فلم يؤمن منهم احداً الا ثمانين نفراً فلما خرجوا من السفينة اخذوا
في عمارة الدنيا والبيوت في يوم عاشوراء فبارك الله تعالى فيهم حتى عمت الدنيا
كلها ببركة ذالك اليوم حتى عاش عباد الله تعالى في عباده فصار ذالك دليلا
على من اصلح في بيته في ذالك اليوم من امر المعاش بقيت ببركتها الى الايام الجائية
قال في روضة ثم اختلف الناس في الاكتحال يوم عاشوراء قال بعضهم يجوز واحتجوا
بما ذكرنا آنفا من الحديث وقال بعضهم لا يجوز واحتجوا لان الحسين بن علي رضي الله
عنهما قتل يوم عاشوراء واكتحل يزيد بن معاوية من دمه وقال بعضهم لا بل اكتحل
من الاثمد بكسر الهمزة لتقر عينه لينظر الى الحسين القتيل فكره الاكتحال لذالك
ذكر في سنن ابي داود رحمه ويستحب الاكتحال يوم عاشوراء انتهى لانه ذكر في معرا
ج الدراية في شرح الهداية في الصوم ان الامة اجتمعت على الاكتحال يوم عاشوراء
وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه خرج يوم عاشوراء من بيت ام سلمة وعيناه مملوتان
كحلا وفيه ايضا الاكتحال مستحب يوم عاشوراء ذكر في الغنية ان الاكتحال
ان الاكتحال في يوم عاشوراء مكروه لان يزيد فعله في ذالك اليوم وفيه نوع تاسف
انتهى وذكر في قاضي خان عليه الرحمة والرضوان في كتاب الحظر والاباحة ولا باس
بالاكتحال يوم عاشوراء بالاثمد المروح لم ترمد عيناه ابداً الى هنا في بيان فقتل
الحسين ذكره في سنن ابي داود عليه الرحمة وهي من الكتب الستة في علم الحديث
المذكورة في اول شرح المشارق لابن الملك عليه رحمة الملك قتل حسين
بن علي رضي الله عنهما في يوم عاشوراء سنة احدى وستين من الهجرة النبوة

وحكي ان في وقت عمر رضي الله عنه جاء سهيل مظهر في الارض صدغ عنه شعر
لحيته فاخبر بذالك عمر رضي الله عنه فقال هو شاب فعل كذا وكذا وقال بعضهم في هذه القصة ان ملكا
من اليهود اراد بالسوء المؤمنين وكان قد اوقد نارا في خندق وكان قد وضع الكراسي من الذهب
والفضة على صفة الخندق وكان يؤتى بالمؤمنين ويعرض عليهم دينه فمن دخل دينه اجلسه على
تلك الكراسي ويكرمه بالكرامات ومن لم يدخل في دينه يلقيه في الخندق ويحرقه فيها
فيجيء بامرأة ومعها صبي صغير فقيل لها ان دخلت في دين الملك والا احرقتك بالنار
فتفكرت وارادت ان يجري على لسانها كفرا من غير اعتقاد لاجل ولدها فقال الصبي يا اماه
ادخلي ولا تنافقي فالتقت المرأة نفسها في النار مع ولدها فقيل ان قصل النار الى القبي
ارتفع النار من الخندق واحرقت الملك والكفار كلهم لعنهم الله تعالى ثم اعلم بان الصبيان
الذين تكلموا في حال صغرهم خمسة احدهم هذا في قصة الاخدود والثاني شاهد يوسف عم حين
قال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت فهو من الكاذبين الى آخره والثالث عيسى عم
قال اني عبد الله اتاني الكتاب الاية في الكتب الاتية فيه
والرابع ما روي في الخزانة كان في بني اسرائيل عيسى عم قال اني عبد الله
تعالى ولم يكن مؤمنا بالله باحيا الموتى وكانت ابنة وكانت الفا
بيد كرج الى صومعه ويمكث فيه اربعين يوما ثم الى منزله على راس كل اربعين
وكانت شجرة في زمانه على منزلة لم ير الراؤن مثلها من الاشجار وكان
الناس يخرجون الى نظارتها فقالت ابنة العابد يا اماه فاني اريد ان
اري تلك الشجرة فذهبت بها امها بالليل كي لا يراها ابنة احد من الناس
فلما رأتها هذه شجرة هذه الابنة عشقتها فاخذت
ورقة منها شجرة فابتلعت ورجعت الى البيت فجاء ابنة خمسة
اشهر فقالت يا امها تحرك في بطني شيء فقالت الام

فضحت فضحتنا يا ابتاه فقالت الابنة والله ما مسني احداً من الناس
فاخبرة الام بذالك فقالت الاب اذا وضعت قتلناها فلما جاء وقت الوضع
ولدت من فمها ابنا من احسن خلق الله فتعجب الناس من ذالك فلم يقتلوها فعاش
ابن الصبي شهرا ومات ووضعواه على الجنازة وذهبوا به الى المقبرة فجلس
ابن على الجنازة بقدرة الله وقال ابن بلسان فصيح يا قوم ما تقولون
في جدي كيف حاله قالوا هو رجل عابد زاهد فقال الابن كان كافر في السر
لانه لا يومن باحياء الموتى وقد احيان الله تعالى فقولوا له حتى يومن ويتوب
ثم اعلموا بان امي برية مما يقولون فيها وما مسها آدمي قط وانما خرجت هي
الى نظارة شجرة ينبت في منزله كذا من مني رجل فاخذت ورقة
منها فابتلعت فحبلت فانا من تلك الشجرة ثم مات ثانيا فقبروه
حكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى مسجد فراى الشيطان في
باب المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا لعين ما تصنع فقال اريد ان ادخل في المسجد
وافسد صلوة هذا المصلي ولكن اخاف عن هذا الرجل النائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا لعين
لم تخف من المصلي وهو في عبادة ذات والمناجات مع ربه والنائم في الغفلة
فقال الشيطان المصلي جاهل والنائم عالم فلو اغويت المصلي وافسد صلواته
خاف من ايقاضه واصلاح صلاته فكنت خجلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نوم
العالم خير من عبادة الجاهل
لفقه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد

سن عن ابن عباس مرفوعاً سيجيء قوم في آخر الزمان يخضبون بالسواد
كحواصل الحمام لا يرحون رايحة الجنة - م عن جابر مرفوعاً واجتنبوا
السواد ومنها توقير الشارب سن عن زيد بن ارقم مرفوعاً
من لم ياخذ من شاربه فليس منا والافضل في قص الشارب
ان يجعل كالحاجب ويظهر الاطار وقد مر قص اللحية اذا لم تزد على القبضة
وحلقها خ م عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً انهكوا الشوارب واعفوا اللحى
ت عن ابن عمرو بن العاص ان النبي ع م كان ياخذ من لحيته من عرضها وطولها
وكذا حلق راس المراءة بلا عذر سن ع عن علي انه قال نهى النبي ع م عليه السلام
ان تحلق المرأة راسها وكذا القزع خ م عن ابن عمر ان النبي نهى عن القزع وزاد
في رواية قلت لنافع وما القزع
ويترك بعض ومنها ركوب النساء على السرج بغير عذر حب
عن انس ابن عمر مرفوعاً يكون في آخر امتي نساء يركبن على سرج
كاشباه الرجال ورجال ينزلون على ابواب المساجد نساؤهم
كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف
العنوهن فانهن ملعونات قالوا هذا اذا كانت شابة
فقد ركبت للسرج والتفرج فاما اذا كان عجوزاً او كانت شابة
وقد ركبت مع زوجها لعذر بان ركبت للجهاد وقد وقعت
الحاجة البعض للحاجة وللحج والعمرة فلا باس به مستترة كذا
في التاتارخانية ومنها ترك الوليمة خرج السنة

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد فان الحسد
ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب
عن ... يزيد رضي الله انه قال لا يحل الكذب الا في ثلث رجل
يكذب امرأته ليرضيها ورجل كذب في الحرب فان الحرب خدعة
ورجل كذب بين المسلمين ليصلح بينهما وزاد في رواية
عن ام كلثوم والمرأة تحدث زوجها والحق بهذه
الثلثة دفع ظلم الظالم واحياء الحق كما في خيار البلوغ
الآن وفسخت النكاح مع انها بلغت بالليل
والانكار ... ان للصبي اذا لم ...
والانكار لستر الغير ومعصية نفسه وجنايته
على غيره الطيب قلبه وهذا من الصلح ويقبل المباح في
هذه المواضع التعريض ... عن ابي هريرة
انه عليه السلام ~~عيادة المريض~~ قال حق المسلم خمس رد السلام
وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت
العاطس ...